يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

جريدة يومية

* الجمعة ١١ تموز ١٩٨٦، الموافق ٥ ذو القعدة ١٤٠٦ هـ *
العدد ٤٣/٤٩ * ٨ صفحات * الثمن : ٦٠ أغورة *

אל-אתיחאד
AL-ITTIHAD
המחיר: 60 אגורה

Vol. 49/43 - 11.7.1986 - Price: 60 Agorah

اصطدام دامٍ مع مجموعة فدائية على الشاطىء اللبناني الى الشمال من راس الناقورة

● مقتل جنديين وجرح ٩ وسقوط الفدائيين الأربعة في معركة مع مجموعة نزلت على الشاطىء اللبناني من قارب مطاطي ● غارات انتقامية تشنها الطائرات الاسرائيلية على عين الحلوة ●

● تل أبيب - اعترف الناطق العسكري الاسرائيلي بأن جنديين اسرائيليين قتلا وتسعة جنود آخرين جرحوا، أمس (الخميس) في المعركة التي نشبت على الشاطىء اللبناني، شمالي رأس الناقورة بين مجموعة من الفدائيين الفلسطينيين، تتكون من اربعة افراد وبين قوات جيش الاحتلال الاسرائيلي.

وأفاد «صوت اسرائيل» ان مجموعة الفدائيين كانت تستقل زورقا مطاطيا نجحت في النزول، في الساعات المبكرة من صباح أمس، على الشاطىء اللبناني شمالي رأس الناقورة، بالرغم من اكتشاف جيش الاحتلال الاسرائيلي لها، واطلاق النار عليها. واشتبكت المجموعة مع القوات الاسرائيلية في معركة حامية، استمرت ٣ ساعات، مما ادى الى مقتل جنديين اسرائيليين وجرح ٩ آخرين، واحد منهم جراحه متوسطة، وسقوط الفدائيين الاربعة.

والجنديان الاسرائيليان هما منصور رخال وهو قصاص أثر من فروش رمانة وقد دفن أمس في مقبرة القرية وجاي بن دور من رمات بفعال، الذي سيشيع جثمانه اليوم في رمات شاؤول.

ومن جهة أخرى، أعلنت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ان المجموعة كانت تتألف من ٧ مقاتلين استشهد اربعة منهم، اثنان من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين واثنان تابعان للجناح اللبناني للحزب السوري القومي الاجتماعي، وعاد الثلاثة الآخرون الى قواعدهم سالمين في صيدا. وحملت المجموعة اسم غسان كنفاني.

هذا وتحدث راديو «صوت اسرائيل»، مساء أمس، عن هرب المواطنين من مدينة صور «خوفا من عملية اجتياح انتقامية من اسرائيل». وبعد ساعة من اذاعة هذا الخبر اعلن ان الطائرات الاسرائيلية قامت بشن غارات انتقامية على مخيم اللاجئين الفلسطينيين عين الحلوة في الجنوب اللبناني. وزعمت الاذاعة الاسرائيلية ان الطائرات قصفت في المخيم «مواقع عسكرية تابعة للجبهة الدمقراطية لتحرير فلسطين ومجموعة ابو موسى وجبهة التحرير» !!

حملة مضايقات مكثفة ضد اهالي مخيم الدهيشة

● القدس - مكتب «الاتحاد» - تشن دوريات جيش الاحتلال و«حرس الحدود» وجهاز «الأمن»، في الآونة الأخيرة حملات استفزازية سافرة ومكثفة ضد أهالي مخيم الدهيشة. فيرابط قسم منها على أسطح المنازل، والقسم الآخر يتجول في شوارع المخيم بهدف ازعاج الأهالي وتفتيشهم (احيانا يقومون بتفتيش المواطن نفسه خمس مرات يوميا) واحتجاز الشبان منهم لليلة كاملة بدون أية اسباب.

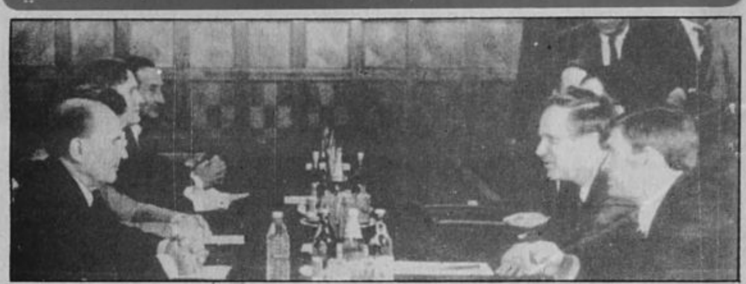
● البقية على ص ٨ ع ٥ ●

الحزب الشيوعي الفلسطيني:

باستعادة الوحدة الفلسطينية نرد على هجمة الملك الاردني

● براغ - لمراسلنا الخاص - أصدر الحزب الشيوعي الفلسطيني بيانا رسميا له حول اغلاق مكاتب «فتح» في عمان وابعاد عدد من ممثليها عن الأردن اكد فيه شجبه لهذه الإجراءات «التي كانت امرا متوقعا في نهج حكام الأردن». وجاء في البيان ان الاستنتاج الأساسي الذي يجب استخلاصه الآن هو الاسراع في مباشرة الحوار الوطني لاستعادة وحدة م.ت.ف. وازالة العقبات من طريق هذه الوحدة، وعلى رأسها الغاء «اتفاق عمان». (ننشر البيان كاملا في عدد قادم).

فرانسوا متيران يختتم زيارته للاتحاد السوفييتي



● الرئيس الفرنسي فرانسوا متيران (الأول من اليسار) خلال احدى جلسات المباحثات مع رئيس الوزراء السوفييتي نيقولاي ريجكوف (الثاني من اليمين) في الكرملين (اقرأ الخبر على ص ٣) ●

(صورة من و.ص.ف)

سكرتارية اللجنة القطرية للرؤساء تقرر:

استمرار اضراب السلطات المحلية العربية

● تأجيل الاجتماع مع وزير الداخلية من يوم أمس الخميس الى اليوم الجمعة ●

● حيفا - لمراسلنا للشؤون البلدية - اجتمعت، أمس، في قاعة بلدية شفاعمرو، سكرتارية اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية للبحث في مستقبل الاضراب ازاء استمرار مماطلة الدوائر الحكومية في الاستجابة للمطالب التي تطرحها اللجنة القطرية.

واستمع الاجتماع الى بيان من رئيس اللجنة السيد ابراهيم نمر حسين عن الاضراب المستمر منذ مطلع الشهر الجاري، وكذلك، الى الاقتراحات بشأن خطوات لاحقة يمكن اتخاذها اذا لم يستجب لمطالب الاضراب ولم تقم وزارة الداخلية بتنفيذ الالتزامات الحكومية بشأن الميزانيات وقضية البناء غير المرخص والبيوت المهددة بالهدم.

وأبلغ رئيس اللجنة، الحضور بأن الاجتماع مع وزير الداخلية الذي كان مقرراً عقده، أمس (الخميس)، قد تأجل الى اليوم (الجمعة). وان ترتيب الاجتماع تم بتدخل مركز السلطات المحلية.

وبعد المناقشة وتبادل الآراء حول ما ورد في البيان والاقتراحات تقرر مواصلة الاضراب في السلطات المحلية، وان يشارك اعضاء السكرتارية كافة في الاجتماع مع وزير الداخلية، اليوم، واتخاذ الاجراءات المناسبة على ضوء ما سيسفر عنه الاجتماع.

وعلم مراسلنا ان هيئات شعبية في الناحية العربية ارسلت في الأيام القليلة الماضية الرسائل الى الجهات الحكومية تحتج فيها على المماطلة في تنفيذ تعهدات المسؤولين الحكوميين للسلطات المحلية العربية. وعبّرت هذه الهيئات في رسائلها عن قلقها ازاء هذا الوضع الخطر الذي بدأ ينشأ جراء الاضراب وطالبت المسؤولين بتلبية مطالب السلطات المحلية العربية. وعرف من هذه الهيئات لجنة متابعة مؤتمر التعليم العربي الثاني ولجنة المتابعة المنبثقة عن مؤتمر الصحة الأول.

شولتس: حيوانـ .. ات!

● واشنطن - كاد وزير الخارجية الأمريكي، جورج شولتس، يفقد صوابه وهو يعبر عن حقده المريض ضد زعماء حركة التحرر الوطني في العالم فلم يتورع عن وصفهم بـ «حيوانات» وذلك في اثناء الندوة الصحفية التي عقدها للصحفيين الأجانب في واشنطن (٧/٨).

وكان شولتس يحاول تحريض الصحفيين ضد ما أسماه بالارهاب الدولي. فركز هجومه على مقاتلي الشعب الفلسطيني وم.ت.ف. وأظهر حكام اسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية بـ «ضحايا الارهاب». ثم أجمل هجومه بالقول ان اولئك الذين يقاومون السياسة الأمريكية ويرسلون «الارهابيين» لمقاومتها انما هم حيوانات!!

مداهمة منزل أسير محرر من القدس

● القدس - مكتب «الاتحاد» - داهمت قوات «حرس الحدود»، ليلة الثلاثاء الماضي، منزل الأسير المحرر علي جدة، الواقع في البلدة القديمة من القدس قرب المسجد الأقصى. وأجرت فيه تفتيشا دقيقا.

ولما لم تعثر على شيء، اعتقلت شقيقه عدنان لعدة ساعات. وأطلقت سراحه صباح اليوم التالي.

أسعار العملات الأجنبية
(بنك اسرائيل: ٨٦/٧/١٠)

العملة	«بيشغ»
● دولار امريكي*	١,٤٩١٨ ش.ج
● جنيه استرليني	٢,٢٧٤٠ ش.ج
● مارك الماني	٠,٦٨٥٧ ش.ج
● فرنك فرنسي	٠,٢١٣٧ ش.ج
● فرنك سويسري	٠,٨٣٩٦ ش.ج
● دينار اردني	٤,٢٣٩٧ ش.ج
●● للمسافرين -	١,٧٧٠ ش.ج
● «أسوده» -	١,٥٨ - ١,٥٩ ش.ج

في تقرير رسمي لقسم الرفاه الاجتماعي

٤٥٠ عائلة في الناصرة تحت خط الفقر وعشرات العائلات تعاني من الجوع الحقيقي

* رئيسة لجنة الرفاه الاجتماعي في الكنيست، اورا نمير، تعترف : الناصرة تقف على رأس سلم المدن والقرى المضروبة بالبطالة * نائب رئيس البلدية، اديب ابو رحمون : حذرنا من هذا الوضع طول الوقت. الأمر يحتاج الى حل فوري *

● الناصرة - من مكتب «الاتحاد» - «في الناصرة حوالي ٩ آلاف عائلة حوالي ٥٪ منها (٤٥٠ عائلة) تعيش تحت خط الفقر. والعشرات منها تعاني من الجوع الحقيقي. و٩٥٣ منها تعاني من مشاكل داخلية وتهدد بتفككها، ايضاً، لاسباب اقتصادية متأزمة»..

هذه هي بعض المعلومات التي كشفتها مديرة قسم الرفاه الاجتماعي في بلدية الناصرة، السيدة حكمية حليحل، أمس الخميس، خلال اللقاء الذي عقد في دار مجلس العمال بين ممثلي البلدية والمجلس من جهة ورئيسة لجنة العمل والرفاه في الكنيست، النائبة اورا نمير، من جهة ثانية. وأضافت السيدة حليحل ان مئات العائلات في الناصرة، التي يعيلها عمال عاطلون عن العمل، همهم الأساسي ضمان الطعام. وما يزيد فللباس. لكنهم لا يجدون المال للصرف على تعليم ابنائهم ولا للرحلات والنزهات والمتعة. وهناك خطر حقيقي بأن لا يصل العديد من ابناء تلك العائلات الى المدارس في السنة الدراسية المقبلة.

وتابعت مندوبة بلدية الناصرة بأن احدى المظاهر الجديدة في الناصرة، ايضا، التزايد الكبير في عدد العائلات التي تجد

● البقية على ص ٨ ع ٥ ●

الحزب الشيوعي اللبناني مرتاح لنتائج «الخطة الامنية»

● بيروت - «أدن» - أكد الحزب الشيوعي اللبناني على النتائج الايجابية الناجمة عن تنفيذ «الخطة الأمنية» الخاصة ببيروت الغربية، ووصف المكتب السياسي للحزب تنفيذ «الخطة» بأنه خطوة هامة نحو تحسين المناخ السياسي وتستهدف التغلب على الفوضى. وأضاف ان الوقت قد حان الآن لربط تنفيذ هذه الخطة باتخاذ بعض الاجراءات السياسية.

هذا والمعروف أن أغلبية المجموعات السياسية العسكرية في تلك المناطق من العاصمة، التي يسكنها المسلمون، قد اتفقت في نهاية الشهر الماضي على هذه الخطة التي تنص على تكليف الجيش مسؤولية الحفاظ على النظام والأمن في بيروت الغربية. ومن مهام وحدات الجيش أن تضع حداً لحكم الميليشيات الذي أدى مراراً الى اشتباكات مسلحة.

وقد اتخذ الجنود ورجال البوليس في هذه الاثناء مواقعهم حول المطار الدولي الواقع في جنوب بيروت. ويساعدهم في ذلك عدد محدود من الجنود السوريين المرابطين في بيروت الغربية بناء على اتفاقيات بهذا الشأن.

وفاة لي زوان

● هانوي - «تاس» - أفادت وكالة الانباء الفيتنامية بأن السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي الفيتنامي لي زوان توفي أمس الخميس عن عمر يناهز التاسعة والسبعين.

ولد لي زوان في العام ١٩٠٧، والتحق بالحزب الشيوعي الفيتنامي في العام ١٩٣٠. واصبح في العام ١٩٣٩ عضواً في اللجنة الدائمة للجنة المركزية للحزب، وفي عام ١٩٥١ عضواً في المكتب السياسي وسكرتيرا للجنة المركزية. وفي المؤتمرات الثالث والرابع والخامس للحزب الشيوعي الفيتنامي انتخب لي زوان سكرتيرا عاما للجنة المركزية. وفي العام ١٩٨٠ حصل على جائزة «لينين» الدولية «في سبيل تعزيز السلام بين الشعوب».

وأعلن الحداد في فيتنام لمدة خمسة أيام.

القدومي : نأسف بشدة !

ابو جهاد يغادر الأردن وقرينته مطالبة بالمغادرة خلال ٧٢ ساعة !

● عمان - عن و.ص.ف - غادر خليل الوزير (ابو جهاد)، عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح»، عمان فجر الخميس (١٠ الجاري) بطريق البر متجها الى بغداد.

ويذكر ان «ابو جهاد» طرد من الاردن بناء على قرار من الحكومة الاردنية، التي قررت ايضا يوم ٧ الجاري إغلاق ٢٥ مكتبا لحركة «فتح» في الأردن.

ومن المنتظر ان يكون ابو جهاد قد استقل الطائرة من بغداد في طريقه الى تونس.

وأمهلت انتصار الوزير (ام جهاد)، قرينة أبو جهاد وعضو المجلس الوطني الفلسطيني والمجلس الثوري لحركة «فتح»، مدة ٧٢ ساعة لمغادرة الأردن. ومن المقرر ان تغادر الأردن، بصورة نهائية، خلال الـ ٢٤ ساعة القادمة.

هذا ونقلت و.ص.ف تصريحا لفاروق القدومي، رئيس الدائرة السياسية لـ م.ت.ف. أدلى به يوم ٩ الجاري، وجاء فيه قوله: «إننا نأسف بشدة لقرار الحكومة الاردنية. وسيثير الاستياء الكبير للشعب الفلسطيني ويجعله غاضباً على نظام الحكم الاردني».

وأضاف القدومي ان الموقف الاردني «لن يساهم في تعزيز القوى العربية ضد العدو المشترك اسرائيل».

وصرح قائلاً «ليست لدينا نية للقيام بأية اعمال انتقامية لاننا نسعى الى تجنب الدخول في خلافات مع أي نظام عربي من اجل تركيز جهودنا على النضال ضد الاحتلال الاسرائيلي».

بطولة العالم في كرة السلة:

فوز منتخب الأورغواي على منتخب انغولا بـ ٨١:٨٣

اسرائيل خسرت مع استراليا

● مدريد - فاز منتخب الأورغواي في كرة السلة، أمس، على منتخب انغولا بالنتيجة ٨١:٨٣، في مباراة حماسية وبعد تمديدها، وكانت انتهت المباراة (٤٠ دقيقة) بالنتيجة ٧٣:٧٣.

وتأتي هذه المباراة في أطار المراحل الأولى للتصفيات حول بطولة كأس العالم في كرة السلة.

وكان المنتخب الاسرائيلي خسر أمس الأول مباراته مع المنتخب الاسترالي بالنتيجة (٩١) الى (٩٨) نقطة.

كلمة الاتحاد

الى الشمال من رأس الناقورة ..

□ لا نعرف مجموعة سياسية، في عالمنا المعاصر، أحرص من الشيوعيين على أرواح الناس بلا أدنى تمييز بين دم ودم وبين مدنيين وعسكريين.

ولا نعرف مجموعة سياسية، في بلادنا، أوضح وأشد إصراراً من الشيوعيين وكافة الجبهويين على المناداة بالطريق الوحيد الذي في مقدوره إخراج شعوبنا من حلقة الدم المفرغة وحقن دماء العرب واليهود. وهو وقف العدوان الاسرائيلي وانحسار ليله عن جميع الاراضي المحتلة - الفلسطينية والسورية واللبنانية - واحقاق السلام العادل وتطبيع العلاقات المنبثقة عن هذا السلام وعن الاحترام المتبادل للسيادة القومية.

ولذلك نبدي اشمئزازنا من، ونستنكر أشد الاستنكار، محاولة نائب رئيس الحكومة ووزير الخارجية، زعيم «حيروت» والليكود اسحق شمير: استغلال حادث رأس الناقورة الدموي، الذي وقع داخل الارض اللبنانية ليلة أمس، الخميس، في محاولة مكشوفة لتبرئة ذمته وذمة جهازه من جريمة مقتل الشابين الغزيين بدم بارد.

ولا نجد كلمة «برلمانية» تستطيع أن تعبر عن المستوى الذي انحدر اليه نائب رئيس الحكومة حين اتهم الفدائيين العرب الأربعة بأنهم قادمون «للقضاء على وجود دولة اسرائيل» بينما يعلم، هو والعالم كله، ان المعركة، التي سقط فيها الفدائيون الأربعة والجنديان الاسرائيليان (وأحدهما بدوي عربي من فروش رمانه)، وقعت في أرض لبنانية محتلة وداخل ما يسمى «الحزام الأمني» الذي يسيطر عليه جيش الاحتلال الاسرائيلي في لبنان. لقد تباهى رئيس الوزراء، بيرس، بأن حكومته انجزت وعدها بسحب «اولادنا» من لبنان. فاذا الأمر مختلف جداً واذا الضرورة تستدعي استمرار الكفاح الشعبي الدمقراطي في اسرائيل من أجل ذلك. ويعلم بيرس أن المسؤول الأول عن مقتل الشبان الاسرائيليين المجندين، في حرب لبنان الأخيرة، هو حكومة بيغن وشمير وشارون السابقة. ولا نفهم سببا لتغيير هذا الاعتبار حين يستمر، في ظل حكومة بيرس أيضاً، وقوع الضحايا نفسها على أرض لبنانية محتلة.

وعلماً بما جرت عليه «عادة» حكام اسرائيل فان القلق يساورنا من خطر أن يعود حكام اسرائيل الى ركوب الرأس في عمليات «عقابية» من الممكن أن تتدهور، في كل لحظة، الى حرب شاملة.

ولا يعود هذا القلق، فقط، الى علمنا بما جرت عليه «العادة». بل الى احتمالين اثنين : الأول - أن بيرس ورابين يشعران، ولا شك، بأنهما ضحكا قبل الأوان طرباً وتأييداً لاجراءات نظام الملك حسين القمعية الاخيرة ضد قيادة «فتح» وم.ت.ف. ومكاتبها في عمان متوهمين أن نظام الملك حسين قادر على «حسم» المعركة التاريخية

(«الاتحـــاد»)

● البقية على ص ٨ ع ٣ ●



سلطاتنا المحلية في الخندق النضالي

● بعد احداث يوم الارض الخالد عام ١٩٧٦ الذي جاء تعبيرا عن الاحتجاج على سياسة حكومات اسرائيل المتعاقبة ضد جماهيرنا العربية الفلسطينية، هذه السياسة التي تمثلت بمصادرة الاراضي وتسييجها بحجج «امنية» وشحة الميزانيات وهدم البيوت والملاحقات وغيرها.

فكان ذلك القرار الوطني الشجاع الذي اصدرته لجنة الدفاع عن الاراضي وعدد من رؤساء السلطات المحلية. واعلن الاضراب الذي عزز روح الامل والثقة بالنفس لدى الجماهير العربية واعطى زخما وطنيا ملتهبا لمواصلة الكفاح من اجل الحصول على الحقوق، وفضح مواقف الخونة من الاعوان والمرتدين والمتخاذلين السائرين على سياسة «مع الخيط الواقف».

وبالتالي، فقد اختارت جماهيرنا في الكثير من المدن والقرى لادارة سلطاتها المحلية وهيئاتها الشعبية قوى وطنية حريصة وامينة على قيادة الكفاح الثابر في سبيل نيل الحقوق وتطور قرانا ومدننا والاعتراف بنا كاقلية قومية.

واصبحت قيادات سلطاتنا المحلية العربية محل ثقة لجماهيرنا ومنبرا لكفاحنا. وابتعدت هذه القيادات عن الركون الى الوعود والانتظار والاستجداء، وسارت على طريق الكرامة والعزة وعدم التنازل عن الحقوق امام جبروت الحكام. وتعاظمت قوة هيئات شعبنا مثل لجنة الرؤساء القطرية لسلطاتنا المحلية ولجنة الدفاع عن الاراضي عن طريق المحافظة على وحدة الصف.

وتتعامل حكومة اسرائيل مع العرب في هذه البلاد وكأنهم ليسوا مواطني هذه الدولة وتنظر اليهم بشكل يختلف عما تنظر الى المواطنين اليهود وتعين عيزر فايتسمان وزيرا للشؤون العربية - «ولي امر» العرب في هذه البلاد وتقيم «الدوائر العربية» المختلفة في شتى الوزارات والمؤسسات الرسمية بهدف استثنائهم والتمييز ضدهم. وهو امر يجب ان يزول من فكر المؤسسة الحاكمة وبرامجها المعادية للسلام والبحث عن حلول بديلة لهذه السياسة المهلكة.

واخيرا، فاننا نسأل السيد بيرس، رئيس الحكومة، هل هو مستعد للاستجابة لمطالب سلطاتنا المحلية العربية وانهاء العجز المالي فيها ليكون باستطاعتها تقديم الخدمات لمواطنيها ام انه مشغول عن هذا الامر «التافه»؟!

● عدنان عبد الهادي - ام الفحم ●

سكرتير مجلس عمال الطيبة يتنكر لقرارات المجلس

● الطيبة - مكتب «الاتحاد» - عقدت سكرتارية مجلس عمال الطيبة يوم الثلاثاء (٨٦/٧/٨) اجتماعاً لها بناء على طلب كتلة الجبهة في المجلس لبحث تنفيذ قرارات المجلس بصدد فريق «هبوعيل الطيبة» واستعداداته للموسم المقبل.

وطرح ممثل الجبهة، جميل ابو راس، موضوع اضراب الممرضات والممرضين والمطالب العادلة التي تطرحها قيادة الاضراب فيما يخص الأجور وظروف العمل. وطالب المجلس بالتضامن مع الاضراب وارسال برقيات تأييد لقيادة الاضراب ومطالبة سكرتير الهستدروت ووزير الصحة بتلبية هذه المطالب العادلة وتخليص المرضى من العناء.

كما قدم ممثل الجبهة بياناً حول تجاهل قرارات مجلس العمال التي اتخذها يوم ٨٦/٦/١١ القاضية بانتخاب ادارة جديدة لفريق «هبوعيل الطيبة» مشيراً الى استهتار سكرتير المجلس بقرارات ممثلي عمال وعاملات الطيبة وسائر الناخبين في البلدة. ومن بين القرارات المذكورة تعيين اسماء اعضاء الادارة الجديدة للفريق وعقد جلسة للمجلس معهم، وان تقدم الادارة السابقة تقريرا ماليا مفصلا عن حساباتها في الموسم الماضي ومراقبة محاسب المجلس عليها.

وأشار ممثل الجبهة الى ان سكرتير المجلس عين اعضاء الادارة على هواه دون الرجوع الى مجلس العمال مما يتناقض مع الأنظمة الجارية في منظمة هبوعيل وصلاحيات مجلس العمال، متجاهلا لجنة الرياضة في المجلس الموكلة على متابعة وتسيير سياسة المجلس في هذا المجال. وحمل ممثل الجبهة سكرتير المجلس مسؤولية كل هذه المخالفات التي لا تخدم فريق «هبوعيل الطيبة» ومسيرته في المستقبل.

والغريب ان غالبية الاعضاء المشتركين في هذه الجلسة، وهم ممثلو قوائم (ك ط) و (ي ا) و (رائس) صوتوا ضد تنفيذ قرارات المجلس بينما صوت مع اقتراح الجبهة ممثل قائمة (ل ا). والأنكى ان هذا «التحالف» الجديد رفض أيضا اقتراح ممثل الجبهة التضامن مع اضراب الممرضين والممرضات وإرسال برقية احتجاج لكل من سكرتير الهستدروت ووزير الصحة بهذا الخصوص.

وفد عن جبهة سخنين يتضامن مع الطالب صلاح شواهنة والمزارع ذيب قسوم

● سخنين - لمراسلنا علي بدارنة - قام وفد من جبهة سخنين الديمقراطية يوم ٨٦/٧/٩ بزيارة تضامنية الى بيت الشاب صلاح شواهنة مستنكرين بذلك عملية الاعتقال المنزلي التي فرضتها عليه السلطات ممثلة بقائد المنطقة الشمالية.

كما قام الوفد بزيارة تضامنية الى بيت المزارع ذيب حمود قسوم مستنكرين عملية إتلاف محصول أرضه من البطيخ واكد الوفد على ضرورة وضع حد لاتلاف المزروعات في أرض المل.

مجلس المغار المحلي يعلن التضامن التام مع اضراب السلطات المحلية العربية

■ رئيس المجلس (الذي رفض اقتراح «الجبهة» الانضمام الى الاضراب) : سنكون، مستقبلا، اول المنضمين الى نضالات السلطات العربية ولجنتها القطرية ■

● المغار - لمراسلنا - أعلن مجلس المغار المحلي، في جلسته يوم ٧/٨، تضامنه التام مع السلطات المحلية العربية في نضالها من أجل الحقوق وإلغاء التمييز ضدها وفي اضرابها المتواصل منذ عشرة أيام. وقد قدم هذا الاقتراح رئيس المجلس، قاسم غانم، وأيد الاقتراح ستة أعضاء ومعارضة عضوين (عن قائمة «المفدال»)، فيما تغيب ثلاثة عن الجلسة.

وكان عضو المجلس عن الجبهة سليمان جابر قدم اقتراحاً بأن ينضم مجلس المغار المحلي الى اضراب السلطات المحلية العربية، باعتبار المغار قرية عربية وتعاني من التمييز والاضطهاد مثل سائر القرى والمدن العربية. وأسقط الاقتراح الذي عارضه رئيس المجلس، أيضا.

وعلى هذه الخلفية اتصل محرر «الاتحاد» هاتفيا برئيس المجلس قاسم غانم وسأله عن الاسباب التي تدعوه الى رفض اقتراح كتلة «الجبهة» الانضمام الى اضراب السلطات المحلية العربية. فقال: «لقد صوتت ضد الاقتراح لأنني رأيت أنه قد فات الأوان. فقد بحثنا الاقتراح بعد مضي ٨ أيام على الاضراب. ولذلك قدمت اقتراحاً باعلان التضامن والتأييد وإرسال برقية بهذا المضمون. وأمل ان نكون، في المستقبل، بين أوائل المنضمين الى نضالات السلطات المحلية العربية ولجنتها القطرية».

اجراء تبديل في نيابة رئيس مجلس جديدة

● جديدة - لمراسلنا - في جلسة المجلس المحلي في جديدة المنعقدة في أول الشهر الجاري، جرى اقرار تبديل في نيابة رئيس المجلس المحلي الفعلية.

هذا وكان رئيس المجلس السيد عفيف كيال قدم للبحث المذكور بالثناء على السيد تركي انطون نائب الرئيس الفعلي الذي قام بواجبه بأخلاص وتفان كبيرين طوال السنتين ونصف السنة المنصرمة. وقال انه بناء على اتفاق مسبق بين قائمة السيد تركي انطون وقائمة السيد زيدان واكد فانه يقترح تبديل الاول بالثاني وان يكون السيد زيدان واكد نائب رئيس فعلي، على ان يبقى السيد تركي انطون نائبا ثانيا «بدون راتب».

وقد امتدح جميع اعضاء المجلس عمل السيد تركي انطون واخلاصه. ثم جرى التصويت على اقتراح التبديل ونال الاقتراح (٨) أصوات مؤيدة من (٩) بما في ذلك السيد تركي انطون نفسه. ولم يعارض الاقتراح أحداً فيما امتنع عضو واحد عن التصويت.

الجماهير العربية تقف وراء سلطاتها المحلية في معركتها من أجل حقوقها وستواصل المشوار حتى تحقيق المطالب

● بقلم: توفيق طوبي * ●

■ ان الاضراب المفتوح الذي يعم السلطات المحلية العربية في البلاد منذ الفاتح من الشهر الحالي جاء احتجاجا على عدم اكثراث الحكومة ورئيس الوزراء ووزيري المالية والداخلية، بالاساس، بالأزمة المالية الخانقة وعلى عدم تنفيذ وعود رئيس الوزراء.

ان وضع السلطات المحلية العربية الحالي هو في أدنى درجات السلم حيث لا تستطيع هذه السلطات بمجرد صرف الرواتب لمستخدميها وتقديم أبسط الخدمات مثل التعليم والاضاءة والصحة لمواطنيها.

وبالاضافة الى الأزمة المالية الخانقة وانعدام برامج التطوير، هنالك مشكلة اخرى حادة هي التضييق في البناء من حيث انعدام الخرائط الهيكلية والاراضي المخصصة للبناء ومصادر تمويل الخرائط الهيكلية وعدم وجود لجان تنظيم وبناء محلية، الأمر الذي ولد ظاهرة البناء غير المرخص والتهديدات القضائية بهدم البيوت العربية.

تخصص الحكومة مبلغ (٤٠) مليون دولار لصالح (١٥٠) عائلة مستوطنة في هضبة الجولان المحتلة وتخصص مبلغ (٢٥٠) مليون دولار لتغطية مصاريف الدعاية والنشر من اجل تشجيع الاستيطان في المناطق المحتلة. ولكنها تدعي، بالمقابل، ان ليس لديها مبلغ (١٥) مليون دولار لسد عجز السلطات المحلية العربية في البلاد لتمكينها من تقديم الحد الأدنى من الخدمات الضرورية لنصف مليون مواطن عربي.

ان أزمة السلطات المحلية العربية هي جزء من الأزمة العامة للسلطات المحلية في البلاد. لكن أزمة السلطات المحلية العربية مضاعفة في ظل سياسة التمييز القومي الموجهة ضد الجماهير العربية منذ قيام الدولة. هذه السياسة التي حرمت الوسط العربي من أبسط الخدمات الضرورية الأمر الذي أدى الى تدهور مستوى الخدمات البلدية الى أدنى درجات السلم.

ومن أجل التأكد من صحة هذا الواقع المؤلم، على اعضاء الكنيست زيارة ام الفحم، مثلا، التي يعيش فيها (٢٥) الف مواطن في ظل ظروف صحية خطيرة نتيجة انعدام المجاري. وعليهم رؤية طلاب المدارس الذين يدرسون في المخازن والاسطبلات بدون اضاءة ومراحيض. وعليهم رؤية مستوى الخدمات الاجتماعية المقدمة للمواطنين لكي يروا صحة العار السوداء على جبين نظام الحكم في اسرائيل المسؤول عن هذه الأزمة التي تزداد عمقا، على الرغم من الجهود البالغة التي تبذلها السلطات المحلية والمواطنين العرب للتخفيف من حدتها.

لقد بلغ مجموع ميزانيات السلطات المحلية عامة في البلاد لعام (١٩٨٥) مبلغ (١٣٠٠) مليون دولار بينها حصة السلطات المحلية العربية من هذا المبلغ لا تزيد عن (٣٠) مليون دولار، اي ٢,٣٪ من مجمل الميزانيات بينما تقدم هذه السلطات خدماتها لنصف مليون مواطن يشكلون ١٢٪ من مجمل مواطني الدولة. وبذلك يكون معدل الفرد العربي في الميزانية (٦٠) دولار مقابل (٣٠٠) دولار للفرد اليهودي، بالاضافة الى ان معدل الميزانيات العادية للفرد في الوسط العربي لا تزيد عن ٣٠٪ من المعدل في الوسط اليهودي.

وعلى الرغم من المصاعب والضائقة المالية لمعظم المواطنين العرب يزداد نصيبهم واشتراكهم في ميزانيات السلطات المحلية العربية. حيث ازدادت نسبة الضرائب التي يدفعها المواطن العربي الى اكثر من ١٧٠٪. وبالمقابل بدلاً من أن تزيد وزارة الداخلية حجم الهبات، حسبما وعدت، فانها تقوم بتقليصها. وقد ازدادت نسبة الجباية الذاتية في ميزانية السلطات المحلية العربية من ٢٥٪ الى ٣٥٪ خلال العامين ١٩٨٤ - ١٩٨٥ وانخفضت نسبة الهبات العامة خلال الفترة نفسها من ٣٠٪ الى ٢٣٪.

وجراء ذلك، يزداد العجز في ميزانيات السلطات المحلية العربية الذي يصل، اليوم، الى (١٥) مليون دولار. وهذا المبلغ يعادل ٥٠٪ من مجموع الميزانيات العادية في العام (١٩٨٥).

على الحكومة تلبية مطالب السلطات المحلية العربية العادلة والعمل، حالا، على: ● تغطية العجز المالي البالغ (١٥) مليون دولار ● تغيير أساس الميزانيات من اجل القضاء على التمييز القومي القائم في الهبات وميزانيات التطوير ولسد الثغرة القائمة في مستوى الخدمات بين الوسطين، اليهودي والعربي ● رفع معدل ميزانيات التطوير من (٥) دولارات للنفر الواحد الى ما لا يقل عن (٣٠) دولار للنفر من اجل التغلب على نواقص مؤلمة مثل مشكلة انعدام شبكات المجاري ● وقف اعمال هدم البيوت العربية وايجاد حل ملائم يعطي الصبغة القانونية للبيوت التي بنيت في ظل انعدام الخرائط الهيكلية وتفاقم سياسة سلب الأراضي. ولذا يجب توسيع مجال الابنية واقامة برامج اسكان للأزواج الشابة واقامة لجان للتنظيم والبناء في القرى العربية.

ان أزمة السلطات المحلية العربية هي أزمة كل المواطنين العرب في البلاد الذين يعانون من سياسة التمييز القومي ومن سلبهم الحقوق الاساسية في العيش متساوي الحقوق وبكرامة في وطنهم.

اذا لم يوقظ اضراب السلطات المحلية العربية المسؤولين الحكوميين من اجل تغيير سياستهم تجاه المواطنين العرب، والتعامل معهم باحترام على اساس المساواة التامة، فان الجماهير العربية ستقف وقفة رجل واحد وراء اضراب عام وشامل في كل المرافق حتى تنفيذ مطالبهم العادلة بالعيش بكرامة في وطنهم.

نأمل ان يساعد اضراب السلطات المحلية العربية ومظاهرة اليوم (٧/٧) في دفع السلطات والمسؤولين الحكوميين في اسرائيل للسير على الطريق الصواب ومن اجل تنفيذ المطالب العادلة التي ترفعها السلطات المحلية والجماهير العربية في البلاد.

● نص الكلمة التي كان من المقرر ان يلقيها النائب توفيق طوبي باسم كتلة «الجبهة» في جلسة الكنيست يوم ٧/٧ لبحث (٥) اقتراحات لجدول الاعمال بشأن اضراب السلطات المحلية العربية. ويذكر ان النقاش لم يجر بعد اتفاق بين مقدمي الاقتراحات ووزير الداخلية (راجع «الاتحاد» - ٧/٨).

الشيوعيون الشباب في منطقة الناصرة :

ليكشف النقاب عن كل موبقات «أجهزة الظلام»

* الاجتماع السنوي لاكتيف المنطقة يلخص اعماله مبرزاً نجاحاته في مجال التوسع ٢٠٪ وزيادة توزيع الغد ١١٪ *

● الناصرة - من مكتب «الاتحاد» باعتزاز كبير نشير الى أنه على الرغم من كل السموم التي تبث ضدنا - مرة تهديدا ومرة همسا ناعما، في جميع أجهزة وأبواق الاعلام - ورغم كل الاموال التي تهرق - لضربنا، رغم كل ذلك ثبت أن جذور الحزب جذور افكارنا اقوى من ان تهزها هذه الرياح ولان الأمر كذلك فهذا يلقي علينا مسؤوليات جسيمة لاننا طليعة الشباب في منطقة الناصرة - طليعة الشبيبة العاملة والمتعلمة.

بهذه الكلمات عبر الرفيق عودة بشارات سكرتير منطقة الناصرة للشبيبة الشيوعية، عن دور الشبيبة الشيوعية ونضالها بين جماهير الشباب وذلك في الاجتماع السنوي المنطقي لاتحاد الشبيبة الشيوعية في منطقة الناصرة الذي عقد يومي الجمعة والسبت ٤ - ٨٦/٧/٥.

وكان افتتح الاجتماع مساء الجمعة بكلمة ترحيب من سكرتير فرع الناصرة للشبيبة الشيوعية الرفيق كمال ابو أحمد ثم قدم الرفيق سالم جبران عضو سكرتارية مركز الحزب بيانا سياسيا تضمن تحليلا شاملا لاهم الاحداث العالمية والمنطقية، بدءا بأخطار الحرب النووية و «حرب النجوم» الذي تخطط له الدول الامبريالية وعلى رأسها الولايات المتحدة الامريكية. ومرورا بحملة السلام السوفييتية والاوضاع السياسية في المنطقة والوضع في «م.ت.ف» وحركة التحرر الوطني في البلدان العربية والاوضاع السياسية داخل البلاد وتزايد التطرف اليميني.

ثم قام الحضور بطرح الاسئلة، الامر الذي عكس اهتمام الرفاق في كافة القضايا الاساسية في العالم والمنطقة والبلاد بشكل خاص.

واستغرقت المحاضرة وتلخيص النقاش والرد على الاسئلة ما يزيد عن ثلاث ساعات. وانتهت الأمسية ببرنامج فني قصير تولى عرافته الرفيق وليد ياسين، عضو سكرتارية المنطقة واشترك فيه كل من ريم بنا ونادرة حماد ونزار زريق، وجميل السايح غناء، والقى عماد هيبي قصيدة حماسية من تأليفه.

وفي اليوم التالي افتتح الرفيق عودة بشارات اعمال اليوم بتقديم بيان شامل حول عمل الشبيبة خلال الفترة ما بين المؤتمر المنطقي في شهر ٨٥/٤ وحتى هذه الفترة استعرض فيها انجازات المنطقة في كافة المجالات منها زيادة العضوية بنسبة ٢٠٪ وزيادة مباع مجلة «الغد» بنسبة ١١٪، ونشاط الرفاق في كافة الاعمال بين جماهير الشباب. واستعرض بشارات النشاطات والأعمال التي ستقوم بها المنطقة على شرف مؤتمر المنطقة للحزب ومؤتمر الشبيبة القطري.

ثم قسم المندوبون المشتركون الى أربع لجان بحثت كل واحدة منها جزءاً من مجالات نشاطات الشبيبة وعملها استمرت طوال يوم السبت، وفي نهاية الأبحاث عقد اجتماع عام ترأسته الرفيقة ابتهاج محلي عضو سكرتارية المنطقة للشبيبة وقدمت فيه تلخيصات اللجان من الرفاق كمال ابو احمد وناهدة صليح وجمال طربيه وعزمي ابو الشيخ. وأعلن الرفيق عمر حمدي نتائج مسابقات بيع الغد بين القطاعات والفروع وفاز قطاع الخط بالمرتبة الاولى وفازت فروع سخنين وطمرة وطرعان وكوكب.

بعد ذلك قدمت تحيات من الرفيق توفيق كناعنة سكرتير لجنة المراقبة المنطقية وعضو لجنة المراقبة المركزية والرفيق اسعد يوسف كناته سكرتير منطقة الناصرة وعضو المكتب السياسي للحزب والرفيق محمد نفاع سكرتير اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي، وقام بتلخيص اعمال الاجتماع السنوي الرفيق عودة بشارات.

ثم اتخذ الاجتماع القرارات وعلى رأسها «يعلن الاجتماع عن تضامنه مع نضال العاملين في اسرائيل ضد سياسة الحكومة الاقتصادية من اجل زيادة الاجور وفي الوقت نفسه يعرب عن تضامنه مع النضال العادل للممرضات وعمال المصانع».

وحيى الاجتماع الطلاب الثانويين العرب بمناسبة التخرج ودعا جماهير الشباب للانظمام الى صفوف الشبيبة الشيوعية - ودعوة جماهير الشباب ايضا للمشاركة الفعالة في مخيم العمل التطوعي الحادي عشر في مدينة الناصرة.

وطالب الاجتماع السلطات الحاكمة بالبحث الكامل حول موبقات «جهاز الظلام» وكل الجرائم التي ارتكبها هذا الجهاز بحق شعبنا وبحق قوى السلام والتقدم في البلاد و «لتستقل الحكومة فوراً وليقدم المجرمون للمحاكمة» واستنكر الاجتماع هدم البيت في ام الفحم واعلن عن تضامنه الكامل مع نضال السلطات المحلية العربية في نضالها من اجل حقوقها.

واعلن كذلك تضامنه مع نضال طلاب جامعة اليرموك في الاردن واستنكر الجريمة القذرة التي اقترفها نظام حسين الرجعي.

وبعث الاجتماع بتحياته الحارة الى قيادة الحزب في منطقة الناصرة والى اللجنة المركزية معبراً عن الثقة الكاملة والاعجاب بالقيادة الحكيمة للحزب. ودعا كادر الرفاق للتجنيد لانجاح مؤتمر الحزب المنطقي في شهر تشرين اول القادم وبعث بتحياته الى اللجنة المركزية للشبيبة قاطعاً العهد من الشيوعيين الشباب في منطقة الناصرة، على العمل والنشاط تحضيراً للمؤتمر القطري في ٨٦/١٢.

تقديم لائحة اتهام ضد موظف وزارة القضاء الذي تلقى الرشاوى

● القدس - قدمت في المحكمة المركزية في القدس، يوم الثلاثاء (٦/٨)، لوائح الاتهام ضد أحد موظفي وزارة القضاء، وضد شخص آخر عمل سمسارا معه بتهمة تلقي الرشاوى لقاء معالجة طلبات إسترحام وعرقلة إجراءات قضائية مختلفة.

وجاء في لائحة الاتهام ايضاً ان الموظف وهو سائق المستشار القضائي السابق للحكومة ومركز المواصلات في وزارة القضاء، يتسحاق برزاني، انه، والمتهم الآخر، خططا لتنفيذ عمليات إجرامية.

ادارة مجلس جديدة الجبهوية توزع جوائز تشجيعية للطلاب الفائزين وتقدم منحاً لطلاب الجامعات

● جديدة - لمراسلنا - في احتفال بهيج غصت قاعة المدرسة الرياضية بالوافدين اليه من آباء وطلاب جماهير جديدة، وترأسه المربي حنا مخول رئيس لجنة المعارف في المجلس، وتكلم فيه كل من محمد كيال مدير المدرسة «أ» وعطا درويش مدير المدرسة «ب» وعادل سرحان رئيس لجنة الآباء، واختتمه السيد عفيف كيال رئيس المجلس المحلي، جرى توزيع (٩٥) جائزة للطلاب المتفوقين تشجيعاً لهم، وكانت عبارة عن حقائب مدرسية لطلاب الصفوف الدنيا وساعات حائط للطلاب من الصفوف العليا.

كما قدمت (٥٥) منحة كل واحدة منها يبلغ (١٠٠) شيكل الى طلاب الجامعات من قرية جديدة.

هذا وساهم الطلاب في برنامج فني عرض في الاحتفال، فقدموا مسرحية ورقصاً ولسكتشاً وغناء.

بمناسبة مرور ٥ سنوات على «الاتفاق الاستراتيجي» مع واشنطن :

الدوائر الحاكمة تربط مصير اسرائيل ومستقبلها بحبال التبعية للامبريالية ومخططاتها المغامرة

* ماذا يعني تحويل «المساعدة» الامريكية لاسرائيل من «ميزانية المساعدة الخارجية» الى ميزانية «البنتاغون» مباشرة في ظل دخول اسرائيل حظيرة «حرب النجوم»؟ * * دور «المساعدة» الامريكية في بناء الترسانة الحربية في اسرائيل * هل اصبحت اسرائيل بنهج المغامرة قاعدة مادية لدعم التحالف الاستراتيجي الامبريالي في المنطقة ام اصبح هذا النهج يهدد ببناء كفن كارثي يهدد مصير الشعوب في اسرائيل والمنطقة؟

■ بقلم: احمد سعد ■

■ في هذا العام تكون قد مرت خمس سنوات على توقيع «الاتفاق الاستراتيجي» بين حكام اسرائيل والامبريالية الامريكية في عام ١٩٨١ وسنتان على اقامة «التحالف الاستراتيجي» في عام ١٩٨٤. وفي حينه اكدنا على ان توقيع الاتفاق الاستراتيجي يعني ربط اسرائيل مباشرة في اطار الاستراتيجية العدوانية الكونية والمنطقية التي تنتهجها الادارة الامريكية. كما اكدنا على ان جر اسرائيل الى حظيرة المشاركة في المخطط الاستراتيجي الامريكي كشريك وكيل للامبريالية في هذا الاطار يعتبر ويجسد احد مظاهر تأجيج حدة التوتر الدولي وإشعال بؤر الحرب «الباردة» التي يمارسها ادارة ريغن. فالامبريالية الامريكية توخت من توقيع الاتفاق الاستراتيجي تسريع وزيادة وتيرة تحويل اسرائيل الى مخفر وترسانة امريكية في منطقة الشرق الاوسط يكون في وسعها القيام بدور «حصان طروادة» في اطار المخطط الاستراتيجي الامبريالي ضد شعوب المنطقة وضد الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية. كما توخت الادارة الامريكية من توقيع الاتفاق الاستراتيجي ضمان الهيمنة الامريكية التامة فيما يتعلق باخذ القرار السياسي والعسكري في اسرائيل والعمل على زيادة تصعيد عسكرة المجتمع والاقتصاد والميزانية في اسرائيل وملاءمة المجتمع الاسرائيلي لاحتياجات الاستراتيجية العدوانية الامبريالية.

ونستطيع التأكيد اليوم وبناء على الحقائق والمعطيات انه منذ توقيع الاتفاق الاستراتيجي في عام ١٩٨١ تسارعت وبوتائر جنونية نزعات ومعالم التبعية السياسية والاقتصادية والعسكرية الاسرائيلية للامبريالية الامريكية ومخططاتها البلطجية المغامرة والتي تضع العديد من علامات السؤال والاستفهام حول ما تبقى من بنود هوية الاستقلال السياسي والاقتصادي.

وبودنا ان نؤكد اليوم بعض المعالم والحقائق والمؤشرات الرئيسية التي تجسدت على خلفية التحالف الاستراتيجي، خاصة على ضوء التحرك التآمري الشرس والمفضوح من قبل اطراف التحالف الاستراتيجي - الامبريالي - الاسرائيلي - الرجعي العربي - لفرض الحل الامبريالي في منطقتنا على حساب الحق الفلسطيني وبهدف تحويل المنطقة الى مخفر امبريالي على ساحة الصراع ضد الاشتراكية وحركة التحرر الوطني - اجراءات النظام الاردني الاخيرة ومحاولات واشنطن وتل - ابيب وعمان خلق البديل لـ م.ت.ف في المناطق المحتلة.

● بناء القاعدة ام تفصيل الكفن:

عندما وقعت اسرائيل على «المذكرة الاستراتيجية» في عام ١٩٨١ اكدنا حقيقة ان هذه الاتفاقية تكشف طابع وابعاد اتفاقات «كامب ديفيد» كحلف استراتيجي عسكري وسياسي بين حكام اسرائيل ونظام السادات وكجزء عضوي في اطار الاستراتيجية الكونية لادارة ريغن وكإطار لبناء المخفر الاستراتيجي الامبريالي في الشرق الاوسط وبشكل يقلب موازين قوى الصراع في المنطقة لصالح الامبريالية واعوانها من الانظمة الرجعية العميلة العربية والاسرائيلية. كما اكدنا ان دور اسرائيل في هذا التحالف هو ان تتحول الى مخزن وترسانة امبريالية مسلحة لتزويد الحلف الاستراتيجي بالعتاد العدواني وكمنطرة لرعاية المصالح الامبريالية في المنطقة ودعم الانظمة الرجعية العميلة. وكانت حرب الابادة الامبريالية - الاسرائيلية ضد لبنان والشعب العربي الفلسطيني وقيادته في لبنان الثمرة الاولى في اطار قطف ثمار التحالف الاستراتيجي والتي ابرزها ايجاد «الحل النهائي» للقضية الفلسطينية وللوجود الفلسطيني وتغيير ميزان القوى في المنطقة لصالح التحالف الامبريالية - الرجعي.

واريد في هذا السياق التركيز على [دو]ر «المساعدة» الامبريالية الامريكية في بناء القاعدة المادية للتحالف الاستراتيجي في اسرائيل والتي قد تتحول الى كفن رهيب يهدد حياة ومستقبل شعوب المنطقة.

ويثبت مسار التطور وتطور العلاقات الامريكية - الاسرائيلية انه منذ توقيع الاتفاقين الاستراتيجيين في عامي ١٩٨١ و١٩٨٤ كان «للمساعدة» الامريكية لاسرائيل دور كبير في شد حبال التبعية الاسرائيلية في اطار المخطط الاستراتيجي العدواني. ونستطيع الاشارة الى الحقائق التالية التي تكشف مضمون وابعاد «المساعدة» الامبريالية:

● اولا: بعد جر اسرائيل الى مستنقع التحالف الاستراتيجي حسنت الامبريالية الامريكية من شروط «المساعدة» لحكام اسرائيل كمًا ونوعا. فمقابل الخدمة التي تقدمها الدوائر الاسرائيلية الحاكمة في اطار المخطط الاستراتيجي ولصالح بناء الترسانة الامبريالية للعدوان في اسرائيل حسنت الامبريالية الامريكية في البنية الفرعية لهذه «المساعدة». فقبل توقيع الاتفاق الاستراتيجي كانت القروض تؤلف ٧٠٪ من حجم «المساعدة» و٣٠٪ كانت بمثابة «هبة» عمولة خدمة للامبريالية تقدمها اسرائيل - اي ان اسرائيل غير ملزمة بدفعها للولايات المتحدة الامريكية. بعد توقيع الاتفاق عام ١٩٨١ اصبحت الهبة تؤلف ٥٠٪ من حجم المساعدة والقروض ٥٠٪ وعند توقيع «التحالف الاستراتيجي» أصبحت كل المساعدة عبارة عن هبة. كما انه منذ توقيع الاتفاق الاستراتيجي زاد حجم «المساعدة» الامريكية لاسرائيل. فاسرائيل تستلم «مساعدة» مباشرة من حكومة الولايات المتحدة تقدر باكثر من ٤ مليار دولار سنويا (عام ١٩٨٥ كانت المساعدة العسكرية ١,٩ مليار دولار والاقتصادية ١,٢ مليار دولار) هذا بالاضافة للمساعدة الطارئة بمقدار ١,٥ مليار دولار عامي ١٩٨٥ و١٩٨٦ واقامة «لجنة مشتركة للتنسيق» بهدف تقديم مساعدة الطوارئ «لحفظ» الاستقرار السياسي والاقتصادي في اسرائيل. وتشير المعطيات الرسمية الى انه منذ توقيع التحالف الاستراتيجي عام ١٩٨٤ وحتى العام الجاري ١٩٨٦ بلغت «الهبة الخارجية» المباشرة التي تسلمتها الدوائر الحاكمة في اسرائيل (١٣) مليار دولار منها ١٠ مليار دولار هبة من حكومة الولايات المتحدة الامريكية (حسب تقرير «بنك يسرائيل»).

نتيجة لهذا الدعم الامبريالي تم في اسرائيل تخزين احتياطي هائل من الرأسمال العسكري. فوفقا للبحث (الذي اعده الاقتصادي «اريئل هلبرين» من القسم الاقتصادي في جامعة القدس حول «مخزون الرأسمال العسكري في اسرائيل ودول المواجهة العربية» يؤكد انه بالمقارنة مع عام ١٩٧٣ فقد ازداد مخزون الرأسمال العسكري في اسرائيل من ٢١,٥ مليار دولار (عام ١٩٧٣) الى ٥٤,٥ مليار دولار عام ١٩٨٤ او ما يوازي اكثر من ضعفي الناتج القومي الاجمالي في اسرائيل.

● ثانيا- منذ توقيع الاتفاق الاستراتيجي يجري وبخطى سريعة ربط عسكرة الانتاج اسرائيلي والمجمعات الصناعية العسكرية بعجلة التبعية للمخطط للاستراتيجي الامبريالي. وتقوم «المساعدة» الامريكية بدور كبير في هذا المجال. فحتى الان تتلقى اسرائيل «المساعدة» عن طريق «ميزانية المساعدة الخارجية» التي يقرر في مصيرها الكونغرس الامريكي بالتنسيق مع وزارة الخارجية الامريكية. ولهذا فان تقديم «المساعدة» زيادتها، تحسين شروطها مرتبط مباشرة بمدى استعداد العملاء من الانظمة الاستجابة لخدمة السياسة الخارجية الامريكية ومخططاتها الاستراتيجية. ولهذا فانه منذ توقيع الاتفاقية الاستراتيجية يستلم حكام اسرائيل ومصر اكثر من ٥٠٪ من حجم المساعدة الخارجية الامريكية التي تبلغ ١٢ مليار دولار. ولهذا ايضا فانه منذ توقيع الاتفاق الاستراتيجي يقوم حكام اسرائيل بخدمة مخططات «الاستعمار الجديد» النيوكولونيالية - ليس في الشرق الاوسط وانما ايضا في افريقيا وامريكا اللاتينية - تصدير السلاح والخبراء العسكريين للانظمة الفاشية والرجعية وللقوى المضادة للثورة - كرأس جسر لعبور قوافل «الاستعمار الجديد» لهذه البلدان.

وتجدر الاشارة هنا الى انه منذ توقيع «التحالف الاستراتيجي» في نهاية عام ١٩٨٤ تجري وبشكل مكثف عملية ربط عسكرة الانتاج الاسرائيلي بالمجمعات العسكرية الصناعية الامريكية. فاكثر من ٥٠٪ من المساعدة الامريكية لا تحول ابدا لاسرائيل بل يشترط عليها شراء الاسلحة والعتاد الحربي من الصناعة الامريكية وصرف قسم منها لخدمة الجيش الامريكي في اوروبا وقوات «الانتشار السريع» في الشرق الاوسط. اي العمل لتحويل الصناعة العسكرية الاسرائيلية الى عميل ثانوي لاحتكارات السلاح الامريكية - الاتفاق مع المارينز والقوات البرية والجوية الامريكية لاصلاح وانتاج الطائرات بدون طيار وتصليح بعض العتاد الحربي وتحسين نوعيته... ويبرز في هذا المجال ضغط «البنتاغون» الامريكي لوقف تطوير طائرة «لافي» واستغلال المجهود العلمي - التقني الذي انجز حتى الان في تطوير المقاتلات الامريكية «ف.١٥» و«ف.١٦» التي تزود اسرائيل بها.

ومن الظواهر البارزة لعملية ربط عسكرة الانتاج الاسرائيلي في اطار خدمة التحالف الاستراتيجي ربط اسرائيل بعجلة «حرب النجوم» والاحتمالات والمؤشرات الكبيرة لتحويل اسرائيل الى مخفر نووي امبريالي والى قاعدة متفجرات نووية على حلبة الصراع. ولربط اسرائيل اكثر ومباشرة بالبرنامج الاستراتيجي الامبريالي يجري الحديث اليوم عن نقل مصدر «المساعدة» الامريكية من «ميزانية المساعدة الخارجية» الى ميزانية البنتاغون (انظر هآرتس» ٨٦/٧/٨) الامر الذي سيمكن الاوساط المغامرة في البنتاغون الاشراف مباشرة على اخذ ورسم القرار وكل ما يتعلق بالتنفيذ في مجال عسكرة الانتاج الاسرائيلي وتطور الترسانة الحربية في اسرائيل ورسم دور اسرائيل في المخطط الاستراتيجي. اي ربط اسرائيل بحبال التبعية للبنتاغون ومخططاته الاستراتيجية العدوانية. كما ان اشراف البنتاغون على تقديم «المساعدة» لاسرائيل يعني في ظروف التبعية الاسرائيلية العبودية القائمة للامبريالية الامريكية تحويل اسرائيل رسميا الى شريك تابع للامبريالية الامريكية في اطار الحلف الاطلسي العدواني الذي يستلم اعضاؤه «المساعدة» الامريكية من البنتاغون الامريكي. وهذا يعني انزلاق الدوائر الحاكمة الاسرائيلية اكثر في مستنقع المغامرة العدوانية. وليس من المصادفة ان الانباء عن ربط «المساعدة» بالبنتاغون جاءت في وقت ينسق فيه القائد العام للجيش الاسرائيلي موشي ليفي في اروقة البنتاغون مع المسؤولين الامريكيين حول دور اسرائيل وجيشها في اطار المخطط الاستراتيجي في المرحلة الراهنة وما يترتب عليه من اجراءات متعلقة بتطور الاحداث والصراع منطقيا وعالميا (كتب عن ذلك وعن المخاطر في «الاتحاد»).

لن انطرق هنا الى تأثير التحالف الاستراتيجي المدمر على الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية، فقد كتبنا الكثير في هذا المجال ولكن ما اود تأكيده في النهاية ان انضمام اسرائيل في اطار التحالف الاستراتيجي مع الامبريالية يضع اكثر من علامة سؤال حول مستقبل اسرائيل في ظل سياسة مواصلة السير في طريق العربدة العدوانية وتصعيد سباق التسلح الكلاسيكي والنووي.

ان اي تحالف استراتيجي في ظل توازن قوى الصراع في عالمنا وفي هذه المرحلة الحاسمة من الازمة العامة للرأسمالية لن ينقذ الدوائر الاسرائيلية الحاكمة ويخرجها من دوامة الازمة الاقتصادية والسياسية التي تقبع في قعرها. فمثل هذا التحالف لم يجلب للجماهير الشعبية في اسرائيل سوى المآسي والكوارث البشرية - الحروب والضحايا - والاقتصادية والاجتماعية والخلقية. كما انه لم يجلب لا الامن ولا السلام ولا الاستقرار ولا الاطمئنان. كما انه «يبشر» بمآس اكثر ايلاما فيما لو استمرت لسلطة الغاشمة متابعة هذا النهج. التحالف الاستراتيجي الوحيد للخروج من الدوامة وحمامات الدم وتحقيق الامن والسلام هو باقامة السلام العادل مع الشعب العربي الفلسطيني والاعتراف بحقه في الدولة المستقلة. اقامة السلام العادل مع الشعوب العربية ضد الامبريالية وليس مع الامبريالية ضد الشعوب العربية. فهذا هو الحل لضمان امن ومستقبل اسرائيل ولا بديل لذلك ابدا.

حي الأرمن في القدس القديمة

خلف سمفونية الضجيج ـ هدوء مكهرب وشبح لا يرى ودم يقفز في ساحة قديمة!

■ المطران المعزول عجميان يفاخر بعلاقاته الوثيقة بالمسؤولين الاسرائيليين ■ يتهمونه ببيع الاراضي والاملاك وبتجارة المخدرات ■ صدامات ادى آخرها الى مقتل واحد وجرح ستة ■ السلطات تخوض الجولة الثانية من المعركة ضد الارمن ■

●○ تقرير: فريد غانم ●○

● في باب الخليل ●

● قال احدهم: قريبا تدخل الى حارة «الارمن». كان صوته ينم عن قلق غامض، عن خوف ما. لم يدهشنا ذلك. قرأنا وسمعنا، طوال الاشهر الماضية، عن الرعب الذي يخيم على هذا الحي، عن الهواتف التي تقض المضاجع وعن الدماء التي سالت ولا تزال تقفز في احد الازقة.

انطلقنا من «باب الخليل»، الذي يسميه اليهود «بوابة يافا». قلنا: هنا مرت «الحدود» في يوما ما. هنا تدخل السيارات الاسرائيلية، ذات اللوحات الصفراء، وتخرج مع سيارات بيت لحم والخليل ونابلس والدهيشة، ذات اللوحات الخضراء والزرقاء. هنا يلتقي المحتلون والمحتلون (بصيغتي الفاعل والمفعول) في علاقة غريبة. ويطلقون، بايقاع رهيب، سمفونية الجلبة والضجيج والصفير الغاضب.

هنا، في «باب الخليل»، يعلو صياح الباعة وتعلن العجلات حضورها اليومي. هنا يدمن الناس ـ كما يبدو ـ اللامبالاة وينسون العشب الذي يفتق الصخر والاسوار التي عرفت، في ماض لن يعود، وقع سنابك الخيل.

وعندما وصلنا قال آخر، مخنوق النبرة:

وهنا تبتدئ «حارة الارمن». كان الهدوء سائدا ومكهربا، ثقيلا ومخيفا الى حد بعيد. احجار الصوان، ذهبية و«فضية» من فرط الاستعمال، تغطي الازقة والطرقات. ازقة تلتف حول منازل يعتليها عشب «صامد» وتمر تحت مداخل اهترأت ابوابها، او اجتاحها الصدأ.

كلما اوغلنا في حي الارمن لفنا الهدوء وخيم فوق رؤوسنا شبح لا يرى. وعلى مقربة من الدير، بكنائسه ومدرسته ومكتبه، منازل حديثة اشتراها اليهود، او صادروها، امتدادا «للحي اليهودي» المجاور.

دخلنا الى الدير، عبر شارع «اراراط»، من باب خلفي. وداخل الدير منازل قديمة تضج بهدوئها وكنائس وساحة يلتقي فيها الارمن، إحياء للمناسبات. وعلى الجدار، قبالة المدرسة الخصوصية، شعار كبير باللغة الارمنية: «يا تركيا ويا حلف الناتو، اخرجا من ارمينيا».

●«الشبح» ●

توقفنا، اكثر من ساعة، في المتحف. صور ورسومات تخلد مجزرة الارمن (١٩١٥). اجساد ممزقة. خارطة من الدم تغطي لحم طفل في حضن والده القتيل. رؤوس انفصلت عن اصولها. وجنديان تركيان، خلفها، يطلقان بسمة لا تليق الا بسمك القرش. وجبل «اراراط» يطل من كل اتجاه. قالوا، موضحين: «انه الرمز. ان الشعب الارمني باق بقاء جبل اراراط» ـ هذه هي الرسالة.

كان علينا ان نتحدث، على اية حال، وان نستمع الى محدثينا. قالوا ما يلي:

في العام ١٩٨٢ اجتمع ممثلون عن جميع كنائس الارمن في العالم، اعضاء «اخوية مار يعقوب» (وهي بمثابة مجلس اعلى)، في القدس. وقرروا عزل المطران شاهي عجميان من كل مناصبه ووظائفه الدينية، بعد ان كان رئيسا لاملاك دير الارمن في القدس ورئيسا للديوان.



● المطران كارزجيان

سألنا عن اسباب إقالته. فتحفظوا من سرد التفاصيل. واكتفوا بالاشارة الى جملة من المحطات. قالوا انه قدم الى البلاد في العام ١٩٦١ واستلم، على خلفية معرفته الجيدة في اللغات، مناصبه المذكورة. لكن سلوكه لم يرق لابناء طائفة الارمن. ففي العام ١٩٨٠ نشرت الصحف الاسرائيلية العبرية، مثلا، ان مجهولين سرقوا منه مبلغ مليون دولار. فمن اين له هذا الثراء؟ ـ تساءلوا.

ومنذ اللحظة الاولى شرعت السلطات الاسرائيلية في التدخل في شؤون الدير، الذي تقف الى جانبه الغالبية الساحقة من ابناء الارمن في فلسطين. بدأت السلطات بالتهديد بانه اذا لم يستعد المطران عجميان وظائفه، حالا، فستطرد المطران كارزجيان (صاحب جنسية استرالية). وسرعان ما لفقت السلطات ضده تهما مختلفة، مثل «الموالاة للعرب» والتورط في قضايا امنية لا اساس لها.

لكن الصحافة العالمية عملت، على الفور، على فضح طابق هذه اللعبة. واعلنت مختلف الكنائس والمؤسسات الكنسية في العالم انها تقف الى جانب المطران كارزجيان. وهددت بانها ستغلق جميع الاماكن المقدسة الواقعة في المناطق التي تسيطر عليها اسرائيل، في حال طرده.

وتبين، سريعا، ان السلطات ادخلت نفسها في «ورطة» ـ على حد تعبير الصحافة الاسرائيلية، الرسمية وشبه الرسمية، عامئذ. ولا يزال المطران كارزجيان، رغم انف السلطة، في القدس المحتلة بدون تجديد تأشيرة الدخول. ولكنه يخشى ان يغادر البلاد، تحسبا من اغلاق الطرق امامه في حال العودة.

لقد خسرت السلطات هذه الجولة، باعترافها هي. لكنها لم تستسلم. وليس ادل على ذلك من الشعار الضخم، المكتوب باحرف انجليزية سوداء، على احد جدران مقر المطران كارزجيان داخل الدير. يقول الشعار: «كارزجيان، خارجا».

ولم يقتصر التدخل السلطوي الاسرائيلي على ذلك، وانما شمل، ولا يزال، سلسلة من العقوبات الجماعية موجهة الى البطريركية الارمنية في القدس وغيرها الى جميع المواطنين الارمن. وتتدرج هذه العقوبات بين رفض منح رخص البناء وطلبات لم الشمل وتصريحات الدخول الى البلاد وكل ما يتعلق بالمؤسسات الرسمية الاسرائيلية. لقد فرضت السلطات الحرمان على الارمن ـ على حد تعبير احد سكان الدير.

وتزامنت مع هذه التضييقات اعمال عنف شتى، تكشفت منذ عام واتسمت بطابع خطير قبل ٥ اشهر تقريبا. وكانت آخر تجليات هذا «الشبح المرعب» حادثة الاعتداء على صاحب محل مصنع الخزف الفلسطيني، في الحادية عشرة قبل الظهر، في اواخر حزيران الماضي. وعلى الفور اعلن صاحب المحل (وهو ارمني) بان الذين هاجموه هم من الزعران الاسرائيليين وبان المطران عجميان يقف وراءهم. لكن المطران سارع الى نفي هذه التهمة ونشر، في الصحافة المحلية، بيانا وصف فيه ما قيل ضده بانه «تهمة غير اخلاقية».

● قتيل وستة جرحى ●

يقول احد سكان الدير: منذ خمسة اشهر كثرت الاعتداءات، في وضح النهار، على المواطنين الارمن. بعضها يتمثل في الضرب بادوات حادة وبعضها في محاولات دهس بالسيارات. كل ذلك يجري في ازقة الحي الهادئ، وشوارعه الضيقة. والصدفة فقط ـ يقول احدهم ـ حالت دون وقوع قتل.

وهنالك، ايضا، «قائمة سوداء» في حوزة منفذي الاعتداءات. انهم يتصلون، في ساعات الليل، باحد سكان الحي ويهددونه بانه المرشح في المرة القادمة للضرب. ان هذه الهواتف تقض المضاجع.

وطيلة هذه الفترة تقدم المواطنون بشكاوى عديدة الى الشرطة. وكان ردها، دائما، بان هذه قضايا داخلية لا تخصها. ولم تفتح، حتى اليوم، ملفا ضد اي من الذين يشار اليهم باصبع الاتهام، بمن فيهم المطران عجميان.

وفي مطلع ايار الماضي كثفت «رابطة المعتدين» ـ كما يسميها المواطنون الارمن ـ إرهابها. فاكثرت من اتصالاتها الهاتفية وتهديداتها: «دبر بالك تطلع برّة». ويوم ٥/١٨ الماضي تعرض الشاب كيفورك نانيكيان للضرب المبرح، مما اسفر عن انتفاخات في وجهه ورأسه ورجليه.

وفي اليوم التالي (٥/١٩) كان حوالي ٢٠ شابا في طريقهم لزيارة صديقهم المصاب كيفورك في بيته. والتقوا المجموعة المتهمة بتنفيذ الاعتداء في اليوم السابق. ووقعت الواقعة. واسفرت عن مقتل احد المواطنين (بصفه المطران عجميان بانه من المقربين اليه) وجرح ستة آخرين، من الطرفين. تقول الشرطة ان القتل نتج عن طعن بسكين. ويقول بعض المواطنين انه نتج عن نوبة قلبية.

الحقيقة غير واضحة في هذا الموضع لكن المؤكد ان حالة الرعب في حي الارمن تفاقمت منذ هذا الحادث وان الصحافة الاسرائيلية، الرسمية خاصة، عثرت على فرصة سانحة لتعزيز حملتها على المواطنين الارمن وبطركيتهم.

● لاجئون ●

عدنا الى الماضي. فقيل لنا انه توجد في القدس، وسائر انحاء فلسطين الانتدابية، جالية ارمنية منذ القرن الخامس للميلاد. ويعتبر افرادها انفسهم فلسطينيين في كل شيء. وفي الاعوام التي تلت مجزرة الارمن (١٩١٥) بدأ اللاجئون الارمن يتدفقون، ايضا، الى لبنان وسوريا وفلسطين وبلغ عددهم في فلسطين، في العام ١٩١٨، حوالي ٢٠ الفا. حاولت سلطات الانتداب حملهم على الرحيل. لكن المواطنين العرب، في حيفا والناصرة ويافا وغيرها من المدن والقرى العربية، وقفوا الى جانبهم في هذه المحنة وفرضوا على سلطات الانتداب بقاء اللاجئين الارمن في فلسطين.

وفي هذا الاطار ـ يقول سكان حي الارمن ـ جرى تأسيس مدرستين للايتام في مدينتي الناصرة والقدس، استوعبتا ايتام ضحايا المجزرة. ومنح «الشيخ براك» قرية للاجئين الارمن في العام ١٩٢٠ اطلق عليها اسم «عتليت» كان فيها، قبل العام ١٩٤٨، ٥٠٠ ـ ١٠٠٠ نسمة. وقبل خمس سنوات غادرها آخر سكانها، على خلفية لجوء السلطات الى حرمانها من الكهرباء والماء والشوارع وشروط الحياة العصرية الاولية.

●في ضيافة لاجئين ●

يعيش، حاليا، في حدود فلسطين الانتدابية حوالي ٣٠٠٠ ارمني (٢٠٠٠ في القدس العربية والضفة الغربية وقطاع غزة). هذا في حين كان يعيش، في المنطقة نفسها، حوالي ١٥ الفا قبل العام ١٩٤٨.

عن هذه الهجرة يقول سكان حي الارمن في القدس انها كانت نتيجة مباشرة لمأساة الشعب الفلسطيني العام ١٩٤٨. جزء من الارمن تشرد وعاش، لسنوات، في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين، في لبنان وسوريا خاصة. وجزء التجأ، من يافا وحيفا والرملة وغيرها، الى القدس.

وكان لعدوان العام ١٩٦٧ تأثير مماثل. فخلال اعوام احتلال الضفة الغربية وقطاع غزة التسعة عشر تقلص عدد الارمن في حدود فلسطين الانتدابية من ٥ آلاف الى ٣ آلاف وذلك بسبب التقييدات والتضييقات الاسرائيلية والضرائب الباهظة وما الى ذلك.

«ان هذا النزيف مستمر» ـ على حد قول احدهم. وعلى اية حال فان المواطنين الارمن يشعرون بتضامن كامل مع الشعب الفلسطيني، انطلاقا من تماثل مصيرها وتمازجهما، على خلفية الاحتلال الاسرائيلي وسياسة التمييز القومي. انهم ـ على حد قول احدهم ـ لاجئون في ضيافة لاجئين.

● نادي هويتشمن ●

على طرف الساحة الرئيسية في حي الارمن بناية قديمة تستخدم ناديا للشبان الارمن في القدس (نادي «هويتشمن») على الحيطان صور للفرق الرياضية والمظاهرات بمناسبة مجزرة الارمن. وداخل احد الجدران، وراء لوح من الزجاج، كؤوس رياضية يعود بعضها عشرات السنين الى الوراء، ويذكّر بالمباريات التي كانت تجري، قبل الاحتلال الاسرائيلي العام ١٩٦٧، مع فرق الجاليات الارمنية في الدول العربية.

علم النادي شبيه، تماما، بعلم ارمينيا السوفييتية ـ ما عدا رمز النادي الذي يتوسط الرسم. اوضح احد اعضاء النادي بان هذه الحقيقة تشكل مرتكزا «لاعدائنا» لاتهامنا باننا شيوعيون. والواقع ان النادي يضم اعضاء ينتمون الى حزبين: الهنتجاك والرامغاوار. وللحزبين علاقات وطيدة مع ارمينيا السوفييتية. وينعكس هذا الواقع، بجلاء، في ملصق يزين احد جدران نادي «هويتشمن»: سلسلة حديدية تحيط بـ ٩٠٪ من ارمينيا (الواقعة تحت الاحتلال التركي) وتنكسر (هذه السلسلة) في ارمينيا السوفييتية (١٠٪ من اراضي ارمينيا)، خلف جبال «اراراط».

يقول احدهم، موضحا: لا احد يستطيع ان ينكر واقع ازدهار ابناء شعبنا في ارمينيا السوفييتية وحصولهم على حقوقهم القومية. وليس يستطيع احد، بالمقابل، ان ينكر ان الاراضي الارمنية الواقعة تحت الاحتلال التركي تكاد تكون خالية من ابناء شعبنا وتملأها قواعد حلف شمال الاطلسي (الناتو) والولايات المتحدة. لكنك لا تعدم اولئك الذين يساوون بين الاسود والابيض، بين الملائكة والشياطين. انهم يدعون انه لا فرق بين الاحتلال التركي وبين ما يسمونه «الاحتلال السوفييتي».

● من هو المطران عجميان ●

كل ما سمعته عن المطران شاهي عجميان، الذي عزل ـ كما اسلفنا ـ من كل مناصبه ووظائفه الدينية قبل سنوات، صدر عن معارضيه، عن مؤيدي البطركية والبطرك دردريان. يقولون انه (عجميان) استغل مناصبه الدينية لاغراضه الشخصية، الى ان جمع ثروة طائلة واخذ يعيش في بذخ ورخاء منقطعي النظير. ويقولون انه نشط في بيع الاراضي والممتلكات، التابعة للارمن والمواطنين العرب في الضفة الغربية، للسلطات الاسرائيلية. وبلغ الامر ببعضهم حد اتهامه بالمتاجرة بالمخدرات وبتقديم التحف الاثرية التابعة للبطركية الى موشه ديان، قبل موته.

ويرد عجميان نفسه على جميع هذه الاتهامات بانكارها، جملة وتفصيلا. فيقول (في مقابلة نشرتها صحيفة «كول هعير» ـ اي كل المدينة ـ الصادرة في القدس الغربية ـ ١٩٨٦/٦/١٢) انه ابن عائلة غنية من حلب. وقبل ان يأتي الى البلاد، في العام ١٩٦٠، باع املاكه واشترى، بواسطتها، دورا فخمة في القدس المحتلة وفي القدس الغربية، في وقت لاحق. وبهذا يفسر، ايضا، حياة البذخ التي يعيشها. لكن السكان الارمن في القدس العربية يفندون هذه الحجة، جملة وتفصيلا، ويؤكدون انه ابن لعائلة فقيرة.

وعن علاقاته بديان يقول عجميان (في المقابلة المذكورة) انه بدأ يتبادل معه التحف الاثرية قبل احتلال العام ١٩٦٧، عندما كان يعيش تحت السيطرة الاردنية.

ويفاخر المطران عجميان بعلاقاته الحسنة مع رئيس بلدية القدس، تيدي كوليك، ووزير المعارف في حكومة التكتل القومي، يتسحاق نافون، ووزير «الامن»، يتسحاق رابين، والوزير بلا وزارة، عيزر وايزمان وغيره من المسؤولين الاسرائيليين.

كما يفاخر بالولائم الفاخرة التي يدعو اليها اصدقاءه من المسؤولين الاسرائيليين. ويقول انه، بعزله عن مناصبه الدينية خسرت الجالية الارمنية الكثير. «كنا نقيم امسيات ارمنية في مسرح القدس. وكانت الحكومة وتيدي كوليك يجلبان لنا كل الضيوف ذوي المستوى الرفيع ـ شخصيات مثل هنري كيسنجر وجيرالد فورد». وعن دوره في المجلس الكنسي العالمي يقول عجميان انه يرفض خط المجلس المتمثل في دعم حركة التحرر في الدول النامية. «انا ضد تأييد المجلس الكنسي لنيكاراغوا دانييل اورتيغا» ـ يقول ويضيف: «انا ارفض، اساسا، الحديث عن نزع السلاح من طرف واحد. لا يمكن انتقاد حرب النجوم الخاصة برونالد ريغن، بدون ان تطلب طلبات واضحة من السوفييت».

وعن موقفه من النزاع العربي الاسرائيلي يقول عجميان: لقد حاولت عزل غابي حبيب، مبعوث المجلس الكنسي في بيروت، مرات عديدة من منصبه «بسبب تأييده لمنظمة التحرير الفلسطينية». ويقول: «انا افضل التعريف الذي قدمته مارغريت تاتشر عن حقوق مشروعة للفلسطينيين. وفي المجلس الكنسي العالمي حاربت اكثر من مرة ضد قرارات ادانة اسرائيل، خاصة خلال حرب لبنان».

ويؤيد المطران عجميان «توحيد القدس» ـ اي ضمها الى اسرائيل ويرفض حتى فكرة تدويلها. «ان توحيد القدس تحت السيطرة الاسرائيلية واقعي. لكن يجب التشديد على حقوق المسيحيين والمسلمين والسلوك بحكمة، مثلما يفعل تيدي كوليك».

● لا نهاية للنزاع ●

ويتحدث المطران عجميان عن اسباب الخلاف مع البطركية وعن اجواء الرهبة، والتي تسيطر على حي الأرمن في القدس المحتلة. البطركية واتباعها، يتهمونه بانه يقف وراء شبح الارهاب واعمال العنف ويتهمون السلطات الاسرائيلية بانها تتعمد السكوت على ما يجري. وهو، من جهته، يتهم معارضيه بانهم حرقوا منزله داخل الدير وبأن البطرك دردريان استأجر، مرة، بلطجية عربا لتهديده وللتضييق عليه.

وهو يدعي بان عزله عن مناصبه الدينية وخلافه مع البطرك دردريان عملية غسل دماغ تعرض لها البطرك على ايدي المطران كارزجيان وسيدة باسم شهنيك.

وعلى الرغم من مفاخرته بعلاقاته الوطيدة مع المسؤولين والسلطات الاسرائيلية فانه يتهمها بانها لا تعمل شيئا ضد معارضيه وبانها، بذلك، تتحمل مسؤولية تدهور الاوضاع بين الارمن. وفي اطار المقابلة مع «كول هعير» يوجه عجميان اصبع الاتهام، اساسا، الى المستشار القضائي السابق للحكومة، يتسحاق زمير، وذلك بدعوى ان زمير عرقل اتخاذ اجراءات قضائية ضد البطرك دردريان ورجاله.

وهل يرى شاهي عجميان املا في اصلاح ذات البين في وسط المواطنين الارمن؟

على هذا السؤال يجيب، بالحرف الواحد: «لا انا لم ابدأ النزاع. وليست هنالك اية امكانية لوضع حد له طالما بقي البطرك اسير الاسترالي (المطران كارزجيان ـ المحرر) وهذه المرأة، شهنيك، التي هي المرأة الاولى التي نجحت في الدخول الى مركز قوة في الكنيسة الارمنية. وهو ما يتعارض بشدة مع تقاليدنا».

● السلطات وكلاب الحراسة ●

سئل المطران عجميان عن امنه الذاتي فقال: «عندي، بالطبع، مشاكل امنية (ذاتية ـ المحرر) واتخذ اجراءات ـ مثل بوابة الكترونية وكلاب تعض. ولا ادخل الى بيتي اناسا لا اعرفهم او لا اميزهم».

وعلى اية حال، وفي هذه الاثناء، لا يزال «باب الخليل» يطلق سمفونية الضجيج والجلبة ويجمع بين المحتلين والمحتلين، في علاقة متفجرة. وعلى مقربة من المكان تمتد حارة الارمن، بهدوئها المكهرب والشبح الذي لا يرى والدم الذي يقفز في احدى الساحات القديمة.

«والحي اليهودي» يزحف، يوما بعد يوم. والسلطات تواصل جولتها الثانية ضد المواطنين الارمن. والنزيف مستمر.

● من مشاهد مجزرة الارمن (١٩١٥) ●



● النصب التذكاري لشهداء المجزرة في يريفان ـ عاصمة جمهورية ارمينيا السوفييتية ●

خِتام محادثات غورباتشوف ـ ميتران

اتفاق على العمل من اجل ايقاف التسلح النووي والتعاون في تعزيز نظام الصناعة الكهروذرية

● موسكو ـ «تاس» ـ ان الموقف الواضح للاتحاد السوفييتي وفرنسا لصالح المباحثات من اجل ايقاف سباق التسلح وفي سبيل نزع السلاح ومن اجل السلام هام للغاية. اعلن ذلك يوم ٧/٩، في اثناء المباحثات الختامية التي جرت في الكرملين بين السكرتير العام للحزب الشيوعي السوفييتي، ميخائيل غورباتشوف، والرئيس الفرنسي، فرانسوا ميتران. والتي اشترك فيها ايضا، الرئيس السوفييتي اندريه غروميكو ورئيس الوزراء السوفييتي نيقولاي ريجكوف ووزير الخارجية ادوارد شفارنادزه ووزير الخارجية الفرنسي، جان برنار ريمون.

وجرى خلال هذه المباحثات دراسة عميقة للوضع الدولي الذي يبعث على القلق جراء عدم التقدم على طريق لجم سباق التسلح.

واكد ميخائيل غورباتشوف على اهمية مواصلة وتنشيط الحوار السوفييتي ـ الفرنسي خلال المرحلة الراهنة لتطور الوضع الدولي والعمل من اجل تطبيع التعاون المشترك الذي يوفر الظروف الملائمة للانفراج الدولي وايقاف سباق التسلح.

واتفق الجانبان على العمل من اجل ايقاف التسلح النووي وعدم نشره الى مجالات اخرى. وتطابق موقف الجانبين ازاء هذه المشكلة مما يسهل امكانية اعادة العلاقات الدولية الى مجراها الطبيعي الذي يتطلب نمطا جديدا في التفكير العقلاني وفهم الصلة المتبادلة بين الدول في المرحلة الراهنة والاخذ بعين الاعتبار مصالح كل طرف.

واعير اهتمام خاص في اثناء المباحثات الى دور اوروبا في التطور العالمي الذي يجب ان يكون مبدعا وايجابيا وبوسع البلدين فعل الكثير لصالح القارة بأسرها والعالم اجمع.

واشار بهذا الصدد الى أهمية نتائج مؤتمر ستوكهلم وتنشيط الجهود الاوروبية العامة بصدد لقاء فيينا المرتقب.

وجرى تبادل صريح للآراء حول سبل تذليل النزاعات والأزمات في جميع أنحاء العالم.

واستحسن الطرفان فكرة التعاون في مجال تعزيز نظام أمن الصناعة الكهروذرية وتطوير الصلات الاقتصادية والعلمية ـ التكنيكية الثنائية بين الاتحاد السوفييتي وفرنسا.

وبحث الطرفان امكانية التعاون في مجال اجهزة الكومبيوتر في التعليم والابحاث الفضائية المشتركة والطاقة الكهرنووية.

واكد الاتفاق على اجراء التحليق الفضائي المأهول الثاني العام ١٩٨٨ على متن السفينة الفضائية السوفييتية «مير» لفترة زمنية طويلة.

ولقد اكدت نتائج الزيارة ان الحوار السياسي الحافل والمجدي بين الاتحاد السوفييتي وفرنسا له تأثير ايجابي على مجمل سير العلاقات الاوروبية والدولية.

واكد فرانسوا ميتران في مؤتمر صحفي عقده في اختتام زيارته ان فرنسا تهتم الى حد كبير ببحث قضايا نزع السلاح بشكل بناء، واشار الى انه جرى في الأونة الاخيرة تقديم اقتراحات سوفييتية عديدة بشأن نزع السلاح وقيم عاليا نتائج مفاوضاته واشار الى واقعية الجانب السوفييتي.

وانهى الرئيس الفرنسي، صباح يوم أمس، زيارته الرسمية للاتحاد السوفييتي وقام ميخائيل غورباتشوف بتوديع الضيف الفرنسي توديعا حارا في قصر الكرملين.

مصدر سوري مسؤول يدين حادث التفجير في مطار مدريد

● دمشق ـ عن «راديو دمشق» ـ صرح مصدر سوري مسؤول، هذا الاسبوع، بأن سوريا ساندت دائما اعمال النضال الوطني والقومي التحرري في مواجهة العدوان والاحتلال واعتبرت نضال الشعوب من اجل التحرر والكرامة حقا أساسيا ومشروعا وانها ستظل مع وفي خضم كل كفاح يستهدف قهر المحتل.

وأعلن ان سوريا تميز دائما بين النضال ضد المحتل وبين الاعمال التي تتعارض مع هذا النضال واهدافه ولذلك فقد دانت وتدين هذه الاعمال التي تخدم سياسة الامبريالية والصهيونية في وصم النضال الوطني بالارهاب وفي تضليل الرأي العام العالمي في موقفه من قوى التحرر والتقدم.

وقال ان حادث التفجير في مطار مدريد وغيره من هذه الاعمال تشكل اساءة كبرى للنضال القومي وللشعوب العربية ولذلك فسيبقى دائما موضعا للادانة من جانب سوريا. واضاف اذا كانت اسرائيل قد اعتادت ان تمارس اعمال الارهاب بشكل متكرر غير آبهة بالرأي العام العالمي فعلى المتاخلين العرب ان يتحاشوا الانزلاق الى مجاراتها في هذا الاسلوب.

مستوطنو «أريئيل» يواصلون إلقاء نفاياتهم على أراضي سلفيت

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ أعرب اهالي بلدة سلفيت عن تذمرهم الشديد جراء القاء المستوطنين المقيمين في مستوطنة اريئيل المقامة على اراضيهم، نفاياتهم على اراضيهم المزروعة في «خلة سعد» والواقعة على بعد كيلومترين جنوبي البلدة.

ويطالب الأهالي بلجم المستوطنين، نظرا للأضرار التي تلحق بالمزروعات والمواطنين جراء هذه الممارسات منذ شهرين.

الاقامة الاجبارية على طبيب من كفر جيوس (قضاء طولكرم)

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ فرضت سلطات الاحتلال العسكرية في منطقة طولكرم الاقامة الاجبارية، لمدة ستة اشهر، على الدكتور محمد شاكر عوض، طبيب عيادة نقابة المؤسسات العامة في مدينة طولكرم.

ويقضي الأمر، الذي صدر بتاريخ ٥/٢٠ وسلم الى الطبيب بتاريخ ٧/٤، بأن لا يبرح مكان إقامته في قرية كفر جيوس الا بإذن من سلطات الحكم العسكري.

ويذكر أن عيادة النقابة تعالج نحو ٣٠٠ حالة مرضية. وأعرب جمهور المرضى عن استنكارهم لهذا الإجراء الذي من شأنه إلحاق الأضرار الصحية بعائلات العمال.

المؤسسات الوطنية في قطاع غزة تندد بأعمال العنف

● «ينبغي وضع مصلحة الوطن والناس فوق كل المصالح» ●
الدكتور رباح مهنا يغادر مستشفى ماريوسف عائدا الى غزة ●

● القدس ـ عن «الطليعة» ـ عقد مساء يوم الاربعاء الماضي، بدعوة من اللجنة الخماسية التي تشكلت من أجل وقف نزيف الدم في قطاع غزة قبل ثلاثة أشهر، اجتماع جماهيري حاشد في مقر نقابة المحامين في غزة. وحضر الاجتماع العديد من الشخصيات الوطنية في القطاع ومن ممثلي المؤسسات الوطنية فيها ونخبة من المثقفين ورجال الدين.

وأجمع المجتمعون على ضرورة وضع حد لكافة أعمال العنف وضرورة وضع مصلحة الوطن والناس فوق كل المصالح.

وقد قدمت في الاجتماع عدة اقتراحات لمعالجة ما يجري في القطاع معالجة جذرية. وأكدت الكلمات التي القيت فيه بان الاحداث الدموية التي تجري في القطاع هي جزء من مخطط يرمي الى خلق الفتنة لالهاء الجماهير عن دورها الوطني في التصدي للمشاريع وللمخططات التصفوية، التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة وممثله الشرعي والوحيد ـ م.ت.ف.

ومن ناحية أخرى أصدر مجمع النقابات المهنية في القدس بيانا بصدد الأحداث الدامية التي حصلت في القطاع خلال الفترة الماضية أهاب فيه بضرورة وقف المسلسل الدامي.. ودعا الى نبذ كل ما من شأنه اثارة الفتنة والابتعاد عن وسائل التحريض والاستفزاز.

وأشار البيان الى أن الظروف الصعبة، التي تمر بها قضية الشعب الفلسطيني، تستدعي التلاحم والوحدة ولا تحتمل الفتن المفتعلة التي تضر بوحدة الشعب الذي هو أحوج ما يكون لها في مثل هذه الظروف.

ويذكر ان الدكتور رباح مهنا، نائب رئيس الجمعية الطبية في القطاع، غادر هذا الأسبوع مستشفى ماريوسف في القدس عائدا الى غزة. وقد مكث في المستشفى حوالي عشرة أيام للمعالجة اثر الاعتداء الدموي عليه. وأجريت له عدة عمليات جراحية تكللت بالنجاح.

منع محام، معتقل إداريا، من تمثيل أي معتقل أمني

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ أصدرت سلطات الاحتلال أمرا عسكريا، يمنع المحامي راجي الصوراني من تمثيل أي معتقل أمني. ويذكر أن المحامي الصوراني اعتقل اعتقالا إداريا قبل عدة أشهر، بتهم أمنية..

جولة مرتقبة لجورج بوش في الشرق الأوسط

● واشنطن ـ عن و.ص.ف ـ يقوم نائب الرئيس الأمريكي، جورج بوش، قبل نهاية الشهر الجاري بجولة في الشرق الاوسط تشمل اسرائيل ومصر والاردن.

وتعليقا على هذه الزيارة صرح المتحدث باسم بوش، مارلين فيتزووتر، بأن هذه الجولة تستهدف إظهار تمسك واشنطن باستمرار «عملية السلام» في المنطقة ولكن نائب الرئيس الأمريكي لن يحمل معه «مقترحات أمريكية جديدة». وأضاف موضحا: «انا لا نحمل مقترحات ولا نتوقع ان نعود بمقترحات ولكننا لا نريد أن تموت عملية السلام»!

● تل أبيب ـ أوضحت صحيفة «معريف» (١٠ الجاري) أن بوش سيزور اسرائيل ضيفا على الجيش وجهاز «الأمن».

وقالت أيضا ان الزيارة ستستغرق أربعة أيام يقف في مركزها «يوم مكثف» في جهاز «الأمن». كما سيقوم بوش بزيارة قاعدة لسلاح الجو ويشاهد معرضا للسلاح.

افتتاح مؤتمر حقوق الانسان في جنيف

● جنيف ـ «نوفوستي» افتتحت في جنيف الدورة الـ ٢٨ للجنة حقوق الانسان وستبحث الدورة تقارير الدول حول تنفيذها لالتزاماتها وفقا للمعاهدة الدولية حول الحقوق المدنية والسياسية. وسيناقش المشاركون في الدورة تقارير تونس وتشيكوسلوفاكيا والكونغو والمجر.

وكما اشار موفتشان، ممثل الاتحاد السوفييتي في اللجنة في حديثه لمراسل وكالة انباء «نوفوستي» أن تقارير البلدان الاشتراكية التي تقدمها بانتظام دليل مقنع على مشاركتها النشيطة في التعاون الدولي في مجال حقوق الانسان. فمثلا بحثت اللجنة مؤخرا تقارير الاتحاد السوفييتي وجمهوريتي اوكرانيا وبيلوروسيا الاشتراكيتين السوفييتيتين وقيمتها تقييما عاليا بما فيها المبادرات السلمية السوفييتية الاخرى. وكما هو معروف فقد اكدت لجنة حقوق الانسان في حينها ان جهود الدول بدرء الكارثة النووية هي مؤشر ساطع على سعيها لضمان اهم حق من حقوق الإنسان الحق في الحياة. واتخذت اللجنة ايضا قرارا حول وجوب وقف تجارب الاسلحة النووية وانتاجها ونشرها. ان الموراتوريوم الذي اعلنه الاتحاد السوفييتي من جانب واحد على التجارب النووية والبرنامج السوفييتي لتخليص البشرية من الكارثة النووية المتضمن في تصريح القائد السوفييتي ميخائيل غورباتشوف في ١٥ كانون الثاني العام الجاري هما دليل واقعي ومقنع على دعم الاتحاد السوفييتي لهذا النداء الانساني الذي اصرت عليه لجنة حقوق الانسان.

السلطات الايرانية تستخدم الافغانيين في الحرب ضد العراق

● كابول ـ «تاس» ـ تستخدم السلطات الايرانية في الحرب ضد العراق عصابات الافغانيين المعادين لجمهورية افغانستان الدمقراطية، الذين يعيشون في معسكرات التدريب على الاراضي الايرانية. وخلال الايام الاخيرة وحدها تسلم اكثر من (٥٠٠) شخص يقطنون في مدينة اصفهان اشعارات للتجنيد ومن يرفض الخدمة يحتجز ويسجن في ظروف رهيبة. فقد سجن مؤخرا ١٨٠ شخصا رفضوا الاشتراك في عمليات القتال على الجبهة العراقية.

والى جانب الارغام تستخدم السلطات الايرانية الدعاية الكاذبة والابتزاز والتهديد وتمنع الحكومة الايرانية الافغانيين من العمل فيضطرون للخدمة في الجيش لقاء بضعة قروش لإعالة أسرهم.

** كلمة **

نحني هاماتنا اجلالاً لفرسان الكلمة المقاتلة

□■ الكلمة الفلسطينية ذات طعم خاص بها لأن منبع هذه الكلمة ومفجرها يخوض نضالاً خاصاً، قاسياً ومراً، منذ مطلع هذا القرن. والاديب الفلسطيني ما عاش يوماً على هامش الأحداث بل كان في خضمها دائماً، يقاتل بالكلمة والبندقية. يحرض ويزرع الأمل، يطلق الرصاص وينثر الورد، يمتطي الجبال ويتمترس في الخنادق ويعيش في الزنازين، يعرف طعم الشهادة فيغني لها ويزغرد له. ويمشي بمهابة الى حبل المقصلة.. لا هدف له إلا حرية هذا الشعب العظيم وهذا الوطن الرائع.

الكلمة الفلسطينية انسانية مقاومة مقاتلة منذ بدأت قضية هذا الانسان مع الحرية والاستقلال. قاومت الاضطهاد العثماني والاستعمار البريطاني والصهيونية والرجعية العربية. وغنت للحرية والاستقلال، للوطن وحب الانسان.

كان نوح ابراهيم شاعراً فارساً ثائراً. غنى للثورة والثوار فغنت وغنوا له. قاتل بالبندقية والقصيدة الشعبية وقال: هذا هو الطريق.. وكان علواً في الحياة وفي الممات.

وما زال الشعب والثوار يغنون قصائده بعد خمسين عاماً من استشهاده الربيعي.

وكان عبد الرحيم محمود شاعراً فارساً ثائراً. حمل روحه على راحته والقى بها في مهاوي الردى فأغاظ العدا في مماته في الثالث عشر من تموز ١٩٤٨. كان عظيماً في حياته ومماته.. ومعلماً بارزاً على درب نضال هذا الشعب.. على درب حرية وسعادة البشرية.

واذا كان نوح ابراهيم سفير القصيدة الشعبية للثورة والشهادة، وعبد الرحيم محمود سفير الشعر فان غسان كنفاني كان سفير الكلمة والنثر والفكر للثورة والشهادة والوطن.. دق الأجراس والطبول وهز أوتاد الخيام فحوّل الخيمة من وكرت إعاشته عند وكالة الغوث الى بندقية كاتيوشا وآر. بي. جي.

شرف كبير للفلسطيني ان يكون شاعراً شعبياً يكمل مشوار نوح ابراهيم.

شرف عظيم للفلسطيني ان يكون شاعراً يكمل مسيرة عبد الرحيم محمود.

وشرف كبير وعظيم للفلسطيني ان يكون كاتباً يكمل درب غسان كنفاني الكاتب العملاق، والانسان الكبير، والارادة الجبارة!

في ذكراهم، وذكرى كوكبة كبيرة من رفاق دربهم، نحني رؤوسنا إجلالاً واحتراماً لهؤلاء الفرسان الذين استشهدوا وهم في أعمار الورود. ولن نقول لو امهلهم القدر سنوات اخرى اي ادب كانوا سيعطون للانسانية.

وفي ذكراهم ايضا، نرفع هاماتنا كبرياء وإباء وشرفاً لأن حروفنا تنتسب الى كلماتهم.

وابداً على طريق النضال حتى يحقق شعبنا امانيه ويرتفع علمه خفاقاً فوق عاصمته.. ويطير الحمام.

◆ محمد علي طه ◆

غسان كنفاني.. كاتب الثورة

□■ بقلم: سالم جبران □■



□ في الثامن من تموز ١٩٧٢ لجأ المجرمون القتلة الى طريقة خاصة للتخلص من غسان كنفاني، المناضل والكاتب والصحفي. فقد وضعوا في «موتور» سيارته كمية هائلة من المتفجرات. وما أن صعد الى سيارته في الصباح الباكر وحرّك الفرامل حتى حدث انفجار رهيب، وتطايرت اجزاء جسد غسان كنفاني في كل اتجاه.

لعل القتلة الاغبياء ظنوا حين ذاع الخبر ان المهمة قد انتهت فقد قضي على غسان كنفاني. ولكن غسان كنفاني الذي كان يزعج العدو مناضلاً وكاتباً وصحفياً اصبح يزعجهم بطريقة رابعة، اضافية. فقد تحول الى اسطورة مقاتلة تلهم المناضلين الفلسطينيين والشعب الفلسطيني قاطبة. ان غسان كنفاني، الآن، بعد اربعة عشر عاماً من احتراقه اكثر شهرة واكثر تأثيراً، بواسطة ادبه وفكره والنموذج الشخصي الذي قدّمه، مما كان قبل احتراقه.ويسأل السؤال: ما هو الخاص المميز في انسان كنفاني الذي جعل الناس يحبونه كل هذا الحب الغامر ويعجبون به هذا الاعجاب الحار؟

ان غسان كنفاني، في رأينا نموذج للمثقف الفلسطيني من نوع جديد المثقف الذي يشكل النضال والكتابة الادبية والكتابة الصحفية والعمل الدعائي التحريضي، في نظره، قضية واحدة، متكاملة. كان ذا اهتمامات متعددة، كاتباً وصحفياً وناقداً ومؤرخاً وعازفاً ومناضلاً سياسياً، ولكن كان انسان قضية واحدة - الثورة لتحرير الشعب الفلسطيني بل الثورة لتحرير العالم كله!

اما اذا نظرنا الى اسهام غسان كنفاني في المضمار الادبي المباشر - القصة والرواية - فاننا نلاحظ الرؤية الشاملة الكفاحية - الفلسطينية تشكل روح هذا الابداع الادبي. لقد كان الادب بالنسبة له اكثر من مجرد ادب، بل هو صاغ من خلال اتجاه الرؤية الشاملة واذا شئتم، فقد «قال من خلال الابداع الادبي ما قاله من خلال الخطاب السياسي او المقالة او الافتتاحية الصحفية».

وماذا نقصد بهذا الكلام؟

غسان كنفاني هو نبي الانتقال من ادب التصوير الحزين للمخيمات الى ادب ثورة المخيمات. هو رائد النهوض الادبي من رماد النكبة الى التحليق في آفاق التمرد والثورة على الواقع، هو داعية التغيير الشامل، العميق، الثوري، للواقع الفلسطيني والواقع العربي عامة.

ولانه كان كذلك لم يتعامل مع القضية الفلسطينية او القضية العربية تعاملاً ضبابياً، غائماً، مائعاً بل تعاملاً ثورياً. لذلك نراه يبحث بعمق جارح عن مصادر الضعف في الواقع الفلسطيني، عن اسباب المأساة، كيف كان بالامكان تنفيذ جريمة كهذه، ضد شعبنا؟ لماذا؟ - هذا السؤال الكبير عاش كنفاني حياته كلها يبحث عن جواب شاف له. ان المقالة الشهيرة لكنفاني عن ثورة الـ ٣٦ تدخل في اطار بحثه الدؤوب عن جواب على هذا السؤال. من ناحية ثانية رفض كنفاني، طول حياته وفي ابداعه الكلام عن الفلسطيني كانسان مجرد، فقد رأى التناقضات في البيت الفلسطيني، رأى اللامبالي والملتزم، رأى الاناني الذي تهمه مصلحته الخاصة فقط والوطني الذي يصهر نفسه في خدمة المصلحة العامة، رأى الشجاع والمتردد، الصادق والمنافق، رأى الثائر والخائن للثورة. وفي كل ابداعه، بالطبع، يثق بالانسان، يثق بالشعب، يستنهض طاقات الشعب للاضطلاع جماعياً بالمهمة الثورية.

خذوا، مثلاً، رواية غسان كنفاني «رجال في الشمس»، التي صدرت عام ١٩٦٣، اي قبل انبعاث الثورة الفلسطينية، انها رواية فلسطينية ساطعة، ولكن حين كان البحث عن اللقمة (في الكويت - طبقاً لرواية «رجال في الشمس»). الهم الرئيسي، ولكن هذا الكاتب المبدع يستعيد ذكريات الوطن والرحيل، يشير باضاءة فنية اخاذة الى ان المطلوب حلاً جذرياً وليس البحث عن لقمة في الكويت بل البحث عن الوطن، العودة الى الوطن. وحين تحدث المأساة ويموت الفلسطينيون في الخزان الملتهب بحر الشمس تنطلق الصرخة الحادة: «لماذا لم تدقوا على الخزان». هذه ليست صرخة محددة رداً على واقع محدد، بل هي صرخة ضد الصمت، ضد الاستسلام، ضد القدرية، صرخة، ضد عدم الفاعلية في رفض الواقع الظالم المرفوض. اليست هذه الرواية، اذن، بشيراً مبكراً بانبعاث الثورة الفلسطينية؟

خذوا مثلاً رواية «عائد الى حيفا»، ان هذه الرواية، على عكس ما تخرص بعض النقاد الصهاينة لا تحمل ذرة كراهية لليهود بل هي حساب نفس قاس جداً، هي ايغال في البحث عن السؤال اياه: لماذا حدث ما حدث، لماذا؟ بل ان الطفل الفلسطيني الذي ترك في حيفا خلال الرحيل، حين يلتقي والده الاصلي الحقيقي العربي يقول كلامه جارحاً لوالده بذهنا في حدته وعنفه.

أما في رواية «أم سعد» (١٩٦٩) فاننا نقف ازاء بطل جديد هو البطل الثائر، وهنا نحس قلوبنا تحترق بجراح الفرح الثوري للكاتب وهو يرى النهوض الفلسطيني، وهو يرى النسر الفلسطيني الشاب ينهض جامحاً جارحاً من قلب الرماد.

وبودي ان اشير الى ميزة هامة جداً في ابداع غسان كنفاني وهي ان الجمرة المقدسة التي في قلبه لم تشأ أن تحرق جانباً واحداً من الظلام، لم تشأ ان تضيء جانباً واحداً من الواقع، بل كانت شمولية، ارادت حرق كل الظلام، ارادت اضاءة كل الحياة. وهنا انجذب رغم انفي للحديث عن «الاعمى والاطرش» التي مسرحها مؤخراً المخرج رياض مصاروة وقدمها المسرح البلدي في الناصرة فلقيت اهتماماً عميقاً وحباً حاراً من الجمهور. في هذه الرواية يعالج هذا الكاتب المبدع قضية من اكثر المواضيع حساسية - القدرية المعشعشة في نفوسنا، البحث عن منقذ وهمي، البحث عن خلاص وهمي بلا تعب، بواسطة الولي، الاولياء. ان عذاب الاعمى والاطرش والعاقر وهم ينتظرون «الفرج» يحرق قلوبنا، ويقيناً انه حرق قلب كنفاني نفسه. ولكن العزاء النبيل، المقدس، المنبعث من الرواية هو ان الشعب يتعلم بتجربته انه هو المريض وهو الطبيب، هو المهدّد وهو المنقذ، هو طالب الفرج وهو.. صانع الفرج!

لقد كتب الكثير الكثير عن كنفاني باقلام عربية فلسطينية ،عربية غير فلسطينية وعالمية. هنالك اضاءات متعددة وغنية لسيرة حياته ولفنه ولغته وابطاله ومواضيعه وارتباط الفن بالسياسة وما الى ذلك. وفي اعتقادي ان القيمة الاساسية، الحقيقية، الحاسمة، هي ان غسان كنفاني رائد كتابة الادب الفلسطيني الجديد الثائر على النكبة المكافح لتجاوز النكبة الى الخلاص او كما قال الناقد العربي السوري المعروف الاستاذ عبد الرازق عيد فان كنفاني هو واضع حجر الاساس وباني عدة مداميك في اللون الادبي الفلسطيني.

وفي ذكرى استشهاده، نقول بكل حرارة وثقة: قتلوه كاتباً فليواجهوه كاتباً.. واسطورة! □□

●● القيت هذه الكلمة في الامسية الخاصة التي نظمها المسرح البلدي في الناصرة ومجلة «الجديد» مساء الثلاثاء ٨ تموز ١٩٨٦ في قاعة «الصداقة» في الناصرة، تلك الامسية المكرسة لغسان كنفاني في ذكرى استشهاده.

● رسائل بين شطري البرتقالة ●

* الردّ الثالث *

أخي هنا وهناك.. اخي هنا،

لا مفر، اننا نعترف ونبوح ونستجدي الذكريات عزاء ما عن غربة الحضور وحضور الغربة. ولا مفر، نشهر احزاننا صواري ناصعة.. ونندفع بزوارق الحنين بين المدمرات وحاملات الطائرات. ولا مفر، لا مكان على هذه اليابسة المزدحمة.

يخيل لي ان الواحد منا يكتب لنفسه حين يكتب لصديقه، ويكتب عن اخيه حين يكتب عن نفسه حتى ليختلط الامر: من المرسل اليه ؟! طوبى للجحيم طوبى للمطهر وهنيئاً لاولئك الذين بلغوا الفردوس المنشود. ويخيل لي أيها الصديق الغالي ان كلا منا يحمل في أعماقه «تايس» وراهب توبتها معاً.. تهلك فينجيها، فتنجو وبهلك. كان الله في عوننا.

تلحّ عليّ الان فكرة الصداقة.. وقد تكون هذه هي المرة الاولى التي أتأمل فيها هذه المقولة البسيطة (صداقة)، ويتضح لي على الفور انها ليست بسيطة على الاطلاق. وحين احاول تعريفها اكتشف أن الامر ليس من السهولة بمكان. تماما كما يطلب الينا تعريف الشعر. وأتملص من نفسي الى نفسي قانعاً بالحكم ان الصداقة هي ما بيننا - خيراً وشراً، سلباً وايجاباً، اقامة وغربة. وأطمح الى الزعم بأن الصداقة كالصحة، مستنجداً بالقول المأثور (الصحة تاج على رؤوس الاصحاء لا يراه سوى المرضى). هل حالفني الحظ ؟ لا ليس تماما، فنحن الاصحاء ونحن المرضى، نحن التاج ونحن العين التي ترنو اليه دامعة بدخان الروح حمراء بغبار الغضب.

اخي العزيز

تذهب الى علم الفلك راصداً شيئاً من المواساة. الى هذا الحد ضاقت بنا الارض ؟ اجل الى هذا الحد. وتمتد عبر ركام العمر يد صغيرة لذكرى صغيرة تهمس: «خذني، اريد ان اغتسل. اريد ان اولد من جديد». ونعود معا الى منزل ما في شارع المتنبي على سفح الكرمل. المتنبي يصير شارعا في حيفا، وتصير حيفا نمطاً جديداً من شعب بوان.. آه مغاني الشعب.. آه أبا الطيب.. «ولكن الفتى العربي فيها».. ولان جمهور حاييم نحمان بياليك لا يعرف وجه المتنبي ولا يده ولا لسانه، فان شارع المتنبي يصبح تلقائيا وبسخرية قاتلة: شارع «مونت نبي». على غرار «مونت كارلو» أو «مونت بلانش» ولا بأس بمونت كريستو! ورغم كل شيء نعود معا الى شارع المتنبي، وفي صباح احد ايام العطلة القليلة تشعل انت سيجارة اخرى على الشرفة العالية المطلة على البحر واخرج انا من خزانة الثياب التي اعتصمت فيها احتجاجاً على الحياة نفسها وعلى الموت شخصيا، ثم أتربع على الكنبة الرثة في الصالون الصغير فارداً جريدة ما بين يديّ. أقذف بالجريدة وتقذف بالسيجارة. نواجه عزلتنا المخيفة داخل الحشد الملتف حولنا ونتساءل كأننا بصوت واحد: «ما العمل ؟ ما الحل ؟» واعثر انا على العمل في احدى قاعات السينما النهارية وتجد انت حلك المناسب على شاطىء البحر.. هل تذكر المايوه الاول الذي اشتريته وخجلت من ارتدائه امامنا ؟ هل تذكر عودتك من البحر بأنف احمر وغبطة بيضاء. هل تذكر متعتي بأفلام الرعب والهول والعنف ؟ هل تذكر الصديقات العابرات مساء والأصدقاء الذين أحبونا على علاتنا وزلاتنا ؟

وتذهب الى علم الفلك. تغادر هذه الارض وفي قرارة عقلك الباطن وقلبك الباطن شهوة ارخميدس الهائلة: «اعطوني رافعة وموقعا خارج الارض لأزحزحها من مكانها». اجل، نحن نرغب في زحزحة الارض لان دورتها المملة تحكم حبلاً من مسد على جيدنا المتلع نحو الوطن، نحو استراحة متواضعة في ظل شجرة الخروب القانتة، (هناك) (هنا) على تل صغير بين ساحل البحر وجبال الجليل.

كان لنا فلكنا الخاص ومدارنا الليلي المحظور على سكان الارض. والى جانب قصائدنا وسجوننا ونسائنا كان لدينا جوعنا الخاص، جوعنا المتكبر والحقيقي في آن. فأهلنا الذين يحبوننا يريدون لنا ان نصبح في عداد الاطباء والمحامين والمهندسين وسواهم من اصحاب الدخل المؤكد. ونحن الذين نحب اهلنا نريد لانفسنا، وعيا وعمداً وعن سبق إصرار، مهنة أخرى، قد يخسر المرء فيها كل شيء الا انه يكسب نفسه حتما. اراد لنا اهلنا سعادة تردع الشقاء واخترنا لانفسنا شقاء يبدع السعادة. وابة بهجة آدمية تعدل فرحنا حين تفاجئنا صورة ما، وحين نفاجىء في صدوع الليل وظلال النهار بيتاً من الشعر، نأوي اليه ونجول في أرجائه المدهشة عراة الا من احلامنا قانعين بكلماتنا كفاف يومنا ؟

هكذا كان.. سخط من التاريخ سخط من الاهل سخط من الجغرافيا سخط من السلطة وسخط من المومياءات... ومرة اخرى نلقي انفسنا في مواجهة حادة مع عزلتنا الباهظة.

هنا في هذا الموقف بالضبط تمتد الينا ايديهم الطيبة، اولئك الرجال الكبار الذين اصبحوا آباء تاريخيين ليس لك ولي فحسب، بل لبضعة عزيزة من شعبنا العزيز. احبونا وتوسموا فينا خيراً ففتحوا لنا ابوابهم الضيقة في المكان، الرحبة في الزمان. توفيق طوبي، اميل توما، اميل حبيبي، حنا نقارة، صليبا خميس ورفاقهم من الرعيل الاول بعد نكبة ألف وتسعمئة وثمان واربعين. هذه الثلة النبيلة من حراس الشرف لشعبنا ولغتنا وشعرنا وتاريخنا. من حقهم علينا ومن واجبنا ازاءهم ان نصارحهم بحبنا لهم وبامتناننا لحنكتهم ورحابة صدورهم في زمن انتهاك الحرمة وامتهان الحنكة وسقوط الخيل قبل سقوط الفرسان.

وأذكر، كما قد تذكر، ان صليبا خميس، بعد طردي من سلك التعليم، كتب في (الجديد) واحدة من اجمل افتتاحياتها على الاطلاق ودعاني للعمل في صحافة الحزب. وعملت هناك الى اليوم الذي اعلن فيه رفيقنا المرحوم يوسف صباغ مدير الاتحاد (كنا نسميه وزير المالية!) انه لم يبق في صندوق الصحافة كلها سوى ما يمكننا من شراء علبة شاي. ولأنني لم أحب الشاي ولم أرغب في ان اكون عبئاً اضافيا فقد لممت اوراقي بصمت وعدت الى شقتي في منزل السيدة سافيدس ارملة القنصل اليوناني في حيفا. كنت مغموماً ومضطرباً قرعت باب السيدة اليونانية، العجوز الارستقراطية المتزمتة، لأطلب تأجيل اجرة الشقة الى وقت لاحق. وحين فتحت الباب بابتسامتها المتحفظة، روّح عني قليلاً فقد بدت في زينتها المفرطة والوان مكياجها المتطرفة (ربما لضعف في نظرها) بدت شديدة الشبه بجدة ليلى المصورة على غلاف قصة الاطفال (ليلى والذئب). وقبل ان افاتحها في الامر سألتني ان كنت احب ان تواصل العزف على الجيتار بحضوري ولم يكن لي ان ارفض. وقبل انطلاق اظافرها المطلية بالاحمر القاني على اوتار الجيتار ناولتني قصاصة صغيرة: «أحد اصدقائك جلبها قبل قليل». وكانت القصاصة رسالة مقتضبة من صبري جريس يقترح علي فيها العمل رئيساً للتحرير في مجلة اسبوعية ينوون اصدارها بالاشتراك مع أوري افنيري. ولم يمض سوى شهور قليلة على عملي رئيساً لتحرير مجلة (هذا العالم) حتى دبّ الخلاف بيني وبين اوري افنيري الذي يظن نفسه لورنس اليهودي في بلاد العرب السذج.

مرة اخرى، انا بلا عمل، ولا بد من البحث عن وسيلة اقناع لتأجيل اجرة البيت. صاحبة البيت هذه المرة كانت سيدة جميلة من تل أبيب. ولم توافق السيدة الجميلة على تأجيل اجرة البيت فحسب بل دفعت لي مبلغاً جيداً لقاء جهودي الجيدة في خدمة القضايا الانسانية الملحة.

لم أبتلع تل أبيب ولم تبتلعني. بيننا نفور مزمن. وحين تعذرت اية امكانية للتعايش بيننا حملت اوراقي وعدت الى حيفا. وكأنما بميعاد سابق أو كأنما بارادة إلهية، كدت اصطدم في زحمة محطة القطار في حيفا بتوفيق طوبي الذي يخاطب الناس جميعاً بنداء (يا رفيق) صادراً عفواً ومباشرة من القلب الأبوي الكبير: «واين انت يا رفيق سميح ؟ - انا هنا وفي لا مكان! - أما زلت تعمل في مجلة (هذا العالم) ؟ - حتى مساء أمس. - وماذا الآن ؟ - لا اعرف. - كيف لا تعرف ؟ ما معنى لا اعرف ؟ (بلهجة معنفة) عُد فوراً الى مكتبك.. في الاتحاد، في الجديد، في الغد، حيث تشاء ولكن ليس متى تشاء بل غداً -».

نحن الان، يا محمود معاً، تحت سقف الاتحاد واميل توما. ولاننا نسهر الليل أكثره والنهار اقله، فلم يكن بد من قدومنا الى العمل متأخرين لنجد استاذنا وصديقنا اميل توما وقد فرغ من كتابة الافتتاحية على الاقل. وتعاود المسرحية اياها: تدخل مقطبين جادين فيحدجنا ابو ميخائيل من بين حاجبيه الكثين ونظارته الصارمة دون ان يفلت القلم، ويرد على تحية الصباح باقتضاب عاتب ويواصل الكتابة. وبعد ان تنجز عملاً ملحوظاً، فقط، نسمح لأنفسنا باسترضائه: «حبيبنا ابا ميخائيل، معذرة فقد كان الليل قصيرا جداً». آنذاك يطرح القلم على مكتبه وينظر الينا مباشرة بابتسامته العذبة الاليفة: «يا عكاريت متى تعقلان ؟ متى تكفان عن لعبة التدمير الذاتي هذه ؟...»

ويحين وقت الغداء، يذهب الناس الى وجباتهم الساخنة، ونكتشف اننا انفقنا مرتب الشهر القادم في منتصف الشهر الجاري. ونشعر بالجوع، ونكابر. ويشعر الجوع بنا ونكابر. نحاول اضفاء شيء من الرومانسية بصدّنا بحزم: «رجاءً انكما تبالغان» ويعلق علي عاشور ساخراً: (ان سوق الخضار قريبة، اذهب بصندوق من القصائد فقد تعثران هناك على زبون أهبل !!!)

ولا ينقذنا من ورطتنا سوى صليبا خميس الذي يذكرنا للمرة الاولى بعد الالف: (وجدتها... وجدتها... ليس لنا سوى ابي طوني حنا نقارة). وحنا نقارة الملقب بصديق الشعراء يلبي دائماً دعوتنا له لكي يدعونا بدوره الى الغداء، حيث يترع كؤوس قلوبنا بخمرة ذكرياته مع عبد الكريم الكرمي (ابي سلمى) وابراهيم طوقان وجلال زريق وسائر افراد الكوكبة... ويوم تمرد ابو طوني، (وجدها) صليبا مرة اخرى فاستكتبنا قصيدة لا تخلو من تهديد ووعيد:

يا أبا طوني الا تذكُرها	دعوةً وجهتها من قبل عام ؟
يوم أقسمت بأن تتخمنا	بألذ الخمر مع أشهى الطعام
فلماذا صرت ان ابصرتنا	في جوار البيت أسرعت تنام
إنشغال أم قضايا طرأت	أم فلاس أم ترى تخشى «المدام» ؟!

الخ... الخ...

ويستجيب ابو طوني شريطة ان نسلمه القصيدة... وفي اليوم التالي نكرر دعوتنا اليه فيزجرنا: «لا أخافكما فالقصيدة في جيبي».. الا انه سرعان ما ينسحب ويكرر الدعوة صاغراً لاننا نعيد له على التلفون، بيتاً بيتاً، تلك القصيدة الابتزازية التي حفظناها عن ظهر قلب...

ولعلك تذكر تلك القصة الطريفة عن الجوع وزميلنا محمد خاص... أتيناه ظهراً لنستدين منه نقوداً لغدائنا:

يا محمّد!
يا أميراً وابن من كانت وتبقى
أبد الدهر أميرة
أعطنا خمسين ليره!
فرد بلا اكتراث:
أغربا عن وجهي فأنا فقير مثلكما!
وأعدنا الكرة مخفضين من طموحنا:
يا محمّد!
يا فقيراً وابن مَن كانت وتبقى
أبد الدهر فقيره
أعطنا عشرين ليره!

وعاود الكرة بلا اكتراث:
قلت لكما اغربا عن وجهي فلا مال لديّ!

وحين تنحنحنا لنؤكد من جديد اصرارنا على حقوقنا المشروعة، صرخ محمد خاص مقاطعاً: «- كفى كفى هذه عشر ليرات ليس لدي سواها»... وسألناه عن سر استسلامه المفاجىء فقال بهدوء: انها القافية الشريرة.. أمير وأميرة.. ثم فقير وفقيرة.. وحان الآن دور الحقير والحقيرة.. كفاني الله شركما وشر القافية!

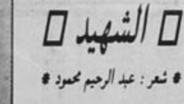
ضحكنا وقبضنا وتغدّينا وكابرنا.. كابرنا بالاتجاه الخارج، اما خدوش النفس والتواءات الروح فنعرفها وحدنا انا وانت والله.

هل أذكرك بقصة اخرى من قصص الجوع اللذيذة ؟ حسناً، ها انت ذات مساء تأتي الى منزلي في شارع يافا، تلوب قليلاً ولا تستقر على مقعد، تمسك كتابا وتفتح الراديو، تغلق النافذة وتفتح الثلاجة ثم تصرخ: «أريد ان آكل. انا جائع» وأهدىء من روعك: «لا بأس عليك انني متضامن معك، ضع جوعك الى جانب جوعي وسنحظى بوجبة فاخرة».

لم نجد في المنزل ذلك المساء سوى حبة بطاطا واحدة كان التلف قد اصاب احد اطرافها.. بترنا جناحها التالف وسلقناها.. ثم شطرناها في صحنين من الصيني الفاخر متأبطين بشوكتين وسكينتين كما يليق بالناس المتحضرين.. وكانت هناك مملحة بلا ملح وزجاجة كنياك في منتصف العمر. بعد هذه الوليمة اشتد علينا الجوع، واشتد علينا كبرياؤنا.. ولا شدة الا ويعقبها فرجٌ ما...

فرجٌ ما.. هناك دائماً فرجٌ ما. ونحن في شدتنا الراهنة، لم نفقد الأمل. قد لا يتاح لنا ان ننعم «باللعب الذي نمارس عليه حقنا في اجادة التصويب او خطأ التصويب» الا اننا لن نفقد الامل ولو من اجل الاجيال القادمة. وحسبنا يا صديقي العزيز اننا نرسم بحبر الروح ودم القصيدة سهماً واضحاً (أرجو ان يكون واضحاً!) يؤشر الى الاتجاه السليم نحو خروبتنا وزيتونتنا وزهرة برقوقنا اللاذعة...

اخوك
سميح القاسم
الرامة ٨٦/٦/٢٩



□ الشهيد □

* شعر: عبد الرحيم محمود *





نشرت في مجلة «الأمالي» (السنة ١، عدد ٢١) سنة ١٩٣٨. وكان الشاعر في ذلك الحين مشاركاً في ثورة فلسطين الكبرى (١٩٣٦ - ١٩٣٩). ●

سأحملُ روحي على راحتي
والقي بها في مهاوي الردّى[1]
فإمّا حياةٌ تسرُّ الصديقَ
وإمّا مماتٌ يُغيظُ العِدى
ونفسُ الشريف لها غايتانِ:
ورودُ المنايا ونيلُ المُنى

●

وما العيشُ؟ لا عِشتُ إنْ لم أكنْ
مخوفَ الجنابِ حرامَ الحمى[2]
اذا قُلتُ أصغى لي العالمونَ
ودوّى مقاليَ بينَ الورى
لعمرُكَ إني أرى مصرعي
ولكنْ أغذ اليه الخُطى[3]
أرى مصرعي دون حقّي السّليبِ
ودون بلادي.. هو المُبتغى
يلذّ لأذني سماعُ الصّليلِ
ويبهجُ نفسي مسيلُ الدّما[4]
وجسمٌ تجدّل في الصّحصحانِ
تناوشُهُ جارحاتُ الفلا[5]
فمنه نصيبٌ لأسدِ السّماءِ
ومنهُ نصيبٌ لأسدِ الشّرى
كسا دمُهُ الأرضَ بالأرجوانِ
وأثقلَ بالعطرِ ريحَ الصّبا
وعفّرَ منهُ بهيّ الجبينِ
ولكن عُفاراً يزيدُ البها
وبانَ على شفتيهِ ابتسامٌ
معانيه هُزءٌ بهذي الدّنا
ونامَ.. ليحلمَ حُلمَ الخلودِ
ويهنأ فيه بأحلى الرؤى
لعمرُكَ هذا مماتُ الرجالِ
ومن رامَ موتاً شريفاً فذا
فكيفَ اصطباري لكيدِ الحقودِ
وكيفَ احتمالي لسومِ الأذى
أخوفاً؟ وعندي تهونُ الحياةُ
وذلاً؟ وإني لربُّ الإبا
بقلبي سأرمي وجوهَ العداةِ
وقلبي حديدٌ وناري لظى
وأحمي حياضي بحدّ الحُسامِ
فيعلمُ قومي أنّي الفتى![6]

(١) مهاوي: مواقع السقوط. الردى: الموت (٢) الجناب: الجانب. والمخوف جانبه هو الذي يهابه الناس، حرام الحمى: المنيع الوطن (٣) أغذ الخطى: أسرع اليه. (٤) الصليل: صوت السيف (٥) الصحصحان: ما استوى من الأرض وكان أجرد (وفي رواية أخرى: فوق الهضاب)، تجدّل: ارتمى في الجدالة (اي الارض) تناوشه: - تتناوله (٦) حياضي: (جمع حوض) يعني الوطن.

** اربع قصائد **

● شعر : محمد نجم الناشف ●

□□ ليلة عذراء

كلُّ خُطوه
في مدى الأُفق تجوبْ
ثم ترتدّ وتلقي
وهي تبكي
نظرة فوق الدروبْ
ولقد تذكر عن هَول البحار
قصّةً قبل الغروبْ
ويجيء الليل يطوي
بالدجى كل طريقْ
يسكن الاعصارُ من بعد هُبوبْ
ومن الحارة تحنو أغنيه
ثم تهفو تتلاشى وتذوبْ
مرّ من قبلُ هنا
شبحٌ يجهل درباً فيه يمضي
وأتته الأغنيه
فمضى يبحث عن آفاق أرضو
وهو لمّا عاد مِنْ بعد دهورْ
وجد الدارَ طللْ
فثوى يجهل حُلماً فيه ينساب بأرض
وأتى الصبح الحزينْ
فمضى دون اتّجاه
دافناً أيامه في كلّ أرضو
ربّما تكشف عنْ سرٍ دفين
ليلةٌ تفضو بأرض.

عن وجه الحياةْ
ويصيح بي الصمتُ المُلفّع بالحنان :
ولا لن تجدْ
أبداً صلاة
فمواعظ الأيام دوماً تنتهي
بمدى سؤال
يُلقي الشكوكَ على الحياة،
الشارع الأسيان يبحث عن
مرادٍ لا يعيه
يغفو ويصحو وهو يجهل أيّ شيء يشتهيه
وتظلّ تعبر في ثناياهِ الخُطى
مهزوزةً ترجو طريقاً يستقر
الخطوُ فيهْ
والأفق يبرق ثم يخمد في سكون
وتروح تلمحه العيونْ
إلّا الدروبْ
كلّ يسير على طريقْ
والليل يطوي الراحلين
وبآخرِ المشوار يختلط الترنّم بالأنين
ويظلّ صبحٌ من جديد
ومسيرة الانسان تبدأ من جديد
لكنه يبقي هناكْ
مرميّ بعيدْ
تهفو إليه الروحُ من خلف الستارْ
ويثيرها خلف الستارْ
شوق شديدْ
تبكي ويردعها المسارْ
فتلوح أحياناً رُوى
من ثم تذوي وهي تبكي في البعيد

□□ ذات صيف

حيّنها كان ووجه الصيف كانْ
وشبابٌ هاربٌ طيّ سراديب الزمانْ
وخطيّ لا تعرف الدهرَ الطريقْ
غيرَ أنْ تبقى على طول الزمانْ
تتغنّى لزمانْ
ورحيل ليس يدري ما يُريدْ
قانعٌ من سَفر الدنيا بألحان حنانْ
وبإشراق معانْ
خلف أكداس ضبابٍ ودخانْ
وعلى القرية ينصبّ النهارْ
وإلى الساحة يمضي في الضحى فوجُ صغارْ
ومِنَ المنفى يعودْ
صِنوُ تيهٍ وغبارْ
يذكر الأيام يبكي في خفاءْ
ثم يجترّ أحاديث الكبارْ
وإلى المنفى يعودْ
مُلقياً أيامه في كفّ صيفٍ
راحل دون إزاره
خلف إرهاصات ليلهْ
وانتفاضاتِ نهارْ
مثلما الصيف عميقْ
في بلادي وطليقْ
هكذا كان السَفَرْ
في طريقٍ لم يُشابهه طريقْ
هكذا كانَ الرجوعْ
للمدى الغافي العتيقْ
وعلى صدرِ النهارْ
حام إحساسٌ رقيقْ
مُعلناً للكون عن حبٍ عميقْ
كبلادي كمدى الصيفِ بها
وكأشواق شريدٍ في الطريقْ

□□ في الضفة الأخرى

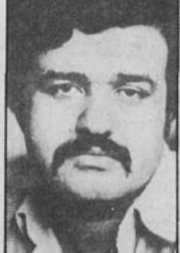
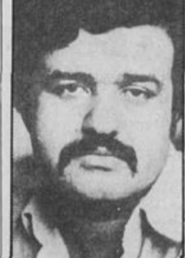
أسافر في قطار الليل وحدي
وأصنع من ظلام الليل خمرا
وأحضن في ضمير الليل روحا
وأقرأ في سواد الليل سِرّا
وألقي في ضياع الليل دربا
على جنباته كون تعرّى
وأختصر المسافة في رحابٍ
أرى في ليلها مجرىً ومجرى
قطار الليل يرحل بي بصمتٍ
يحدث عن زمان كان مرّا
●●●
وحيداً في قطار الليل أصغي
للحمةٍ يغنيها سكون
يحدثني الظلامُ فتعتريني
شجونٍ ما تشابهها شجون
أكاد أرى فجاجاً من فتونٍ
فيغمرني من الأخرى فتون
فضفة فتنة تدعو وأخرى
تُنادي... أيُّ إنسان أكون ؟
ألا ليت القطار يظلّ يسري
فلا تطغى شمالٌ أو يمينٌ
دعاةٌ... والسؤال يدق بابا
فتصرفني عن السلوى شئون
فطَوْر الليل عربدةٌ تعالت
على قربانها وله أنين
بكلّ مدى ضحايا والمُغنّي
يُغنّي لا ترى فيه العيون
وبعد السُكر جرحٌ ليس يدري
متى كان البلاء، وما يكونُ
●●●
قطار الليل !... سافرْ طولَ دهرٍ
وكوّنْ من ضياع السير بُشرى
لعلّ قصيدة الأيام تُبدي
معانيها تهيّء مُستقرا
فيلقي في ثناياها شريدٌ
بكلّ مدىً كئيب الليل فجرا
(الطيبة)

□□ الصلاة المفقودة

الأفق يدعوني وتدعوني الحياة
وخطاي ضائعة الجهاتْ
أبداً أفتش عن صلاة
لأربع تحت سمائها الأستار

شمال شرق دير اللطرون

○● قصة بقلم : اكرم هنية ●○

[صدرت عن «كتاب الكرمل» - قبرص المجموعة القصصية «طقوس ليوم آخر» للكاتب الفلسطيني اكرم هنية وتشمل مجموعاته القصصية «السفينة الاخيرة. الميناء الاخير» (١٩٧٩) و «هزيمة الشاطر حسن» و «وقائع التغريبة الثانية للهلالي» (١٩٨١) و «عندما أضيء ليل القدس» ١٩٨٦ واخترنا لقرائنا هذه القصة.]

جميلاً ومتألقاً بدا دير اللطرون عن بعد.

كنت في سيارتي قادما من غزة. وعندما مررت بجانبه همست لنفسي «ان كأس نبيذ من صنع رهبان اللطرون يبدو اكثر الاشياء ملائمة في هذا اليوم البارد». تطلعت نحو ساعتي، كانت تقترب من الثالثة والنصف، وكان صوت فيروز ينطلق شجياً من الشريط يغني عن ضيعة بعيدة. كان لا بد لي أن أصل رام الله بسرعة فأنجز عملاً هناك ثم اتجه بسرعة نحو القدس لأكون في ميعادي بالضبط، الساعة الخامسة حول طاولة في كافتيريا احد الفنادق.

داهمني المطر :

بدأ ينهمر بقطرات كبيرة أخذت تضرب زجاج السيارة. «سأبلغها هذا المساء ان الأوان آن لكي نتزوج». وفكرت في الطريقة المثلى لابلاغها بأفكاري. ستكون جالسة أمامي وسمة القلق تلازمها، تتطلع حولها خوفاً من ان يراها احد. ربما ستقول لي «بدري، ايها المتردد الابدي» ولكن بالتأكيد ستشرق ابتسامة في وجهها الجميل، ولا بد أنها ستمد يدها تزيح خصلات شعرها الأسود الفاحم الى الخلف، وسيزداد تورد وجهها القادم الى داخل الكافتيريا من جو شتوي بارد وممطر، وبعدها ستتماسك بسرعة كعادتها، وقد تتناول سيجارة وتشعلها ثم تبدأ بمناقشتي في التفاصيل العملية.

داهمني المطر.

أبطأت سرعة السيارة خوفاً من الانزلاقات. كان الشارع خالياً، والمطر ينهمر بغزارة غريبة وقد خلفت دير اللطرون ورائي. شعرت بالسيارة تهبط في الارض قليلاً ثم تتوقف. ادركت انني فوق جزء منخفض من الشارع تجمعت فيه امطار الشتاء خلال دقائق. حاولت تشغيل السيارة فلم أوفق. تطلعت أمامي، وحولي، فلم استطع تمييز شيء محدد سوى اشجار تهزها بعنف رياح قوية تصاحب المطر الذي يواصل انهماره بغزارة كثيفة.

«لن أصل القدس في الموعد المحدد» فكرت، وتساءلت «ماذا ستفعل ؟». شعرت بنفسي ابتسم وانا اتخيلها غاضبة تقاطعني اياما ثم تعود للقاء. «ولكن كيف سأخرج من هنا الان ؟» عدت اتساءل، ومحاولاتي لتشغيل السيارة تفشل تباعا.

فكرت بان انزل من السيارة واحاول العبث بالمحرك لعلي انجح في تشغيل السيارة، لكنني كنت مقتنعا ان ذلك لن يجدي، خاصة وان المطر كان يواصل تساقطه. لمحت عبر النافذة اليمنى وعلى بعد خطوات امام السيارة مظلة مخصصة لموقف الباصات. بسرعة نزلت من السيارة واخذت اقطع بركة المياه المتجمعة لأحتمي بالمظلة. وصلتها وقد ابتلت ملابسي تماما. اخذت أمسح الماء عن وجهي وشعري. «هنا يمكن ان اوقف سيارة مارة، ربما ساعدوني باخراج السيارة، أو ربما ذهبت معهم الى رام الله».

بالقرب مني يافطة كتب عليها بلغات متعددة «كندا بارك». وعليها سهم يشير الى يمين الشارع. تطلعت نحو المنطقة فوجدتها غارقة في المطر. «سأتأخر عن موعدي بالتأكيد» فكرت وانا افرك يدي محاولا تدفئتها. والشارع خال تماما.

رويداً رويداً بدأ المطر يخفف من جبروته وعنفه، وانفتح المدى امامي وحولي قليلاً. تطلعت الى المرتفعات على يمين الشارع. استطعت ان المح اشخاصا يحتمون من المطر في ظل عدد من الصخور التي تحيط بها اشجار زيتون وتين. ميزت نساء بملابسهن الريفية وشبابا واطفالا يلتصقون بعضهم ببعض. جذب انتباهي بعيداً عنهم صوت سيارة كانت قادمة من بعد. لمحت اضواءها وهي تقترب ثم توقفت فجأة في بركة المياه.

بدا أن قائد السيارة يحاول تشغيلها دون جدوى. ميزت من مكاني اللون الاصفر للوحتها. شاهدته يفتح الباب ويركض قادما نحوي يرفع فوق رأسه صحيفة يحاول بها اتقاء المطر. ثم توقف بجانبي تحت المظلة.

كان اسرائيليا. فكرت بسرعة «ربما كان مستوطنا، او يعمل في دوائر الحكم العسكري». هز برأسه محييا عندما وقف بجانبي فهززت رأسي، وواصلت تدخين سيجارة اشعلتها قبل توقف سيارته، واخذ هو ينفض قطرات المطر عن سترة سميكة زيتية اللون كتلك التي يرتديها الجنود. وشعرت الانقباض والحذر عندما استطعت ان المح مسدسا يتدلى حول وسطه. أحسست انه تعمد وهو يحرك سترته ان يريني مسدسه بوضوح.

وجدته يتوجه بالحديث اليّ ناطقاً عدة كلمات باللغة العبرية، فأجبته باللغة الانجليزية وباقتضاب انني لا أتحدث اللغة العبرية. وجدته يبتسم ويواصل الحديث بالانجليزية :

- مطر غريب

هززت رأسي موافقا.

أخذ يتلفت حوله وهو يتعمد ان يزيح طرف سترته فيبدو المسدس تحتها، ثم بادرني بالقول :

- هذه المنطقة جميلة.

أجبته بسرعة : كل بلادنا جميلة.

لم يرد. واصل التلفت حوله وكان المطر قد بدأ يتحول لزخات متلاحقة ناعمة. أشار نحو المرتفعات على يميننا وقال «هذه الحديقة جميلة. لقد جئت هنا عدة مرات». وكان مسدسه بارزاً أمام عيني. تطلعت الى حيث أشار. كانت النساء والشبان والاطفال يتحركون من مكانهم نحو مجموعة من الاشجار الآن. اجبته : «انها ليست حديقة اساساً. كانت هنا قرى دمرها الجيش الاسرائيلي في أوائل ايام حرب حزيران».

احتقن وجهه. وكان المسدس بارزاً حول وسطه. واصلت الحديث «هل ترى الاطفال والنساء الذين يقفون عاليا هناك». لم انتظر ان يجيبني وهو يتطلع اليهم، وواصلت «انهم بكل تأكيد من سكان القرى الاصلية التي هدمت، وهم يأتون من وقت لآخر ليجلسوا فوق ارضهم، وليقطفوا بعض الاعشاب البرية وثمار ما تبقى من الاشجار».

حدق في وسأل بحدة : «هل أنت من هذه المنطقة ؟».

اجبته والمطر يصبح ناعماً، والافق يتضح، ودير اللطرون يتألق ابيض وسط غابة الكروم والاشجار حوله : «لا.. أنا اصلا من قرية قرب يافا. وقد ولدت قريبا من هناء».

اغتصب ضحكة قصيرة وقال «بلد الانسان حيث يولد».

عاجلته بالرد «هل ينطبق هذا عليك ؟».

لم يرد. ساد الصمت طويلاً. والثواني تمر ببطء غريب وانا اراقب المسدس المزروع على خاصرته وكأنه جزء من جسده. قطع الصمت بعد دقائق ضجيج سيارة قادمة من بعد. كانت سيارة جيب عسكرية. وجدته يقفز من جانبي ويشير لها. توقفت. تبادلوا حديثا وتطلعوا نحوي مرة ثم سار هو نحو سيارته وأخذ يحكم اغلاق ابوابها، ثم قفز الى المقاعد الخلفية لسيارة الجيب التي انطلقت بعيداً.

كانت الساعة الرابعة تماما. «يبدو انني لن اراها اليوم». قلت لنفسي، وأضفت «ولكنني بحاجة شديدة لأراها اليوم، واليوم بالذات». وفكرت بان افعل شيئا مغايرا اذا لم اتمكن من رؤيتها. سأذهب الى بيتهم. ربما فتحت هي الباب. ستصعق وتضطرب وترتجف وستسألني «يا مجنون.. ماذا تريد ؟ ماذا تفعل هنا ؟». وحينها سأتكلم بجدية متناهية، وابلغها انني اريد مقابلة رب البيت لأمر خاص وهام. وواصلت تخيلها وهي في قمة الاضطراب تسألني «ماذا تريد ايها المجنون ؟ ستفضحني». وسأجيب عليها بجدية : «يا آنسة، أنا قادم لهدف جدي، ارجو استدعاء رب البيت، اريد ان أطلب يد ابنته». ثم تنبهت الى انني ربما كنت اعيد تخيل مشهد من فيلم او رواية عربية عاطفية. واخذت اتلفت حولي، وقد انقشعت الغيوم، والمطر رذاذ ناعم، واتجهت نحو السيارة.

تلفت خلفي. كانت مجموعة النساء والشبان والاطفال قادمة من المرتفع نحو الشارع الرئيسي تتهدت بارتياح. سيساعدونني على دفع السيارة من هذه البركة. وتطلعت نحو ساعتي، وابتسمت. كان من المؤكد انني سأنجح في مقابلتها في القدس في الموعد المحدد.

■ الشاعر مريد البرغوثي

كل ما هو ليس قريتي، وليس بلدي، هو منفى

□ في ساحة بيروت الثقافية، قبل الغزو الاسرائيلي كنت حاضراً باستمرار، ماذا تعني لك بيروت ضمن هذا السياق، قبل الغزو وبعده ؟

■ لا توجد لديّ أية نظرة مثالية، اني امتلك نظرة ايجابية ازاء بيروت، والقصائد يمكن لها أن تصلح كمرجع لرؤية كل شاعر فلسطيني وعربي عن بيروت قبل وبعد الاحتلال. والذي ادهشني هو كتابة بعض القصائد المهمة والجميلة لكن اغلبها كانت مغرقة في النظرة المثالية، فهي رأت اننا اللؤلؤ الوهاج والخير الكامل والمتكامل، وكل الشر يأتي من خارجنا، لذا لا اعتقد ان نصوصي تحمل مثل هذا العيب، من هنا، ليس ثمة انقلاب عندي على بيروت، انما هي عندي استمرار للنظرة المادية للذات والموضوع.

لقد كنت ارى كل البطولة التي تعنيها بيروت، ولا أناقش فيها، كنت ارى السلبيات التي لا مفر من وجودها، وسواي كان يرى السلبيات، غير ان الفرق في سواي الذي لم يكن يرى ان موضوعها خصائلنا، والتي كان بالامكان ان تكون مادة لقصائدنا، لكن الآخرين دائماً كانوا يبعدونها عن بناء القصيدة، وتحت هذا المنظور، استطيع القول، ليس لدي بيروتان، بل بيروت واحدة، ويمكن تلمس ذلك من خلال النصوص التي نشرتها في بيروت والتي نشرتها خارج بيروت.

□ بودابست هل تعتبرها منفى بالنسبة لك، وما تأثيرها على قصيدتك الجديدة ؟

في تقديري، كل ما هو ليس قريتي، وليس بلدي، هو منفى، هناك منفى يلفظنا ومنفى يقبلنا الى حين، ومنفى نرفضه ومنفى نقبله الى حين.

لقد اصبحت بودابست منفى مألوفاً بالنسبة الي، لكنه سيلفظني ذات يوم أو سألفظه ذات يوم.

□ «قصائد الرصيف» كان آخر عمل ابداعي لك، هل هناك من عودة مماثلة على هذا النحو ؟

■ ان «قصائد الرصيف» كان يمثل تجربة تختلف عن تجارب مجموعاتي الشعرية الاربع السابقة، انه كان يشكل اقتراحاً جديداً، وكان وليد تجربة حياتية خاصة، تمخضت عن وسائل تعبير لها خصوصيتها، ضمن افق مغاير. لقد كنت آنئذ مطروداً من القاهرة، عشية زيارة السادات الى القدس، اذ شعرت أنني مرة أخرى مقتلع، ضمن وضع فلسطيني عام، بات امام خطر داهم، ورحيل دائم. فأنا لم اختر، ان اغير اسلوبي بقرار، لكني فجأة وجدت نفسي اكتب لمحة من هنا، لمحة من هناك، لقطة من هنا، ولقطة من هناك، الى ان تشكل لديّ ما يقارب الـ ٤٥ شخصاً.

□ هل اثر عليك جو ما، وحدة مكانية، مثلا خلال فترة وجودك في بغداد، وتتبعك لمناخ الشعر العراقي ؟

■ في بغداد، كان عليّ أن اتحدث الى الاصدقاء، والمعارف والناس، وبمعنى آخر، انني انخلعت من مكان مألوف الى منفى غير مألوف، حيث الغربة تضاعفت، ولذلك جاءت التجربة مختلفة، ومن هذا المنطلق كان يدهشني فعلاً، انه بعد «قصائد الرصيف» نشرت النصوص التالية : «قصيدة حنظلة» وهي مستوحاة من شخوص ناجي العلي الكاريكاتيرية، و«طال الشتات» وهي قصيدة طويلة يتداخل فيها النثر بالشعر العمودي، الشعر الحر بالشعر الكلاسيكي، ولدي نص جديد اسمه «غرف الروح» وهذا النص يتناول العالم الداخلي وما يتمحور في دواخل ارواحنا، نحن ابناء هذا الجيل، والنص لا يتحدث عن وضع خارجي بقدر ما يتحدث عن التفاعلات الداخلية، اقصد عوامل التعرية التي صاغت روح الواحد فينا.

وهناك قصيدة «لا تبك يا بلدي الحبيب» وهو نص صغير ومكثف، وفيه نوع من الشحن العاطفي، وشكلها ومضمونها جاءا ملتحمين، لكأن الشاعر حامل بتوأم، اي يلد شكلاً ومضموناً في اللحظة ذاتها.. ودائماً الشاعر يجد نفسه امام جنينين ويجب عليه التعامل معهما بنفس المقدار، وبالتالي لا استطيع القول كيف سيكون شكل قصيدتي القادمة ؟

لقد اصبح عندي فرح داخلي، انني ما زلت قادراً على الكتابة بشكل آخر، ويعطيني اليقين الكامل، بان الطريق المسدود، ما زال بعيداً وانني سأكتب وسأجدد وسيكون لديّ اقتراحاتي الجديدة امام النص وامام نفسي أولاً.

□ كيف تنظر الى الشعر العربي في مرحلته الراهنة، هل هو في حالة انحسار، ام في حالة امتداد ؟

■ عتبي على الحركة النقدية، اكثر منه على الحركة الشعرية، اولاً، لا انا ولا انت نستطيع رصد الراهن في الشعر العربي، ونحن نرصد ما ينشر منه فقط، طبعا، هناك من يكتبون ولا نستطيع ان نصل الى شعرهم، ولا هم يستطيعون ان يصلوا الينا، اننا اصبحنا كجزر منعزلة بحيث يصعب عليك، ان تتبع عمل الشاعر المعين بانتظام ما عدا النجوم، اي يصعب ان يتابع احد منا المسيرة الابداعية للآخر على نحو عيني دائم، مثلاً انت هاشم شفيق، لا تنشر في منبر معين، حيث يمكنني متابعتك، اذ لا يوجد البتة منبر واحد، يحاول القارىء من خلاله تلمس تطور الخط الشعري لدى الشاعر الواحد، ولا تتبع الخط الشعري لدى الشعراء العرب.

اذن بغياب المركز إنفرطت كل مراكزنا، انفرط المركز الجغرافي للعمل السياسي، انفرط المركز الادبي للنشر وانفرط المركز الادبي للقاء الافكار.

لقد كان اتحاد الكتاب الفلسطينيين، يشكل رغم عيوبه «ملتقى» الآن هذا الملتقى يعاني ايضاً من متاعب نأمل ان تزول في أقرب وقت.

(حوار هاشم شفيق - عن مجلة «بلسم»)

أخبار ثقافية

«مصادرة الارض في الضفة الغربية المحتلة» دراسة قانونية تحليلية بقلم أسامة حلبي

● صدرت عن جمعية الدراسات العربية في القدس دراسة قانونية تحليلية عن «مصادرة الارض في الضفة الغربية المحتلة» بقلم : اسامة حلبي. ويتألف الكتاب من ثلاثة فصول هي ١) مركز الضفة الغربية من ناحية القانون الدولي ٢) مصادرة الاراضي في الضفة الغربية ٣) المراقبة والاشراف القضائي على نزع ملكية الاراضي بالاضافة الى عشرة ملاحق.

امسية ادبية في تل ابيب بمناسبة صدور العدد الثالث من مجلة «لقاء»

● تل أبيب - لمراسلنا - في بيت الكاتب بتل أبيب عقدت مساء الخميس الماضي (٨٦/٧/٣) امسية ادبية بمناسبة صدور العدد الثالث من مجلة «لقاء» الادبية باشتراك عدد من الكتاب والشعراء اليهود والعرب.

افتتح الامسية الشاعر محمد حمزة غنايم رئيس تحرير المجلة والقى الشاعر ساندو داڤيد تحية اتحاد روابط الكتاب في اسرائيل.

وتضمنت الامسية ندوتين شارك في الندوة الاولى الشاعر سالم جبران والشاعر اهرون امير والدكتور شمعون بلاص. وفي الندوة الثانية شارك الكاتب اميل حبيبي والكاتب سمير نقاش والدكتور غبرئيل موكيد والشاعر نعيم عرايدة. كذلك قرأ الشاعران فاروق مواسي وروني سوميك قصائد من نظمهما.

العدد ٢٢ من «ادب ونقد»

● صدر العدد الثاني والعشرون من مجلة «أدب ونقد» واحتوى العدد على المواد التالية، النضال من اجل الحرية (افتتاحية) بقلم فريدة النقاش، العرس الذي لا ينتهي - قراءة في القصيدة الفلسطينية المعاصرة بقلم رفعت سلام، شعراء السبعينات بقلم د. حامد يوسف ابو احمد، دليل المصطلحات الادبية بقلم احمد الخميسي. وفي العدد ملف خاص عن الحركة الادبية في دمياط احتوى على قصص قصيرة ليوسف القط ومحسن يونس ومصطفى الاسمر واحمد زغلول الشيطي وحسين البلتاجي وطاهر السقا وقصائد للسيد النحاس وعيد صالح ومقالات لأنيس احمد البياع والحسيني عبد العال ومحمد الشربيني وفي العدد حوار بين سيمون دي بوفوار وسارتر عن المرأة والحب.

«الحجر الدافىء» رواية لرضوى عاشور

● صدرت مؤخراً عن دار المستقبل العربي الرواية الاولى للكاتبة د. رضوى عاشور بمدرسة الادب الانجليزي بكلية الآداب جامعة عين شمس. سبق لرضوى عاشور ان اصدرت ثلاثة كتب عن «غسان كنفاني» والرواية في غرب افريقيا «التابع ينهض» و «الرحلة» وكانت قد سجلت في «الرحلة» بطريقة روائية تجربة طالبة بعثة في الولايات المتحدة الامريكية. وفي الحجر الدافىء تنتقل الكاتبة الى الشكل الروائي الكامل حيث تضع ابطالها وبطلاتها على خلفية احداث هبة يناير الشعبية ١٩٧٧.

«المتمرد» دراسة في أدب يوسف ادريس

● «المتمرد» دراسة في أدب د. يوسف ادريس للناقد عبد الرحمن ابو عوف، تصدرها دار الثقافة الجديدة في القاهرة، خلال الايام القادمة، ويكتب ابو عوف الفصول الاخيرة لكتاب جديد تحت اسم «تحولات الرواية العربية المعاصرة».

«مثقفون وعسكر» لصلاح عيسى

● من منشورات مكتبة مدبولي بالقاهرة صدر في الشهر الماضي كتاب «صلاح عيسى» الجديد «مثقفون.. وعسكر» (٧٥٠ صفحة من القطع الكبير) والكتاب يتضمن شهادات وتجارب ومراجعات عن «حالة» المثقفين المصريين ابان حكم جمال عبد الناصر وأنور السادات تعكس في مجموعها رؤية المؤلف للعلاقة بين النخبة العسكرية التي قادت ثورة ٢٣ يوليو في مراحل النشأة والازدهار والسقوط وبين المثقفين المصريين بمختلف مدارسهم الفكرية ونشاطهم الحركي.

ولان الكتاب - كما يقول صلاح عيسى - اقرب الى ملامح من السيرة الذاتية لجيل الستينات فهو يتضمن فضلا عن شهادة المؤلف تحليله الذي قد يثير خلافات حادة لظواهر هذه الحقبة من تاريخ مصر وعدداً من الوثائق السياسية والفكرية الهامة.

«كان بكاؤك في الحلم مريراً» مجموعة قصص سوفييتية ترجمة الخميسي

● عن دار المستقبل العربي - صدرت مجموعة قصص سوفييتية - قام بترجمتها عن الروسية احمد الخميسي بعنوان «كان بكاؤك في الحلم مريراً».

الكتاب يضم خمس عشرة قصة قصيرة بأقلام ريميزوف - اليا اهرنبورج - وشولوخوف - شوكشين - سيجيل وغيرهم. اختار المترجم عنوان الكتاب من بين عناوين القصص - وهي قصة الكاتب كازاكوف احد كبار الكتاب السوفييت المعاصرين.

























"الاتحاد" قبل ربع قرن

رياضة.. في غير وقتها.. او قضية صندوق المرضى..

● بقلم حنا ابراهيم ـ البعنة ●

□ لا اجادل في ان السير رياضة مفيدة ولكن الأمر يختلف عندما يمارس هذه الرياضة، وفي حر الظهيرة انسان مريض او امرأة تحمل طفلها المريض، مسافة تقرب من ثلاثة كيلومترات صعدا.

وهذا ما يضطر اليه اعضاء صندوق المرضى من البعنة ودير الأسد الذين ترفض زعامة الهستدروت فتح عيادة لهم في احدى القريتين. وحتى الآن وبرغم الحب المريب الذي يبديه عادة قادة المباي نحو العرب باقتراب الانتخابات وبرغم الوفود والعرائض التي ارسلها اهالي القريتين فلا يزال هذا المطلب بدون تلبية.

واليوم لم يعد مستغرباً ان يتردد المرضى من أهالي القريتين على اطباء خصوصيين. وقد كنت اعتبر سوء المواصلات السبب الوحيد لهذه الظاهرة الا ان أحدهم عندما سألته هز رأسه مستنكراً وقال: المسافة هي نصف المصيبة، اما ان يقيس المرء الدرب هكذا وبدون فائدة فامر لم يرد في كتب الطب. قلت: وكيف ذلك أليس هناك طبيب في العيادة؟

قال: طبيب هه!! يأتي احياناً ـ وليس كل يوم بانتظام من يسمونه دكتور. اتذكر عندما كنا في المعتقل كانت سلطات المعتقل تختار أحد الأسرى وتسميه دكتوراً وكان المرضى يذهبون اليه فيعطي كلا منهم من نفس الحبوب البيضاء ويكتب له تقرير استراحة لأيام تتناسب مع ما يعطيه «للدكتور» من سجائر او تظن ان احداً لا يستطيع القيام بمثل هذه المهمة على اني اذكر ان «دكتورنا» في المعتقل كان «يفحص» المريض من قمة رأسه الى اخمص قدمه. ولكن دكتورنا اليوم لا يكلف نفسه هذا العناء... واما صيدلية العيادة فهي فقيرة جداً وكثيراً ما يضطر المريض الى جلب الدواء من صيدلية عكا.. أما النباتية فهي «لاتقه» وتصلح لعرضها على الزوار لاطلاعهم على ما تقدمه الهستدروت من خدمات جلى للعرب.

انك لا تجد عضواً في البعنة ودير الأسد لا يتذمر من عدم فتح عيادة في احدى القريتين والجميع يطلبون باصرار التعجيل في فتح هذه العيادة.

(«الاتحاد» ١٩٦١/٧/١٨)

الماس لجراحة العيون

● سمولينسك ـ «نوفوستي» ـ بدأت شركة «كريستال» في سمولينسك (روسيا الاتحادية) بانتاج مشارط ماسية جراحية دقيقة لجراحة العين.

وسمك النصل الحاد يقل مئة مرة عن نصل شفرة الحلاقة. واذا كان بمقدور الاطباء سابقاً لدى جراحة تصحيح قصر النظر ان يصححوا النظر الى ٤ ـ ٦ ديوبتر فقد بات الان بوسعهم القيام بذلك الى حد ١٠ ديوبتر وأكثر. وذكر الكسندر غوروف نائب عميد معهد جراحة العين للبحث العلمي في موسكو انه قد انخفض في غضون ذلك الجهد اللازم لتشريط أنسجة العين ٤٠ مرة. وان الجروح المنتظمة تزيد من فائدة العملية وتحسن جريان العمليات التي تجري في العين بعد التدخل الجراحي. وباستخدام المشرط الماسي تخلى الجراحون عن استعمال المقص لدى معالجة مرض «الماء الازرق» الامر الذي يقلل من نسبة الاصابة «بالاستكماتيزم». علما ان النصل المعدني لا يكفي بالكاد الا لعملية جراحية واحدة في حين يمكن استعمال المشرط الماسي في الف عملية.

وقال غوروف ان في مستشفانا نموذجاً لمشرط ماسي انجز ٩٠٠ عملية وما زال يبدو وكأنه صنع بالأمس. هذا وقد صنع المشرط الجديد من قبل خبراء معهد الجراحة الدقيقة ومعهد الجيرولوجيا في سيبيريا وشركة «كريستال».

ازدهار التعليم في اثيوبيا

● أديس ابابا ـ و.ص.ف ـ ذكر وزير التعليم الاثيوبي ان تطوير نظم التعليم في المراحل الأولية والثانوية أتاح زيادة عدد التلاميذ في اثيوبيا ثلاثة اضعاف منذ الثورة التي اطاحت بالامبراطور هيلا سلاسي في عام ١٩٧٤.

وأكد وزير التعليم الأثيوبي في تقرير أورده يوم الثلاثاء الماضي بمناسبة الاحتفال بيوم التعليم الوطني ان عدد التلاميذ قفز في المرحلة الابتدائية على مدى ١٢ عاما من ٨٥٩ الف الى ٢،٤ مليوناً وفي المرحلة الاعدادية من ١٠١٨٠٠ الى ٣٦٥٤٧٢ وفي المرحلة الثانوية من ٨٢٣٠٠ الى ٢٩٥١٠٠ تلميذاً.

وجاء في التقرير ان عدد المدرسين تضاعف مرتين في المدة نفسها ووصل الى ٦٥٧١٢ مدرساً. ووفقا لما جاء في التقرير فأن التوسع زاد في المدارس ولا سيما في المناطق الريفية التي كانت «مهملة» ابان النظام السابق.

وأوضحت مصادر في العاصمة الاثيوبية ان وزير التعليم ليس مسؤولاً عن التعليم العالي الذي تتولى أمره لجنة للتعليم العالي.

من متى يمّه بتعملي كعكه لأخوي بعيد ميلاده؟؟!!

هاي مش كعكه يحبيبتي ..هذا قرص فلافل!!

الغلاء

● بريشة: ناجي العلي ـ خاص بـ «الاتحاد» ●

احياء الذكرى الـ ١٤ لاستشهاد غسان كنفاني في الناصرة

● الناصرة ـ من مكتب «الاتحاد» ـ أقيمت مساء الثلاثاء ٨٦/٧/٨ في قاعة بيت الصداقة في الناصرة أمسية أدبية فنية احياء للذكرى الـ ١٤ لاستشهاد الكاتب الفلسطيني غسان كنفاني وذلك بمبادرة «المسرح البلدي» في الناصرة وبالتعاون مع مجلة «الجديد» الادبية الفكرية.

افتتح الأمسية المخرج المسرحي رياض مصاروة وقال في كلمته: ان المسرح البلدي في الناصرة يواصل منذ السبعينات الاهتمام بأدبيات غسان كنفاني. ان اهتمامنا بكنفاني وبالثقافة الفلسطينية يأتي انطلاقاً من موقف وطني أصيل لا بقصد المتاجرة ولا الكسب، بل نقصد التمسك بالجذور وبالتاريخ والقضية الوطنية العادلة وتوعية شعبنا وترسيخ تجذره فوق ارضه ووطنه.

ثم قدم الاستاذ حبيب بولس محاضرة شاملة استعرض خلالها مراحل التطور الابداعي عند كنفاني فقسمها الى ثلاثة مراحل حتى ١٩٦٤ ومن ١٩٦٤ ـ (حزيران) ١٩٦٧ اما المرحلة الثالثة فمن ١٩٦٧ ـ الى يوم استشهاده.

وقال: ان ادب كنفاني هو ادب الالتزام الثوري والرؤيا الاجتماعية الطبقية، ادب الالتزام بقضية الطبقات المسحوقة.

وألقى الشاعر سالم جبران رئيس تحرير «الجديد» محاضرة عن غسان كنفاني الكاتب الثوري قال فيها: ان القتلة توهموا انه بانفجار الديناميت انتهت معركة كنفاني معهم ولكن تأثير هذا الكاتب في شعبه زاد عما كان في حياته. وأضاف ان كنفاني صاحب اهتمامات متعددة فكان مناضلاً وكاتباً وصحفياً وداعياً سياسياً وعازفاً ورساماً. ان غسان في الواقع لم يكن انسان القضية الواحدة قضية تحرير الشعب العربي الفلسطيني بل تحرير العالم كله من الظلم والقهر والاستغلال وكل ما يهين انسانية الانسان. وقال: «ان غسان كنفاني نقل الادب الفلسطيني من مرحلة احزان المخيمات الى مرحلة ثورة المخيمات وهو في الحقيقة كما قال عنه الناقد السوري عبد الرازق عيد، واضع الاساس للون الفلسطيني في الادب العربي المعاصر.

وباسم الحضور اعلن رياض مصاروة الاستنكار الشديد لقيام الرقابة بمنع عرض مسرحية «مشوه حرب» للمخرج فؤاد عوض وطالب بالغاء هذا الالغاء المنافي لأبسط الحقوق الدمقراطية.

وفي الختام عرضت فرقة المسرح البلدي في الناصرة مسرحية «الأعمى والأطرش» لغسان كنفاني. كذلك عرضت المسرحية مساء الاربعاء (٦/٩).

ويفيد مراسلنا ان الاوساط المحبة للثقافة والمسرح تتصل بالمسرح البلدي في الناصرة لاستضافة «الاعمى والأطرش».

برامج التلفزيون الاسرائيلي

(الجمعة ١٩٨٦/٧/١١)

● ٤،٣٠ ـ «طاقم مختص»
● ٥،١٥ ـ برنامج ترفيهي غنائي
● ٦،١٢ ـ الفيلم العربي
● ٧،٢٠ ـ على الشاشة الصغيرة
● ٧،٣٠ ـ اخبار (بالعربية)
● ٨،١٥ ـ اخبار (بالعبرية)
● ٩،١٥ ـ برنامج خاص
● ٩،٢٠ ـ «بوبي ديرفيلد» فيلم سينمائي
● ١٢،٢٠ ـ اخبار

(السبت ١٩٨٦/٧/١٢)

● ٤،٠٠ ـ «الصديق المتقلب» مسلسل بطله كلب
● ٤،٣٠ ـ «ميخائيل ستروغوف» مسلسل
● ٥،٣٠ ـ موجز الانباء (بالعربية)
● ٥،٣٢ ـ مجموعة اغاني
● ٦،٠٠ ـ «جنون السيارات» مسلسل وثائقي حول السيارات
● ٦،٣٠ ـ «مجلة الفن»
● ٧،٠٠ ـ برنامج ترفيهي غربي
● ٧،٣٠ ـ اخبار (بالعربية)
● ٨،٠٠ ـ رياضة
● ٩،٠٠ ـ اخبار (بالعبرية)
● ٩،٢٠ ـ «بتون» مسلسل فكاهي
● ٩،٥٠ ـ برنامج ديني خاص
● ١٠،٢٠ ـ «العروس» مسرحية
● ١١،٥٥ ـ اخبار

سكان العالم

● نيويورك ـ «ادن» ـ ذكر معهد سكان العالم بواشنطن ان عدد سكان العالم وصل يوم الاثنين ٨٦/٧/٧ الى خمسة مليارات نسمة. وبما ان تسعين بالمائة من الاطفال يولدون حاليا في «العالم الثالث» فمن المحتمل ان يكون الطفل الذي تجاوز عدد سكان العالم من خلال ولادته حد الخمسة مليارات سيعيش في احد البلدان النامية.

وأثبت متحدث باسم لجنة المكان التابعة للأمم المتحدة على ان عدد سكان العالم اقترب حد الخمسة مليارات ولكن الاحصاءات المتوفرة لا تسمح بالتحديد الدقيق لليوم الذي تم فيه تجاوز هذا الحد.

ويقدر خبراء المعهد المذكور بواشنطن ان عدد سكان العالم يرتفع كل اربعة او خمسة ايام بمقدار مليون نسمة اي بمقدار خمسة وثمانين مليونا كل عام. وكان عدد سكان العالم قد ارتفع خلال الاعوام الخمسة والثلاثين الماضية بمليارين. ومن المتوقع ان يزداد عدد سكان العالم خلال الاعوام الخمسة والثلاثين القادمة بمقدار ثلاثة مليارات أخرى.

● زجلية غنائية ● كمال ملحم ● كفرياسيف ●

من ارضنا الغالي ما نرضى خروج

ياما على تلّاتنا رح تمرق النسمات ... وتوشوش الغدران وتحاكي الشجرْ
وحكايات تحكي عننا حكايات ... عن شعبْ قاوم الظلم وصبرْ
ومروج خضرا بالزهور ملوّنة ... وزنود سمرا للصمود مغنوّنة
وبيوت ع التلات بالهامات مصوّنة ... بتخرّج الابطال ع الشجاعة مكوّنة
واتسانا المحبوب ما بعمره غدرْ

ظلّي معي يا حلوة اللفتات ... تيْقلوا هالنجمات ويغيب القمرْ
ونحمي أرضنا بأصعب الأوقات ... ويطيب العيش ويحلا السهرْ
وبأرضنا رح بنظلّ عامدى الأيام ... مهما الظالم ضل وتجبّروا الحكّام
راياتنا رح بتظلّ أقوى من الظلّام ... لو مهما الحاكم جار ما بيوم تنضام
تنقهر الظلّام ويزول الخطرْ

نحنا ال حرثنا الارض وزرعنا المروج ... تبقى سهول الأرض من زرعنا بتموج
ومن ارضنا الغالي ما نرضى خروج ... وما نسمع للظالم بكلامه هالمجوج
الأرض النا من يوم ما الكون انفطرْ

رح نُحرس الأرضِ ونُغرس الزيتون ... وبيوتنا لأحفادنا لازم نصون
ولو زادِ البطش مش لازم نهون ... وما نرضى بيوم لأهلنا نخون
تنظلّ الأرض إلنا ويبقى الشجرْ

يقتل مطلقته لأنها أقامت علاقة عاطفية مع آخر ثم يحاول الانتحار

● تل أبيب ـ قام موشيه بنيتو من حولون يوم الجمعة الماضي بقتل مطلقته، شولي، في الشقة التي تسكن فيها على خلفية اقامتها علاقات عاطفية مع قريب لها.

ويذكر ان موشيه كان متزوجاً من شولي لمدة (١٧) عاماً وبسبب عدم انجابها الاولاد اتفق معها على الطلاق قبل (٥) أشهر. وفي هذه الفترة أقامت شولي علاقات عاطفية مع قريب لها كان يزورها في بيتها على مرأى من مطلقها بنيتو. وقبل شهر تأججت نار الغيرة بقلب بنيتو فداهم بيت مطلقته ليجد عشيقها الجديد يسرائيل، داخل المنزل فجرى اشتباك بين الاثنين حاول بنيتو خلاله قتل يسرائيل بواسطة شظية زجاج لكن الأخير أفلت من بين يدي الزوج وتوجه الى الشرطة فقامت بدورها باعتقال بنيتو ثم باطلاق سراحه.

وفي يوم الجمعة الماضي داهم بنيتو، مرة أخرى، بيت مطلقته فوجدها مع ابنها الذي كانا تبنياه قبل ست سنوات فطلب منه ان يذهب للعب خارج البيت. ودار نقاش بين المطلقين انتهى بأن ضرب بنيتو مطلقته بأصيص أدى الى شج رأسها وسقوطها على الأرض مغميا عليها ثم استمر برشق الأصص على رأسها حتى لفظت انفاسها.

وكان الجيران قد سمعوا أصوات الاستغاثة التي اطلقتها شولي فهرعوا لمساعدتها لكنهم لم ينجحوا في فتح باب الشقة الذي كان مقفلا فاستدعوا الشرطة التي ألقت القبض على بنيتو متلبسا بالجريمة وكان قد قطع شرايين يديه محاولا الانتحار.. فنقلوه الى مستشفى بيلنسون حيث جرت معالجته ومن هناك نقلته الى السجن.

ومن جهة اخرى بعثت سكرتيرة منظمة «نعمات» النسائية برسالة الى وزير الشرطة تطالبه فيها بالعمل على اتخاذ الاجراءات الرادعة لتصرف الازواج الشاذ والبربري ضد نسائهم التي تكررت في الآونة الأخيرة. وتقرر ان تجري منظمة «نعمات» تظاهرة احتجاجية اليوم الثلاثاء، تشترك فيها الاف النساء احتجاجاً على سياسة الشرطة المستهترة وفشل السلطات والمؤسسات المسؤولة عن قضايا العنف في العائلة في معالجة الموضوع.

** حدث في الهند!

● نيودلهي ـ و.ص.ف ـ صرح البوليس يوم الثلاثاء الماضي بأن هندياً في الخامسة والثلاثين من عمره في نيودلهي قطع رأس ابنه الوحيد اعتقاداً منه بأن ذلك سيهدي» الرب وان الطفل البالغ من العمر ثمانية اعوام سيعود مرة اخرى الى الارض ومعه ثروة. وقعت الجريمة على الملأ في احدى حدائق العاصمة الهندية يوم الاثنين امام شهود.

وقال الاب مانج رام وهو عامل بناء انه قتل ابنه رام سيواك اعتقاداً منه ان الرب سيعترف له بالجميل وأن القدرة الالهية ستعيده الى الحياة مرة اخرى.

وصرح الاب القاتل لرجال البوليس الذين وجدوه في حالة تأمل بالقرب من جثة ابنه بانه اقتاد ابنه الى الحديقة ووعده بالحلوى وجلسا برهة تحت شجرة ثم اخرج بلطة فصل بها رأس الطفل عن جسده.

وألقي القبض على مانج رام الذي تنتظره عقوبة الاعدام او السجن مدى الحياة.

■ هبة عالمية لمكافحة الجراد ■

● روما ـ و.ص.ف ـ قدم ادوارد ساوما مدير عام منظمة الامم المتحدة للأغذية والزراعة يوم الاثنين الماضي في روما خطة عاجلة لمكافحة أسراب الجراد المهاجرة التي تهدد افريقيا الجنوبية والشرقية.

وذكر ساوما بأنه «لأول مرة منذ ٥٠ عاماً» تجتاح أسراب الجراد الكثيفة من اربعة انواع.. الجراد البني والمهاجر والبدوي والافريقي بعض البلدان الافريقية ولا سيما تنزانيا والسودان وبوتسوانا. ومما يذكر ان منظمة الامم المتحدة للأغذية والزراعة أقامت ونسقت (منذ شهرين) اول برنامج عاجل لمكافحة اسراب الجراد الكثيفة التي تجتاح دول افريقيا الغربية ومناطق الساحل.

ويقضي البرنامج العاجل بتخصيص نحو ثمانية ملايين دولار في عام ١٩٨٦ لشراء مبيدات للآفات وتجهيزات وطائرات لأكثر البلدان تعرضاً لغزو الجراد ولمنظمات اقليمية تخصصت في مكافحة الجراد على اختلاف انواعه.

ومما يذكر ان مجموعة دول اوروبية اعلنت خلال الاجتماع عن تقديم مساعدات تبلغ نحو ٣،٥ مليون دولار وهو مبلغ يعادل تقريباً نصف احتياجات عام ١٩٨٦ كما ان فنلندا واليونان والصين وايطاليا وهولندا اسهمت أيضاً في هذه المساعدات.

وفيما يتعلق بالفترة من ١٩٨٧ الى ١٩٨٨ فستدبر مبالغ اضافية تصل الى ١٥ مليوناً من الدولارات (حسبما ذكرت منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة) اذا كانت توافرت الظروف لتكاثر الجراد.

وفي الجنوب الافريقي غزت أسراب الجراد البني النصف الجنوبي من بوتسوانا وجانب من زمبابوي. اما في شرق افريقيا فقد تكونت أسراب من الجراد لأول مرة منذ عام ١٩٤٤ في ثلاث مناطق من تنزانيا ووصلت بالفعل الى بوروندي.

وتعد السودان واحدة من البلدان التي تضررت اكثر من غيرها بغزو أسراب الجراد من نوع المهاجر الافريقي التي اكتشفت في موسم الأمطار في العام الماضي واجتاحت افواج الجراد الآن كلا من اوغندا واثيوبيا.

ووصف عيدي عمرو الأمين العام لمنظمة الوحدة الافريقية، الذي شارك في الاجتماع الشهري، الموقف بأنه «مقلق للغاية» وان القرارات التي اتخذت خلال الاجتماع كانت لها أهمية جوهرية بالنسبة للموقف الغذائي في القارة الافريقية.

أشعة الشمس لكل شيء!!

● عشق اباد ـ «تاس» ـ بدأت العمل في تركمانيا السوفييتية اول محطة شمسية لتوليد الكهرباء. وقد شيدت في ميدان التجارب العلمية في بلدة بكروفا.

وتقوم منظومة الملاحقة الاوتوماتيكية بتوجيه المركزات المراوية الضخمة للأشعة الشمسية نحو الشمس. وبعد ان تجمع المركزات هذه الأشعة تغذي العناصر الضوئية وتسخن الماء الدائر في الانابيب الى درجة الغليان تقريباً.

ان قدرة اول محطة شمسية لتوليد الكهرباء صغيرة تعادل ١٢ كيلوواط فقط وهي تزود بالطاقة الان المدينة العلمية وحدها. ولكن، كما يؤكد العلماء، فان مستقبل هذه المحطات لتوليد الكهرباء كبير. اذ ان محطة شمسية بقدرة كيلواط واحد فقط توفر طناً من الوقود في السنة.

ويوجد في بلدة بكروفا بضواحي عشق اباد مختبر تابع للمؤسسة العلمية الانتاجية «الشمس» التابعة لاكاديمية علوم تركمانيا. وفي هذه المدينة تنير الشمس وتسخن العمارات وتكيف الهواء في المباني. ويضخ الماء بمعونة الشمس الى مزرعة تربية الماشية القريبة منها.

وتوجد وحدات شمسية الان في كثير من قرى ومدن تركمانيا التي تغمرها اشعة الشمس طوال النهار خلال ٢٥٠ يوماً في السنة. ويعمل في بلدة تشيركيزلي بصحراء قرة قوم اول مجمع شمسي للعاملين في تربية الماشية. ويوفر في المسكن الذي يدفء ويبرد بأشعة الشمس مطبخا وحماما ودفيئة تعمل كلها بالطاقة الشمسية. وتعمل في المراعي وحدات شمسية لتحلية المياه. وفي عدد من الاستثمارات تم تركيب دفيئات وأجهزة لضخ المياه ووحدات لزراعة الكلوريللا ـ النباتات الدقيقة الثمينة التي تضاف الى اعلاف الحيوانات.

وطبقاً لقرارات المؤتمر السابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي فقد اعدت مؤسسة «الشمس» برنامجا واسعاً لادخال استخدام أجهزتها المستحدثة في الاقتصاد الوطني. وستقام في اماكن رعي الماشية مئات المجمعات الشمسية الجديدة.

العناية بالقوميات الصغيرة في الاتحاد السوفييتي

● يريفان ـ «تاس» ـ أدرجت اللغة الاثورية في برنامج مدارس التعليم العام للمراكز الماهولة في ارمينيا والتي يقطن فيها ممثلو الشعب العريق. واتخذت هذا القرار حكومة هذه الجمهورية الواقعة فيما وراء القفقاس استرشادا بسياسة الحزب الشيوعي السوفييتي في المسألة القومية التي يبدي اهتماماً خاصاً بالتطور الثقافي للاقوام والقوميات الصغرى في الاتحاد السوفييتي.

ويعيش الاثوريون بالأساس في بلدات وراء جبال ارارات ويزاولون البستنة. ويتعلم بضعة الاف من الاطفال الاثوريين في المدارس الثانوية المحلية. ويقوم بالتدريس فيها معلمون اثوريون كثيرون تلقوا التعليم العالي في ارمينيا وجمهوريات الاتحاد السوفييتي الاخرى. وتجري الآن اعادة تدريبهم في دورات خاصة نظمتها وزارة التعليم في ارمينيا.

ويساهم في عملية التدريس بالدورات خبراء معروفون في اللغة الاثورية ومنهم مؤلفو كتاب مدرسي جديد صدر في يريفان وهم غريغوري ارسانيس الاستاذ المساعد في معهد موسكو للعلاقات الدولية وارونا ارسانيس المذيعة في راديو عموم الاتحاد السوفييتي وليف سارغيزوف دكتور فلسفة في العلوم التاريخية.

اعدام تجار المخدرات في ماليزيا

● كوالالمبور ـ و.ص.ف ـ أصدرت محاكم ماليزيا يوم الاثنين حكماً بالاعدام على سيدة تبلغ من العمر ٦٩ عاما وتدعى اوي اه ته بتهمة تهريب مخدرات. ذكرت ذلك وكالة الأنباء الماليزية.

وكان قد ألقي القبض على تلك السيدة وبحوزتها ١،٣ كيلوغرام من الأفيون في منزل في بينانج في التاسع والعشرين من اكتوبر ١٩٨٣ اي بعد خمسة شهور من قرار ماليزيا بمعاقبة اي شخص يلقى القبض عليه وبحوزته اكثر من ١٥ غرام من الهيروين او المورفين بالاعدام.

ويأتي الاعلان عن ادانة السيدة الماليزية بعد بضع ساعات من تنفيذ حكم الاعدام في اثنين من الرعايا الاستراليين أدينا بتهمة تهريب ١٧٩ غراماً من الهيروين الى ماليزيا.

وجدير بالذكر ان حكم الاعدام نفذ في ٣٦ من الماليزيين والأسيويين بتهمة تهريب المخدرات في ماليزيا منذ عام ١٩٧٥ وما زال مائة من المحكوم عليهم بالاعدام حاليا في انتظار نتائج دعاوي الاستئناف التي اقاموها طبقا لما ذكره المسؤولون عن مكافحة المخدرات.

□ جولات سياحية □

● برلين ـ وارسو ـ «ادن» ـ بدأ في نهاية الاسبوع الماضي تبادل زيارات الاطفال والشباب بين المانيا الدمقراطية وبولندا خلال عطلتهم الصيفية. وحسب اتفاقية مبرمة بين حكومتي الدولتين يقضي حوالي ثلاثمائة الف طفل وشاب عطلتهم الصيفية في البلدين المجاورين.

ومن الجدير بالذكر ان الاطفال البولنديين سيقضون ايام عطلتهم في سبعة وأربعين معسكرا تابعا لمنظمة الطلائع بألمانيا الدمقراطية. وفي ألف وستمائة وخمسة وتسعين مخيماً تابعاً لمختلف مصانع المانيا الدمقراطية وفي خمسمائة وواحد وأربعين معسكراً آخر.

ومنذ بداية هذا العام قام اكثر من ثلاثين الفاً من شباب البلدين بزيارة البلد الآخر لمشاهدة معالمه. وقد نظم مكتب السياحة الخاص بالشباب هذه الجولات.

هذا وقد تم تنظيم تبادل زيارات الشباب والأطفال بين البلدين للمرة الاولى عام ١٩٨٣ بناء على مبادرة اتخذها قائدا الدولتين ايريش هونيكر وفويتسيخ ياروزيلسكي.

كلمات متقاطعة

*** لغز (٢٥٩) ***

□ اعداد: حازم نمر نجار ـ كفرياسيف □

أفقي:
١) شاعر فلسطيني راحل
٢) ضل وخاب (معكوسة) + اسلافي (مبعثرة) + شهد
٣) سئم + مسكن الرهبان + مشى وسار ـ عكس جاف
٤) حرف + ضوء + من الحجارة الجميلة ـ آلة تستعمل للغزل
٥) وجه الارض + لهو + النوع والفصيلة
٦) عاصمة اوروبية + جوابي + نما من الارض
٧) تمتم وزين الثوب + اداة جزم + ربح + ادل
٨) قطع وجزء ـ الجب
٩) للتمني ـ قطع او فصل عن + ضمير منفصل + من القاري
١٠) شهر هجري + حرف ـ يحسن الى + حب
١١) فطين ونبيه ـ نزلاء
١٢) دولة اشتراكية ـ اساند وأعاضد

عمودي:
١) شاعر عربي معاصر
٢) دولة اشتراكية ـ بدء بالشيء
٣) حدث او صبي (معكوسة) + صوت الانفجار + شك ـ مستجيب (معكوسة ومجزومة)
٤) سجين + وحدة لقياس المسافة ـ رفض
٥) حرف استفهام + في الصحراء + مادة قاتلة ـ دولة أفريقية
٦) اسم علم مذكر + علم بالشيء + شاعر عباسي اشتهر بفخره (غير معرفة)
٧) ملىء + بان وظهر
٨) قائد الطائرة + للنداء اسم علم مذكر + حرف
٩) حرف عطف (معكوسة) ـ خاصتنا + دولة عربية
١٠) لحد + نلزم وتكره + مادة متفجرة
١١) كاتب روسي عظيم + حرف
١٢) مدينة فلسطينية محتلة ـ الاسم الاول لممثل سوري

*** حل لغز (٢٥٨) ***

افقي:
١) لبنان + أمي + ع
٢) ابلد + ملح + لن
٣) درب ـ لم + مفك
٤) بولع ـ و + ال
٥) سكر + ر
٦) باسم
٧) سالم + ر
٨) اوروبا
٩) افريقيا

عمودي:
١) لا + دير + اسم + أ
٢) بيروت + ساوف
٣) نابلس + رل + ر
٤) أد ـ عرب + يوم
٥) نل ـ قبر
٦) الم ـ اي
٧) محمود
٨) يافا
٩) عن + كفرقاسم

اسبوعيات

ظاهرة «أبو الزعيم» وأولاده ..

■ تساءل محرر الزميلة المقدسية، «الشعب» (٧/٩) : «وماذا بعد الاستنكار والشجب.. ماذا يملك الفلسطينيون أن يفعلوا ؟». ثم أجاب : «لا نريد ممارسة الحذلقة وتسجيل النقاط. ولكننا نقول باختصار : لا يملك الفلسطينيون الا خياراً واحداً هو الدفاع عن وجودهم وقضيتهم في وجه الهجمة الجديدة. ونقول ان الطريق الوحيد والضمانة الأكيدة لنجاعة الدفاع هو الوحدة الوطنية داخل الأطر الشرعية لمنظمة التحرير الفلسطينية».

من الواضح ان الزميل المقدسي يقصد، بكلمة «الهجمة الجديدة»، قرار نظام الملك حسين في الاردن (المتفق عليه مسبقاً مع حكومتي الولايات المتحدة واسرائيل) بتصعيد عملية إذلال قيادة «فتح» عبر اغلاق مكاتبها في العاصمة الاردنية وعلى رأسها مكتبا ياسر عرفات وخليل الوزير وطرد خليل الوزير (أبو جهاد) وعائلته من بيتهم في عمان.

ويعلم القاصي والداني أن الهجمة الاردنية الأخيرة ليست جديدة. وهي مستمرة ومتصاعدة منذ، على الأقل، شباط الماضي حين أعلن الملك حسين قطع «الحوار» مع رئيس م.ت.ف، ياسر عرفات، في اطار «اتفاق عمان» بينهما. هذا إذا لم تعد الى أيام الأمير (الملك) عبد الله، جد الملك حسين و«مؤتمر أريحا»، الذي فرض فيه - بالحديد والنار وسحل الشيوعيين - ضم الضفة الغربية غير المحتلة بعد (آنذاك) الى المملكة الاردنية الهاشمية وقمع «انتفاضة السموع» (على أثر المجزرة البربرية التي اقترفتها قطعان اريئل شارون - في أيام حكم بن غوريون - في العام ١٩٦٦) ومجازر أيلول الأسود في العام ١٩٧٠.

ونحن، أيضاً، «لا نريد ممارسة الحذلقة وتسجيل النقاط» (مع أنه، في افتتاحية سابقة، حاول وضع اللوم على «الآخرين». أي «مارس الحذلقة وتسجيل النقاط»). لقد أردنا، في اشارتنا الى ان هذه الهجمة الاردنية الشرسة ليست بجديدة، لفت الأنظار الى أمر آخر شديد الخطورة. وهي أن أعداءنا لا يمهلوننا لكي نقعد ونجرب «حسن نواياهم» ومقدرتنا على مخادعتهم وتحصيل بعض المطالب عبر مخادعتهم.

فحتى في هذه اللحظات، التي تقطع فيها نظام الملك حسين - عن عمد - «شعرة معاوية» التي كانت تربط قيادة «فتح» به، وعلى رأسها أبو عمار وأبو جهاد، وبعد أن أعلن هذا النظام أنه «غير قاعد» وأنه باشر تولي الاتفاق (ثم إدارة) الخدمات الصحية في المناطق المحتلة (باتفاق مباشر مع المحتلين الاسرائيليين، بالطبع) لا نزال نقرأ ونسمع تصريحات تردد «رسالة المتكذبيت» عن القعود والانتظار لأنه «لم يفت الأوان» !

أعداؤنا لم يقعدوا، في هجمتهم التاريخية ضد هذا الشعب، ولا للحظة واحدة. لقد أثبتت التجربة المأساوية، مرة أخرى، بعد نظر معاوية بن ابي سفيان حين قال كلمته الشهيرة : «مَنْ تخادعْتَ له فنال منك مآربه فقد خدعك». إننا، شرعاً وصدقاً، في غير حاجة الى «الحذلقة وتسجيل النقاط». ولكننا في حاجة ماسة الى ابلاغ جماهير شعبنا بأن نظام الملك حسين هو الذي نال مآربه وخدع قيادة «فتح» منذ اليوم الأول لهذه العلاقة المحزنة ولن ننسى الصورة الكاريكاتورية الذكية، التي ظهرت في «هآرتس» حين بدأ «الاتجاه نحو عمان» في تشرين الثاني من العام ١٩٨٤، وصوّرت الملك حسين يعانق ياسر عرفات ويرفعه، خلال هذا «العناق»، عن ارض الضفة المحتلة ! نحن لم ننتظر من ياسر عرفات، بما يرمز اليه من تاريخ ومن مسيرة وطنية حافلة، ان يتخلى عن الضوابط الوطنية. ويقيناً ان الملك حسين ليس من السذاجة بحيث ينتظر منه ذلك. إنما القضية هي ان الملك حسين هو الذي كان في حاجة الى «اتفاق عمان» مع قيادة «فتح» لأحداث البلبلة والتمييع ولاضاعة الرؤية الشعبية الصحيحة ولفتح القلعة الوطنية أمام من هب ودب ولنشر الأوهام بحكام أمريكا وبحكام اسرائيل. وذلك في عملية أشبه بامتصاص ليمونة المنجزات الوطنية الفلسطينية وسمعة وهيبة قيادتها ثم القائها جانباً. إن هدف «القائها جانباً» مقرر منذ اليوم الأول. ويحق لنا ان نحني رؤوسنا احتراماً لوعي شعبنا «في جميع اماكن تواجده» - في اسرائيل وفي المناطق المحتلة وفي مخيمات لبنان وسوريا وفي مواقع «الشتات» - على أنه منع ويمنع نظام الملك حسين من تحقيق هذا الهدف من اهدافه ومن أهداف حكام أمريكا واسرائيل. وإذا أردنا «تسجيل النقاط» فمن الواضح، لنا ولغيرنا كما أعتقد، ان هذه «النقطة» الجوهرية تسجل لصالح شعبنا الواعي والذكي والعريق. ولا يمكن تسجيلها، على الأقل، لصالح الذين وقعوا في شرك «اتفاق عمان» الذي خَلّفَ وراءه، فيما خَلّف، ظاهرة المدعو «أبو الزعيم».

يقيناً ان المدعو «أبو الزعيم» لم ينشأ «من الحيط». إنما هو ثمرة سياسات وممارسات خاطئة أقل ما يقال في وصفها إن أصحابها لم يتحلوا باليقظة السياسية الثورية الضرورية في التعامل داخل حركة وطنية ثورية. وحين يتساءل محرر الزميلة المقدسية، «الشعب»، عن «وماذا بعد الاستنكار والشجب.. وماذا يملك الفلسطينيون ان يفعلوا ؟» فان أول ما يتبادر الى الذهن هو اننا نملك ان نقوم «بمراجعة الذات» والتعلم من هذه التجربة المحزنة. لم يكن الوقوع في هذه التجربة - في رأينا - ضرورياً البتة. أما وقد جرى الوقوع في هذه التجربة، ودفع فيها ثمن باهظ، فانه ليس من «الحذلقة وتسجيل النقاط» أن تقوم بواجب التعلم الأولي من نتائجها المحزنة. ان من يقوم بمناقشة ضرورة أو عدم ضرورة الوقوع في هذه التجربة المحزنة هو الذي يلتجيء الى «الحذلقة وتسجيل النقاط». أما الذي يطالب باستخلاص الدروس الصحيحة من هذه التجربة المحزنة فهو يطلب للحركة الوطنية الحياة.

ليست ظاهرة «أبو الزعيم» ظاهرة خاصة بالمدعو «أبو الزعيم» أو بقائد «فتحاوي» مقيد بقيود حكام الاردن. إنما هي حصيلة عامة، حتمية، لممارسة تتميز باعتماد المرتزقة.

نحن نعلم، ولا مثلبة في ذلك، عن وجود تجاوزات في قيادة الحركة الوطنية الفلسطينية. وهي، بهذا ايضاً، لا تختلف عن سواها من الحركات الوطنية للعديد من الشعوب الأخرى. ونرى أنه من الخطأ التركز على هذه التجاوزات التي لم يستطع أشد منها ان يمنع حركات وطنية أخرى من تحقيق برامجها الوطنية. وفي اطار القول الصادق - «لا تلوموا الضحية» - نرى، بالاضافة الى ذلك، الى ان قضايا النهج السياسي تظل القضايا المقررة إن سلباً وإن ايجاباً في نهاية الأمر.

ولم نسمح لأنفسنا، ولن نسمح لأنفسنا من موقعنا السياسي والمبدئي هنا، ان نتدخل في أمور هذه التجاوزات التي نعتبرها من الأمور الداخلية جداً ما دام الأخوة الآخرون لا يمسوننا بهذه التجاوزات.

ولكننا ابتلينا بظاهرة «أبو الزعيم» بكل ما ترمز اليه من نهج سياسي ومن تجاوزات. ويقيناً أنه ما نتألم منه، من ظاهرة قيادة «المتكذبيت»، يتألم منه اخوتنا في المناطق المحتلة وفي ما أصبح يُسمى بـ «الشتات». ولا يسعنا، حين يتساءل المتسائلون «وماذا بعد ؟» و«ماذا يملك الفلسطينيون ان يفعلوا ؟»، الا أن نقول: يستطيعون ان ينقذوا سمعة قيادتهم وثقة شعبها بها بوقف متاجرة أمثال «أبو الزعيم» بأسماء هذه القيادة وبألوان علمها الناصعة وبروحها المضيافة. لقد أثبت شعبنا، الباقي في وطنه هنا، انه قادر على حصر وتحجيم وعزل ظاهرة «أبوات الزعيم» المدسوسة عليه. كشف حقيقة أصلهم الكاتب ديفيدي منذ اليوم الاول. لقد كانوا يدافعون عن «الشرعية الفلسطينية بقيادة أبو عمار» بالضبط كما يدافع «أبو الزعيم» عنها. واذا كانوا مستمرين في هذا «الدفاع» فذلك على أمل ان يؤدي هذا «العناق» الى تلطيخ سمعة القيادة الوطنية الفلسطينية التي يتاجرون بها.

جيد جداً مجرد التخلي عن «الحذلقة وتسجيل النقاط». ولكن «التبشير» وحده - بضرورة الوحدة الوطنية - لا يكفي. لأن هذا «التبشير» هو، في نهاية الأمر، قعود وانتظار فيما اعداؤكم لا يقعدون ولا ينتظرون بل ينتقلون من ضربة الى ضربة أشد.

محرر الزميلة المقدسية، «الشعب»، أراد ان يعتبر «اتفاق عمان» - في افتتاحية سابقة - مجرد «جثة». الحقيقة انه ليس مجرد «جثة» بل «جيفة». واذا كان كذلك فما الداعي الى استمرار التلكؤ في دفنها ؟! لماذا يظل حنا السنيورة وغيره يسترحمون مبارك وغير مبارك لعله يحييها ؟! ليست المطالبة بدفن هذه الجيفة حذلقة إنما هي، بالمقابل، دعوة الى العودة الى النهج الوطني المتكامل - سياسة وممارسة وتثقيفاً لجماهير أعضاء الحركة الوطنية وفصائلها وأحزابها بحيث يسقط، أول ما يسقط، كل تحريض على الشيوعية وعلى عالم الاشتراكية وكل «الدكاكين» الانقسامية وجميع الذين يعوون على نهجنا الكفاحي المجرب والذين يعتبرون وحدة الصف الوطني «بقرة مقدسة آن أوان ذبحها». حينئذ تستطيع جماهير الشعب نفسها، وعلى رأسها الطبقة العاملة وكل من ينتسب الى فكرها من المثقفين والاكاديميين، والجماهير الفلاحية، ان تتجاوز مؤامرات الاحتلال الاسرائيلي على وحدة صفوفها وتنجح في استعادة توحيد منظماتها النقابية والاجتماعية وتتحقق في الارض المحتلة وحدة الصف الوطني التي تحققت في المخيمات في لبنان تحت وابل رصاص جلاوزة «أمل» علماً بأن العدوان الاسرائيلي المستمر واليومي في المناطق المحتلة هو أشد مدعاة، من عدوان «أمل»، لاستعادة وحدة الصف.

حينئذ، فقط، من الممكن محاصرة كل تجاوز، على «استقلالية القرار الفلسطيني» قد تستمر به أية دولة عربية، سورية أو غيرها.

◆ جهينة ◆

ليكن الرد على اغلاق المكاتب الغاء «اتفاق عمان» ونهجه

● بقلم: بشير البرغوثي ●

[رئيس تحرير صحيفة «الطليعة»]

■ الترحيب، الذي قابلت به الاوساط الاسرائيلية الرسمية القرار الاردني باغلاق مكاتب حركة «فتح» في عمان يكفي، في ذاته، للكشف عن الابعاد السياسية لهذا القرار، وعن توقعات هؤلاء المرحبين بتسريع «المسيرة السلمية» - مسيرتهم!

وقد سارعت أوساط «واضعي السياسة» الاسرائيلية، على حد تعبير صحيفة «جروزلم بوست» الاسرائيلية، الى البحث فيما يمكن ان تتخذه الحكومة الاسرائيلية من قرارات تدعم القرار الاردني في الاراضي المحتلة. وذكرت الصحيفة من بين ما يفكر به «واضعو السياسة» هؤلاء: التعيين الفوري لرؤساء لجان بلدية في رام الله والبيرة والخليل، ومعاملة اشد قسوة لمؤيدي منظمة التحرير، ورقابة اكثر صرامة على الصحف المؤيدة للمنظمة. وقالت أيضا ان «واضعي السياسة» هؤلاء عقدوا اجتماعات مطولة على مدى يومين كاملين!

ان هذا «التجاوب» الاسرائيلي مع القرار الاردني الخاص باغلاق مكاتب «فتح» في عمان يشير الى ان خطوة الاغلاق خطوة تصعيدية في سلسلة الاجراءات الرامية الى تهيئة أوضاع ملائمة لتمرير مشروع الحكم الاداري الذاتي، او على الأصح، اعطاء «التعاون» صفة «السلام الرسمي»، على حد تعبير اسحق شمير، نائب رئيس الحكومة الاسرائيلية.

ولهذا يخطىء من يظن ان خطوة اغلاق المكاتب كانت مجرد رد على بيان المجلس الثوري لحركة «فتح»، او انها تعبير عن موقف ضد حركة «فتح» نفسها.

ان هذه الخطوة تعني، بالمفهوم السياسي، ان حكومة عمان تريد التفاوض مع اسرائيل على اساس قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ وبدون اية ضمانات لانسحاب اسرائيلي من الاراضي العربية المحتلة في العام ١٩٦٧ كافة، وبمشاركة عناصر فلسطينية تقبل بما لم تقبل به الفصائل الفلسطينية المنتمية الى منظمة التحرير كافة. اي انها، بعبارات اخرى، تريد اقامة قيادة بديلة تحتفظ باسم منظمة التحرير. وهو ما يؤكده الابقاء على مكاتب في عمان تحمل هذا الاسم وان كانت، قطعاً، لا تعبر عن مضمونه ولا تمثله.

ومن الغريب ان هناك من لا يريد ان يرى الوقائع. ويفضل ان ينظر لاجراء اغلاق المكاتب منفصلاً عن مجموع الخطوات التي سبقته، والتي رافقته في الاراضي المحتلة وخارجها. ويتصور، من منطلق مصلحته الطبقية البيروقراطية، ان كل شيء سيكون على ما يرام اذا ما قبلت القاهرة استضافة هذه المكاتب، او اذا ما استقالت وزارة زيد الرفاعي او قام مبارك وصدام بمسعى لدى الملك حسين لاعادة فتحها.

ان هذا البعض يغمض عينه عن «العملية السياسية» الجارية لاقامة قيادة بديلة قبل اغلاق المكاتب والمستمرة بعد الاغلاق. وبدون التذكير بما جرى في السنتين الأخيرتين، هناك، الان لجان التنسيق التي بوشر في تشكيلها في عمان للاشراف على المؤسسات الصحية والتعليمية وغيرها في الضفة الغربية. وهناك «خطة التنمية» وعروض التعيين الجديدة لرياسة اللجان البلدية!

ليس المقصود في هذه الظروف الدقيقة تسجيل «نقاط» ضد أحد. انما المطلوب استخلاص الاستنتاجات الصحيحة من تجربة «التحرك المشترك» واتفاق عمان، والانطلاق من ذلك بروح المسؤولية الوطنية لاعادة الوحدة الى منظمة التحرير.

لقد أظهرت هذه التجربة حقيقة معروفة لكل الحركات الثورية. وهي ان من المستحيل تحقيق الهدف الوطني بالاعتماد على الامبريالية وبالتحالف مع قوى تابعة لها. كما بينت بجلاء، ان المحافظة على استقلالية القرار الوطني الفلسطيني لا تكون بفك التحالف مع حركة التحرر العربية بل بتعزيز هذا التحالف معها. ويمكن للذين كانوا يطالبون بتعديل ميثاق الجامعة العربية لتكون قراراتها بالاغلبية ان يتصوروا كيف سيكون عليه وضعهم الان في ظل هذا التعديل. لقد كان التعديل موجها ضد الحكومات الوطنية العربية، ولو قبل لكان موجهاً ضدهم الان!

ولا شك في ان التذرع بالمكان لتقديم تنازلات سياسية قد اظهر ان الثمن المطلوب من أصحاب هذه الذريعة اكبر بكثير من قدرتهم على الدفع. وان التمسك بهذه الذريعة يعني الابقاء على الانقسام وخطر التورط في تنازلات جديدة، ومنح المزيد من الفرص للجهات العاملة من اجل اقامة قيادة بديلة لمنظمة التحرير.

واذا كان «الموقع» او «المكان» حاجة لا غنى عنها لمنظمة التحرير، فان تحقيق هذه الحاجة لا يتم بنقل «المكاتب» من بلد الى آخر بل بادخال تعديلات جذرية في البنية وأشكال التوجه والنهج تتقلص من جرائها اهمية «الموقع المكتبي» وتزداد اهمية «الموقع الكفاحي». وهو موقع لا يتطلب سوى الثقة بالجماهير والعمل معها وعلى رأسها وفي اماكن تواجدها وبالتحسس الكامل لحركة نبضها!

المهم ان يكون «اغلاق المكاتب» في عمان فاتحة لاغلاق فصل مأساوي في حياة منظمة التحرير وبداية لفتح حوار مخلص لاستعادة الوحدة. واذا كانت القيادة الرسمية للمنظمة قد تذرعت، في الماضي، بعدم الغاء «اتفاق عمان» باعتبارات ذاتية تتعلق بالكرامة الشخصية او الفئوية كما قالت، فان هذه الاعتبارات نفسها خصوصاً بعد اغلاق المكاتب وطرد عدد من القائمين عليها تملي على هذه القيادة الغاء «اتفاق عمان» اذا ما ارادت الانسجام مع الذرائع التي كانت تطرحها. وسوف يكون ذلك مخرجاً مناسباً من «عقدة» ما كانت تسميه القيادة الرسمية «شروطاً مسبقة» حينما كان الآخرون يطالبونها بالغاء «اتفاق عمان» كمقدمة لبدء حوار لاستعادة الوحدة. وهي تستطيع الان الغاء هذا الاتفاق رداً على اغلاق مكاتبها وطرد عدد من قادتها.

◆ زاويــــة حــــادة ◆

«لكِ الويلُ عاهِرَةً عَلَّقت صليبَ المسيح على المخدعِ ...»

□ يوم الخميس الماضي، الثالث من تموز، مرت الذكرى السنوية لاقامة ما يسمى «تمثال الحرية» في نيويورك.

وطبعاً، احتفلت الولايات المتحدة بهذه المناسبة وكيف لا، ولم يبق من مفهوم الحرية في امريكا الا هذا الصنم المجبول من دم الشعوب ولحمها من فيتنام الى نيكاراغوا ومن تشيلي الى فلسطين.

وفي الاحتفال الذي أقيم امام التمثال الجامد وقف تمثال الحرية الحي، رونالد ريغن، والى جانبه تمثال الحرية الحي في فرنسا، فرانسوا متيران. والقى ريغن خطاباً هو بلا شك، أحد الوثائق الاصيلة في عصرنا للعهر السياسي. فقد تكلم عن الحرية بينما في اليوم نفسه أقر الكونغرس، بطلب من ريغن، ميزانية رسمية للعصابات الارهابية الفاشية المعادية للثورة في نيكاراغوا. وقبل يوم من هذا الاحتفال الطنطن استقبل ريغن واحداً من قادة العصابات الارهابية المعادية للثورة في افغانستان. ان النازي الذي أرسل الطائرات في الثالثة صباحاً لقصف مدينة، عاصمة، هي طرابلس الغرب عاصمة الجمهورية الليبية، هذا النازي يتنحنح ويتكلم عن... الحرية و«القيمة العليا المسماة.. الانسان» !

سمعنا أن ما يسمى تمثال الحرية في نيويورك قد جرى ترميمه مؤخراً بمناسبة بلوغه العام المئة. يخيل لي أن هذا التمثال معجون من لحم الفلسطينيين ودمهم، اكثر من أي شعب آخر في الدنيا. ولهذا، ليس صدفة ان الكراهية لامريكا تشكل جزءً من المشاعر القومية لشعبنا رغم كل الانبطاحيين الذين يزحفون على بطونهم، سعياً الى اطفاء الظمأ الفلسطيني من سراب الوعود الامريكية.

والشيء بالشيء يذكر.. يوم الخميس الماضي، الثالث من تموز، من دون كل صحف اسرائيل («والمرء» طبقاً على الطريقة الامريكية) خصصت «عل همشمار» الاشتراكية (!!) افتتاحية معايدة لصنم الحرية الامريكي في عيده. الصحف الاخرى، حتى البرجوازية رسمياً، كتبت عن فضيحة «الشاباك» وعن اضراب الممرضات وعن اضراب عاملي الاسعاف وعن مسلسلات الفضائح والمآسي والمتاعب. أما «عل همشمار» فاختارت ان تخصص افتتاحيتها لهذا الصنم الامريكي.

قالت «عل همشمار» بالحرف الواحد: «امام العيون والنفوس المفعمة بالانفعال لعشرات ملايين المهاجرين رمز تمثال الحرية ليس فقط للحرية بل كان بوابة حقيقية الى جنة عدن الموعودة..».

واختتمت «عل همشمار» هذه الافتتاحية الفضيحة، بالكلمات التالية: «ان اسرائيل مدينة للولايات المتحدة ليس فقط بأمنها ووجودها الذي يمنحها اياه مواطنو امريكا بيد سخية بالاساس لاننا نحن في نظرهم أمة تجمع من اللاجئين تبني شيئاً من لا شيء، وقريبة بروحها ومبادئها من ماهية الدمقراطية الامريكية. ان عيد حريتنا - هكذا يقولون لنا - هو أيضاً عيد حريتكم.. ومع ان سفن سلاح البحرية الاسرائيلي لن ترفع راياتها الليلة، مقابل شاطيء الأمل النيويوركي فاننا نضرب التحية نحن ايضاً، للأشهر والابرز بين تماثيل امريكا ولسائر مبادئها».

عندما قرأت قول «عل همشمار» بأن اسرائيل أمة تجمع من اللاجئين دمعت عيناي بشكل غريزي. يا الهي، هل يمكن لأمة ان تدعي حل مشكلة لاجئين على اساس اقتلاع شعب من وطنه، على أساس ابادة شعب آخر للاستئثار بوطنه ؟

وليس هذا فقط. بل تساءلت : كيف يمكن لصحيفة تدعي الاشتراكية، لصحيفة تؤمن بذرة من الانسانية والدمقراطية ان تتغزل هكذا، في حب ذليل، بالقيم الامريكية ؟!

ولكن كما هو معروف فان «اشتراكية» «عل همشمار» هي اشتراكية.. بلاستيك. مثل الفواكه المصنوعة من البلاستيك. اللون والشكل - فواكه. والماهية - بلاستيك !

وبعد.. فان نقطة واحدة قالتها «عل همشمار» هي صحيحة حقاً : ان امريكا واسرائيل تشتركان حقاً، شراكة عقائدية، استراتيجية، في القيم. هناك صفوا الهنود الحمر... وهنا.. ارادوا تنفيذ المهمة نفسها.. ولكن فشلوا.

... ونحن البرهان ! □□

◆ سالم جبران ◆

إنهم يضعون الأغلال في منبت رؤوسهم !

● «حتى متى ؟» - هو عنوان المقال الصميمي، الذي استعرض فيه الصحفي داني روبنشتاين (ملحق «دفار» الأسبوعي - ١٩٨٦/٦/٢٦) كتاب «المسألة العربية والقضية اليهودية» للباحث يوسف غورني، البروفيسور في التاريخ، وختمه بالتساؤل : هل ألف الاسرائيليون بجمل الأفكار العنصرية المسبقة الشائعة عن العرب التي تقف في صلب نظرة حكامهم الاستعلائية الانقطاعية إزاء الانسان العربي لمجرد كونه كذلك ؟

ويؤكد روبنشتاين أنه قرأ الكتاب السالف في أناة دراسة وتمحيص مستوعب بحثاً عن إجابات لتداعيات ثارت في ذهنه بصدد النزاع العربي - الاسرائيلي واستمدت مشروعيتها، باديء ذي بدء، غداة حرب أكتوبر ١٩٧٣ (حرب «يوم الغفران»). ومؤدى تلك التداعيات ينحصر في السؤال التالي : هل كان جيل القادة الأوائل مستشرفاً آفاق العلاقة بين «القضية اليهودية» - حسب تعبيره - وبين المسألة العربية التي هي القضية الفلسطينية - علاقة الكراهية والعداء والحروب المستمرة الى ما لا نهاية. والى متى تستمر دولة اسرائيل «دولة خيرة أبنائها شرطة سرّية» حسب قول البروفيسور يشعياهو ليبوفيتش ؟.

يقيناً أن تلك التداعيات، رغم ما بها من سذاجة لا يتقن صنعها سوى الواقعين تحت سطوة الميتافيزيقا الشططة، تمثل بالنسبة لروبنشتاين حالة من حالات الصحوة إزاء واقع مشوّه وحالة من حالات السعي وراء تبدلات هي الحلم بالنقيض. غير أنه لا يجوز التقليل من أهميتها، خصوصاً عندما يجري توظيفها سياسياً حسبما يفعل روبنشتاين.

إن روبنشتاين، إذن، ماض في البحث عن إجابات لتلك التدعيات. فماذا كانت المحصلة ؟.

لقد تأكد، باليقين، أن آباء الصهيونية و«طلائعيي» الهجرات اليهودية الى فلسطين اغتالوا عقل «المهاجرين اليهود». وكاد يقول إنه ليس العقل وحده هو الذي اغتيل وإنما القلب والروح والمستقبل وذلك عندما وضعوا في منبت رؤوس هؤلاء المهاجرين فكرة عرقية عنصرية في فهم ثقافة الشعوب العربية وتاريخها وحضارتها.

محددات هذه الفكرة العرقية العنصرية يتوقف عندها، باسهاب، بحث غورني المذكور وذلك من خلال ايراد أقوال عدد من المسؤولين الصهيونيين وآباء الصهيونية الروحيين طوال الفترة الممتدة بين الأعوام ١٩٠٠ و١٩٤٨ في هذا المضمار.

هذه المحددات هي ما تعنينا هنا، بالقدر نفسه الذي يعنينا فيه تنبيه روبنشتاين الى أن تلك الفكرة العرقية العنصرية تحتل «مكاناً خاصاً» في اسرائيل الراهنة أكثر من أي وقت مضى وإذا ما استمر تضخم وزن الفئات التي تضعها في رأس سلم أولوياتها (يقصد عصابة كهانا) الى حد وصولها للسلطة فسيظل التساؤل: حتى متى تبقى اسرائيل تعيش على حرابها موضوعاً تحت علامة استفهام كبرى ؟.

واليكم عينة من الأقوال التي يوردها كاتب المقال نقلاً عن مؤلف غورني بصدد الفكرة العرقية العنصرية السالفة :

● يقول أبيشالوم فاينبرغ، أحد «طلائعيي» الهجرة الأولى، إن الاستيطان اليهودي هو «صراع بين حضارة وبين متوحشين» ! ويضيف الى رأيه هذا عن العرب قوله : «لقد عشت فترة طويلة بين ظهرانيهم ويستحيل أن يقنعوني بتغيير رأيي حولهم، لأنه لا يوجد عرق رعديد ومراءٍ ومزوّر أكثر من هذا العرق» !

● أما أهرون أهرونسون، من زخرون يعقوب، وهو أحد آباء الهجرة الأولى فيكتب في مذكرة وجهها الى البريطانيين عن «العقلية الشرقية» ما يلي: «.. بالنسبة للانسان الشرقي فان السلطان والسطوة هما وظيفة ألوهية.. والاستبداد والقمع والخنوع قيم مقبولة على كل الطبقات.. القامعون والمقموعون يقدرون قوة السطوة وكلما كانت هذه القوة أشد فظاظة وتظاهرية ازداد التقدير لها.. في الثقافة الشرقية ثمة لامبالاة مطلقة لحقوق الفرد.. فان الجماهير لن تثور ضد الغبن اللاحق بها.. وثمة التزام صنمي بالتقاليد وتسليم بواقع الحال الذي هو، من جانبهم، قدر من السماء».

● والمؤرخ يوسف كلويزنر يعرّف الثقافة العربية بأنها «ثقافة شعوب شبه متوحشة»، فيما يكتب موشيه سميلانسكي : «ينبغي ألا ننسى أننا نتعامل مع شعب شبه متوحش». أما «المفكر» أحاد هعام فيتساءل: «هل سنتنافس مع البدائيين الموجودين هناك في جميع المزايا الفاسدة، مثل التعطش للدم والانتقام وغيره، والتي تشكل جوهر حياة هؤلاء ؟».

● حاييم وايزمن، الذي ما انفك في حياته يتباهى بعلاقاته الحميمة مع العرب، قال اثر لقاء مع بعض «الوجهاء العرب» في القدس بعد الحرب العالمية الأولى : «من الصعب الثقة بهم» !

● أما زئيف جابوتينسكي، زعيم «حيروت»، فقال في العام ١٩٢٦ : «ليس لنا، نحن اليهود، أي أمر مشترك مع ما يسمى بـ «الشرق» والحمد لله». أما الثقافة الشرقية فرأى جابوتينسكي فيها جماعاً من المزايا والظواهر السلبية : مطواعية وخنوع للطغيان وقمع اجتماعي وتمييز ضد النساء. «وان ما اعتدنا على تسميته بـ «طبائع أبناء الشرق» - أضاف - ليس سوى مرحلة متدنية من فشل الثقافة».

● في صحيفة «هحزيت» (الجبهة)، الناطقة بلسان عصابة «ليحي»، ظهر في العام ١٩٤٣ التعريف التالي للمجتمع العربي : «الجشع وشرف الزعماء دينه ومطامع السرقة والنهب والحياة المستباحة ديدنه».

إن الأقوال أعلاه، وهي غيض من فيض ما «جادت» به «قرائح» رموز الصهيونية بين الأعوام ١٩٠٠ و١٩٤٨، تؤكد حقيقتين لا ثالثة لهما :

● الأولى - أن الايديولوجية الصهيونية، نصاً وممارسة، كانت منذ نشأتها وتبقى اليوم سلاحاً خطيراً في حرب الابادة ضد الشعب العربي الفلسطيني وسائر الشعوب العربية وكل ما يمثل عليها من حالات حضارية وفكرية وتاريخية وسياسية - اجتماعية.

● الثانية - ان الممارسة الايديولوجية للصهيونية قامت بدور أساسي أو عن طريقها دارت عملية إدراج الناس اليهود كمحركين (بفتح الراء) في الممارسات الاجتماعية المختلفة في شتى المواقع التي تحددها وتقننها السلطة السياسية للصهيونية. وعن طريق تلك الممارسة الايديولوجية كذلك وضع هؤلاء الناس في قالب نفساني وتقلقي يتجاوب مع ما تتطلبه أدوارهم ومهامهم المرسومة سلفاً. وقد تكونت عن طريق تلك الممارسة الايديولوجية، لدى هؤلاء المحركين، مجموعة دائمة من طرائق التفكير والادراك والتذوق والفعل والتي تعبر عن استبطانهم لمقولات الصهيونية الجاهزة. في مركز الطرائق السالفة يقف الموقف الاستعلائي والانقطاعي من الانسان العربي لمجرد كونه عربياً.

ولا يسعنا الا أن نتفق مع الكاتب على ضرب هذه الطرائق. لكننا نختلف معه في قوله إن حدتها خفت الآن. إنه لا يتحدث عن آنيتها بصراحة مع أنه لا يهمل هذه النقطة ولا يكتم مخاوفه.

كذلك فانه لا يقدم حلاً ويستعيض عن ذلك بطرح السؤال الذي اختاره عنواناً لمقاله : حتى متى ؟.

غير أنه، بذلك، يفتح باباً للنقاش. وهذا بحد ذاته قيمة إيجابية، خصوصاً وأن المسلمات التي يضربها ساهمت في خلق أجواء مشوهة داخل اسرائيل انعكست، بشكل أو بآخر، على نفسية الاسرائيليين أنفسهم.

وإجمالاً يمكن القول إن داني روبنشتاين ماض في دراسة واقع محدد من أجل تحليله وتشخيصه ومحاولة ايجاد الحلول له. ولا يسعنا سوى أن نتمنى له النجاح. غير أننا لا نستطيع التغاضي عن واقع أن الكثيرين غيره لم يقفوا بعد أمام سؤاله الصميمي. وهذا شيء محزن بل ومأساوي فاجع.

◆ أنطوان شلحت ◆



حكاية «طابا» مثل حكاية «ابريق الزيت» !

● «طابا» - وما ادراك ما «طابا» - بقعة صغيرة لا تزال تحتلها اسرائيل منذ سنة ١٩٦٧ وترفض اعادتها وتسليمها لمصر بادعاء انها لها وتقع ضمن حدودها وبملكيتها منذ عهد التوراة. وان شئت منذ الأزل والبدء وحتى منذ ان كانت الكرة الارضية في طور التكوين سديماً سابحاً في الفضاء.

«طابا» والمحادثات التي تدور حولها مرة هنا في اسرائيل ومرة هناك في مصر تذكرني بحكاية «ابريق الزيت»، التي كانت جدتي تعرض علينا حكايتها بعد ان ينفذ صبرها و«تطفى مرارتها» وتذوب «حشيشة قلبها» ونتمرد على النوم ونقوم «بالشغب» و«التخريب» تحت اللحاف الذي يغطينا والمفروش فوقنا بالعرض. بعد ان تكون قد افرغت ما في جعبتها من قصص وخرافات مخيفة لنهدأ ونتعس وننام فترتاح من مقارعتنا وتهدأ أعصابها ويروق بالها وتتفرغ لبعض شؤونها، ولكن دون جدوى. عندما كانت «تفلس» تلجأ الى حكاية «ابريق الزيت» فتقول لنا - «احكيلكوا قصة ابريق الزيت؟» فنجيب فرحين متفائلين: آه! فترد: «آه ولا ما آه احكيلكوا قصة ابريق الزيت؟!». فنجيب: احكيلنا! فترد: «احكيلنا ولا ما احكيلنا، احكيلكوا قصة ابريق الزيت؟!»... وهكذا الى ان نمل ونضجر وتتعب اعصابنا ويخمدنا النعاس وننام!

ما يدور بين اسرائيل ومصر حول «طابا» يذكر بحكاية «ابريق الزيت». فهل تقبل اسرائيل التحكيم. واذا ما قبلت بذلك فما هي نقاط البحث؟ ومتى ستكون الجلسة القادمة ومن سيشترك بها وعلى اية مستويات وهل ستكون في بور سعيد او في القاهرة، في هرتسليا ام في تل ابيب؟ وبعد عدة جلسات تناوبية هنا وهناك يُفك مكوك الغزل وتعود الكرة من جديد وعفا الله عما جرى. وكأننا يا بدر لا رحنا ولا جينا. ثم تتدخل «الجدة» امريكا فتتقدم باقتراحها «النزيه الحيادي» وتعرض موديلاً آخر للمحادثات وللجلسات وللتحكيم فيباركها مبارك مصر «فالعين لا ترتفع عن الحاجب». ويدور الدولاب حول الحكاية نفسها وقصة ابريق الزيت المشهورة نفسها. على الرأي العام في مصر يرهق ويخور ويتخدر، يخمد وينام!!

(عبد الحفيظ دراوشة)



الصفحة ٨ — الجمعة ١١ تموز ١٩٨٦

السلطات تواصل التنكيل بعائلة فاطمة أبو رقيق في النقب

● بئر السبع ـ لمراسلنا يعقوب يعقوب ـ لا تزال السيدة فاطمة غنيم ابو رقيق وعائلتها من عشيرة أبو رقيق مشردة دون مأوى بعد ان هدمت جرافات دائرة «ادارة اراضي اسرائيل» الخيمة التي تسكن فيها العائلة.

ويذكر ان السلطات كانت نقلت هذه العائلة من مكان سكناها الأول في حورة الى ام بطين. وبعد ان استثمرت العائلة كل ما لديها من اموال وجهد لزراعة الأرض (٩٠ دونما) بالقمح والشعير جاءت جرافات دائرة «ادارة أراضي اسرائيل» وجرثت المحاصيل مكبدة العائلة خسارة لا تعوض.

انتهاء اضراب الممرضات بمكاسب أوَّلية هامة

*** وزير المالية يزعم أنه «كسر» الممرضات بينما قيادة الاضراب تؤكد حقيقة ان الامرين الاساسيين اللذين نشب الاضراب بسببهما تحققا * الجبهة تهنىء الممرضات وتؤكد استمرار وقفتها معهن في هذه المعركة الشجاعة ***

● تل أبيب ـ لمندوب «الاتحاد» الخاص ـ «لقد استطعنا ان نحقق أمرين اعلنا الاضراب من اجلهما. اولا: اضطررنا الحكومة الى الدخول في مفاوضات معنا حول مطالبنا، وثانيا: استطعنا ان نطلع الجمهور على الخطر الذي يتهدد حياة المرضى جراء التدهور في اوضاع المستشفيات والخدمات الصحية العامة. وعليه ليس صحيحاً اطلاقاً ما تروج له وسائل الاعلام والمسؤولون الحكوميون عن اننا لم نحقق أي مكسب وان الحكومة استطاعت كسر نضالنا» ـ هكذا، لخص اعضاء قيادة اضراب المرضين والممرضات المعركة النقابية التي خاضها المرضون والممرضات واستمرت (١٧) يوما أمام مراسلنا الذي زار، أمس، مقرّ قيادة الاضراب.

وأكد اعضاء قيادة الاضراب امام مندوب «الاتحاد» ان الممرضين والممرضات في المستشفيات كانوا موحدين تماماً في اثناء الاضراب وخرجوا موحدين منه وانهم استطاعوا رغم كل محاولات دق أسافين الخلاف والتفرقة ان يلتزموا بقرارات قيادة الاضراب. وهذا الأمر ـ قالوا ـ اضطر الحكومة وقيادة الهستدروت (المعراخية) الى الإعتراف بقيادة الاضراب والمضربين تنظيماً عمالياً لا يمكن تجاهله. هذا بعد ان كانت الحكومة وقيادة الهستدروت على حد سواء تتجاهلان هذا الأمر.

وعن مستقبل المفاوضات التي ستبدأ فوراً بين المرضين والممرضات وبين ممثلي وزارتي الصحة والمالية ـ قال اعضاء قيادة الاضراب لمراسلنا ان الأمر منوط بمدى جدية ممثلي الحكومة في المفاوضات، أي ان الأمر مفتوح لأي تطور. وحذروا من مغبة فشل المفاوضات أو اية محاولة من قبل الحكومة للمماطلة أو التحايل.

ورداً على سؤال مراسلنا حول مضمون الاتفاق قال اعضاء قيادة الاضراب انه ينص على الزام الحكومة مفاوضتهم حول تحسين شروط عمل الممرضات والممرضين في المستشفيات. ويذكر ان الحكومة حاولت ادخال بند في الاتفاق يقضي بمنع أية مفاوضات حول زيادة الأجور الا انها فشلت في ذلك. وقالت احدى اعضاء قيادة الاضراب ان تحسين شروط العمل اذا ما حصل فسوف يؤدي بشكل اوتوماتيكي الى رفع أجور الممرضات والممرضين العاملين في المستشفيات. وعليه فان ما جاء في نص الاتفاق يخدم قضيتنا خصوصاً وان الطريق مفتوحة امامنا لاثارة موضوع الأجور في المفاوضات حول اتفاقيات الاجور في القطاع العام الجارية بين قيادة الهستدروت والحكومة.

وأكد اعضاء قيادة الاضراب ان القيادة سعت بعد توقيع الاتفاق الى تأمين عودة المضربين الى العمل بأسرع وقت ممكن للمساعدة في التخفيف من معاناة المرضى ولاعادة الاوضاع في المستشفيات الى حالتها قبل الاضراب. هذا ولم يخف العائدون الى العمل فرحتهم بذلك.

أما تلخيص وزير المالية، موشيه نيسيم، للاضراب فاختلف كلية عن تلخيص قيادة الاضراب وحاول فيه اظهار الأمر وكأنه انتصار لموقف الحكومة اذ اعلن نيسيم ان الاضراب كان بمثابة درس للقطاعات العمالية الأخرى الا ترفع مطلب زيادة الأجور الآن لأن الحكومة مصممة على رفض هذا المطلب بشكل قاطع. واختلف رأي وزير الصحة مردخاي غور، عن رأي زميله نيسيم، فاعترف بأنه لم يكن امام الممرضات والممرضين سوى الاضراب وان وزارة الصحة ستؤيد بشكل كامل موقفهم في المفاوضات بخصوص تحسين شروط العمل. وكان غور يتحدث في مؤتمر صحفي عقده أمس، وتحدث فيه عن موضوع الاضراب والاتفاق الذي تم التوصل اليه.

● من يمثّل الممرضات والممرضين في المفاوضات ●

هذا، وسيعقد مجلس نقابة الممرضات والممرضين العامة، يوم الاثنين القادم، اجتماعاً خاصاً لانتخاب مندوبي النقابة الى المفاوضات. فممرضات وممرضو المستشفيات رفضوا بشكل قاطع ان تمثلهم سكرتيرة النقابة كيرم يا ـ قران (معراخ) لأنها عارضت الاضراب في بدايته وانها كانت خذلت ممرضات وممرضي المستشفيات في معركة سابقة.

ويذكر ان أكثرية اعضاء النقابة (الغالبية الساحقة ممرضات وممرضي المستشفيات) كانت ملتفة تماما حول قيادة الاضراب الأمر الذي سيؤدي، كما هو متوقع، الى انتخاب المندوبين من بين اعضاء قيادة الاضراب.

● بـ. غونين يتضامن مع قيادة الاضراب ●

قام رئيس كتلة الجبهة في الهستدروت، النقابي بنيامين غونين، أمس، بزيارة تضامنية الى مقر قيادة الاضراب. وأكد امام القيادة تضامن الجبهة التام مع نضالها ومطالبها. وقدم للقيادة اقتراحات الجبهة لضمان استمرار المعركة والمفاوضات بكرامة ورأس مرفوع

القائم بأعمال رئيس بلدية الناصرة رامز جرايسي :

من يكرّم، حقاً، ذكرى عبد الرحيم محمود لا يسيء الى بلدية الناصرة

● الناصرة ـ لمراسلنا ـ اعلن المهندس رامز جرايسي القائم بأعمال رئيس بلدية الناصرة ان البلدية لن تشارك، بكل أسف وألم، في الاحتفال الذي يقيمه «مركز احياء التراث» في الناصرة، اليوم، احياء لذكرى الشاعر الشهيد عبد الرحيم محمود. ويتحمل القيمون على هذا النشاط كامل المسؤولية عن موقف البلدية هذا، نظراً لموقفهم المسيء الى البلدية والمتجاهل، عن عمد، الى الحاجة للتنسيق مع البلدية اولا وقبل كل شيء، كبلدية تمثل مدينة الناصرة حيث يجري الاحتفال، وكبلدية ذات ادارة وطنية أمينة حقاً على تراث هذا الشاعر المناضل.

وقال المهندس جرايسي: لقد توقعنا ان يجري التنسيق معنا بشكل لائق بحيث يكون النشاط وطنيا جامعاً لا نشاطا انقساميا فئويا. ويبدو ان هذا التحايل المتجاهل لبلدية الناصرة ليس صدفة ونحن نثق ان العديدين من اعضاء لجنة تكريم عبد الرحيم محمود حريصون مثلنا على دور بلدية الناصرة ويرفضون هذا المسلك غير المسؤول وطنياً من بعض القيمين على هذا النشاط.

وقال الاخ جرايسي : ان من يريد حقا ان يكرم عبد الرحيم محمود، من يريد حقاً التمسك بثقافتنا الوطنية لا يستثني ولا يتجاهل البلدية التي لها دور قيادي ليس في الناصرة فقط بل بين جماهيرنا العربية الفلسطينية في اسرائيل، بشكل عام. وقال : يؤسفنا من الاعماق استغلال اسم حي مناضل وطني مثل عبد الرحيم محمود لمآرب فئوية ضيقة وللاساءة الى رفاق عبد الرحيم محمود وحماة نهجه الوطني ومكملي طريقه الوطني في مضماري الادب والنضال. ونحن نثق بأن عائلة الشاعر الخالد عبد الرحيم محمود واصدقاءه والقوى الوطنية الحقة سوف تتفهم تماماً موقف بلدية الناصرة.

■■■ «مفتاح» الحل الأردني ■■■



● بريشة : ناجي العلي ـ خاص بـ «الاتحاد» ■

بيان عن اجتماع سكرتارية الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة

الجبهة تدعو الى نشاطات جماهيرية تضامناً مع اضراب السلطات المحلية العربية

● المؤتمر القطري للجبهة يعقد في الناصرة في ١٨/١٠/١٩٨٦ ● كل الطاقات الشعبية من أجل نجاح مخيم العمل التطوعي الحادي عشر في الناصرة (٦ ـ ١٠/٨/٨٦) ●

● حيفا ـ لمراسل خاص ـ عقدت سكرتارية الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة، مساء أمس (الخميس)، اجتماعها الدوري حيث ناقشت الوضع السياسي وعدداً من القضايا التي تهم الجمهور.

ترأس الجلسة عضو السكرتارية عبد الحميد أبو عيطة، نائب رئيس مجلس الطيبة المحلي. وقدم سكرتير الجبهة عوزي بورشطاين تقريراً عن اجتماع المنظمات غير الحكومية في فيينا تأييداً للشعب الفلسطيني وكذلك، تقريراً عن عمل مكتب الجبهة.

وقدم المهندس رامز جرايسي القائم بأعمال رئيس بلدية الناصرة تقريراً عن اضراب السلطات المحلية العربية وقضايا السلطات المحلية وكذلك، تقريراً عن التحضيرات لمخيم العمل التطوعي الحادي عشر في الناصرة.

ثم جرى نقاش حيوي شارك فيه اعضاء السكرتارية. وأقر الاجتماع القرارات التالية:

● اقرار نشاط وفد الجبهة في لقاء فيينا والعمل على اطلاع الجمهور على عمل هذا اللقاء العالمي الهام وقراراته ● التضامن مع السلطات المحلية العربية ولجنتها القطرية في نضالها العادل لحل المشكلة المالية والعمل من أجل تغيير أساس الميزانيات لضمان المساواة الكاملة للسلطات المحلية العربية مع السلطات المحلية اليهودية ودعوة الجمهور الى تنظيم أعمال تضامنية جماهيرية واسعة مع كفاح اللجنة القطرية للرؤساء ● التضامن الكامل مع نضال الممرضات ومطالبة الحكومة بالتجاوب مع مطالب الممرضات والتأكيد ان من يهدد حياة المرضى ليس الممرضات بل الحكومة المسؤولة الوحيدة عن الاضراب وما جرّه من ضائقة في المستشفيات ● التنديد بالخطوات التي اتخذها نظام الملك حسين ضد م.ت.ف ومكاتبها في الأردن. وتؤكد الجبهة ان التطورات تؤكد صحة معارضتنا لاتفاق عمان وتأكيدنا ان طريق الوحدة الوطنية الفلسطينية هو طريق النضال ضد الاحتلال والاستعمار وتوطيد تحالفات م.ت.ف مع القوى المحبة للسلام منطقياً وعالمياً ● دعوة كافة الجمهوريين اليهود والعرب الى التجند الكامل وتجنيد الجمهور من أجل انجاح مخيم العمل التطوعي الحادي عشر في الناصرة (٦ ـ ١٠/٨/٨٦) ● استنكار هدم البيوت في ام الفحم وفي الكمانة ودعوة كل القوى الوطنية والمحبة للمساواة والتعاون اليهودي ـ العربي الى النضال لوقف سياسة هدم البيوت وحل القضية حلاً جذرياً على أساس توسيع مسطحات القرى العربية بحيث تشمل كافة البيوت القائمة وتضمن امكانيات التطور الطبيعي للقرى العربية ● عقد المجلس العام (المؤتمر) للجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في ١٨/١٠/٨٦ في الناصرة ودعوة كل الفروع الى النشاط الفعال تنظيمياً وسياسياً لرص صفوف الجبهة وتوسيعها وتطوير النشاط السياسي والثقافي والثقافي للجبهة.

موظفان في «الشباك» في تصريحين الى المحكمة العليا :

عملنا على اخفاء دور رجال الاستخبارات في مقتل مختطفي الباص

● حريش يوصي بفتح المجال امام منح العفو لموظفين آخرين في «الشباك» ! ● الرئيس هرتسوغ مقتنع بما فعله في القضية ● المحكمة ترجىء البحث في الاستئنافات المتعلقة بالقضية ●

● حيفا ـ لمحرر «الاتحاد» السياسي ـ سُمح، أمس، الإعلان عن فحوى تصريحين لموظفين في جهاز الاستخبارات العامة قدما الى المحكمة العليا في اعقاب تقديم الاستئنافات اليها بشأن قضية منح العفو لرئيس جهاز الاستخبارات العامة (الشباك) ولثلاثة من موظفيه الكبار. وكشف التصريحان جوانب من دأب جهاز الشباك على اخفاء دوره في مقتل الأسيرين الفلسطينيين.

وجاء في احد التصريحين انه بحكم عضوية مقدمه في لجنة التحقيق في القضية فقد عمل مباشرة على اخفاء دور رجال الشباك المشاركين في قتل الأسيرين. وجاء في الآخر ان مقدمه سعى الى ايجاد التنسيق الكامل في افادات الشهود الذين مثلوا امام لجنة التحقيق باتجاه تغييب دور الشباك في مقتل الأسيرين وتضليل وخداع اللجنة المحققة.

● حريش: ينبغي اقامة لجنة تحقيق ●

وفي التوصيات التي قدمها يوسف حريش المستشار القضائي الى رئيس الحكومة شمعون بيرس بخصوص كيفية متابعة قضية «الشباك»، يؤكد حريش ضرورة اقامة لجنة تحقيق رسمية سرية ـ «هآرتس» حتى يكون بالامكان منح العفو لموظفين آخرين في جهاز «الشباك» قد يتضح انهم متورطون في مقتل الأسيرين. ويعتمد حريش في توصياته على شكاوٍ بهذا الخصوص قدمت اليه بعد صدور قرار رئيس الدولة منح العفو لرئيس الشباك وثلاثة موظفين آخرين في الجهاز.

● رئيس الدولة مقتنع بما فعله ●

«انني مقتنع تمام الاقتناع بما فعلته وقمت به في قضية رئيس الاستخبارات العامة» ـ هذا ما صرح به رئيس الدولة حاييم هرتسوغ، في معرض حديثه أمام طلاب المدرسة الدينية «أور سماح» في القدس التي استضافته أمس.

وقال الرئيس هرتسوغ انه قرر منح العفو من خلال الثقة الكاملة من انه اختار الطريق الوحيد لاخراج البلاد من «رقصة الشياطين» ومنع حدوث انهيار أو زعزعة في جهاز الاستخبارات. وأضاف: ان الأمر الآن من صلاحية الحكومة والكنيست وعليهما أن تقررا في كيفية متابعته.

● المحكمة العليا ترجىء بحث الاستئنافات ●

وأرجأت المحكمة العليا، أمس، البحث في الاستئنافات المقدمة اليها بخصوص قضية «الشباك» وستعود الى بحثها بعد عشرة أيام. وستبحث في الجلسة التي قررتها موضوع الأمر الاحترازي الذي صدر عنها بخصوص التحقيق ورد الدولة على هذا الأمر وفي قضية العفو.

وأرجأت المحكمة، أيضا، البحث في الاستئناف الذي تقدم به اقرباء الأسيرين اللذين قتلا بأيدي رجال الاستخبارات. وستبحثه في الموعد المقرر مع الاستئنافات الأخرى.

وأعلن أمس، ان المستشار القضائي للحكومة، يوسف حريش سيعلن للمحكمة العليا انه يوافق على اجراء تحقيق في القضية وانه أوصى بذلك أمام الحكومة.

وفي حال فعل حريش ذلك فلن تكون حاجة الى مواصلة المحكمة بحث الاستئنافات المقدمة اليها.

الى الشمال من رأس الناقورة ..

● تتمة من الصفحة الأولى ●

في منطقتنا لصالح الأطماع العدوانية الأمريكية الاسرائيلية. فاذا منزلته تدور، في نهاية المطاف، في إطار الصفر على الشمال أو أكثر أو أقل. ومن حقنا ان نحذر من مغبة خيبة الأمل التي تصيب الان رابين، وربما شولتس أيضا، من «قدرات» العاهل الاردني وتحالفاته.

والثاني ـ وهو الاحتمال نفسه في النتيجة ـ أن تشجعهم اجراءات نظام الملك حسين الأخيرة على القيام بمغامرات عسكرية مهلكة كما شجعت اتفاقات السادات الكامب ديفيدية، في زمانه، حكومة بيغن على ركوب رأسها وشن الحرب الاخيرة على لبنان.

ويعزز مخاوفنا من اخطار هذه الاحتمالات ما يقوم به في هذه الأيام وزير الخارجية الامريكية، جورج شولتس، من تصعيد أخرق لحملته العنصرية ضد العرب وضد الأنظمة والحركات الوطنية كافة متهماً اياهم وإياها بما يسميه «التخريب» وأنهم «مجرد حيوانات»، تصعيد لم يجرؤ على مثله بيغن في «عزه» ..

ومن حقنا، في هذا المجال، أن نبدي ـ على الأقل ـ أسفنا للرد المذهل الذي جاء على لسان فاروق القدومي (أبو اللطف)، وهو أول رد رسمي من قبل قيادة «فتح» وم.ت.ف. الرسمية على اجراءات نظام الملك حسين القمعية الفظة، والذي يمكن إجمال فحواه بكلمة «نأسف جداً» !! فليس من شأن أمثال هذا «الرد» ان تشجع نظام الملك حسين (وكل من وراءه) على التمادي في تنفيذ مخططاته العادية لمجرد وجود الشعب العربي الفلسطيني في وطنه، فقط، بل من شأنها أيضا ـ وهنا الخطر الرئيسي ـ تشجيع معسكر العدوان، الامريكي الاسرائيلي، على إغراق شعوب منطقتنا في حمأة أتون محرق جديد. وهو ما لا يريده العرب واليهود على السواء. ما لا نريده ولا تريده الانسانية التقدمية التي تبذل الان اقصى الجهد، وفي مقدمتها عالم الاشتراكية والاتحاد السوفييتي في مقدمتها، لوقف جنون ادارة ريغن وشولتس وانقاذ البشرية من هذا الجنون الأخرق.

لقد كان على حكام اسرائيل ان يدركوا، منذ زمن طويل وبدون حاجة الى مآس وفضائح وخيبات أمل جديدة، أن الاعتماد على خيانات ملوك و«سادات» العرب لم يحقق ولن يحقق لحكام اسرائيل حلمهم الكابوسي بازالة الشعب العربي الفلسطيني من الوجود في وطنه. قديماً، في القرن الثالث عشر وفي نهاية الغزوات الصليبية، أدرك شاعرهم الجوال هذه الحقيقة الفلسطينية فهتف :

ومن صلاح الدين شيعنا
ان الوطن عزيز على أهله» !

الغلاء مستمر..

*** رفع اسعار المرجرينا والمخللات وخدمات الحلاقة بنسبة ٧ ـ ٣٠٪ ***

● تل أبيب ـ في اطار السياسة الحكومية الاقتصادية القاضية بالغاء التجميد على الأسعار، رُفعت، ابتداء من صباح أمس، اسعار عدد من السلع بنسبة تتراوح بين ٧ ـ ٣٠٪.

وهذه السلع هي انواع المرجرينا ورفعت بنسبة بين ٧ ـ ١٠٪ والجوارب النسائية بنسبة ١٩٪ وخدمات الحلاقة بـ ١٥٪ للرجال و١٠٪ للنساء. أما أسعار الخيار المخلل فارتفعت بنسبة ٢٥ ـ ٣٠٪.

ومقابل هذا خُفض سعر السكر بنسبة ٧٪ بحيث يصبح سعر الكيلوغرام الواحد (٥٨) اغورة.

تظاهرة رفع شعارات ضد أمر الاقامة على الطالب صلاح شواهنة

● حيفا ـ لمراسلنا ـ بدعوة من لجنة الطلاب العرب وتنظيم «كامبوس» في جامعة حيفا تظاهر، يوم أمس (الخميس) في منطقة «الهدار» في حيفا، عشرات من الطلاب العرب واليهود الدمقراطيين احتجاجاً على امر الاقامة الاجبارية الذي فرضه قائد المنطقة الشمالية على عضو لجنة الطلاب العرب صلاح شواهنة. وطالبوا بالغاء هذا الأمر التعسفي فوراً.

وقد رفع المتظاهرون الشعارات التي تندد بأنظمة الطوارىء الانتدابية.

وتحدث امام المتظاهرين كل من رئيس اتحاد الطلاب العرب، امير مخول، وممثل «كامبوس»، يوآف بار، فنددا بأمر الاقامة وحذرا من خطر مثل هذه الاوامر على مستقبل الدمقراطية في البلاد.

وأشار الخطيبان الى التدخل الفظ من قبل جهاز الظلام البوليسي في شؤون طلاب الجامعة وهاجما موقف ادارة جامعة حيفا التي ترفض الدفاع عن الطلاب عندما يتعرضون للملاحقات وأوامر الاقامة الاجبارية وتفتح أبواب الجامعة أمام «شنابيت» جهاز الظلام.

هذا وقد بدأت لجنة الطلاب العرب وتنظيم «كامبوس» بحملة جمع تواقيع للمطالبة بالغاء أمر الاقامة الاجبارية المفروض على الطالب شواهنة وبتدخل ادارة الجامعة لمنع المس بنشيطي الحركة الطلابية.

إضراب عمال «كريستال» في بئر السبع

● بئر السبع ـ من يعقوب يعقوب ـ بدأ العمال اليهود والعرب في مصنع «كريستال» في بئر السبع (٢٥ عاملا)، أمس الخميس، إضراباً عن العمل احتجاجاً على ظروف عملهم وعلى تدني أجورهم.

وأعلن العمال أمام مراسلنا أنهم يعملون كل يوم (١٦) ساعة في ورديتين ويتقاضون مرتباً شهرياً لا يزيد عن (٣٥٠) شيكل جديد !

حملة مضايقات

● تتمة من الصفحة الأولى ●

وتقوم هذه الدوريات باحتجاز العمال، صباحاً، في اثناء ذهابهم الى عملهم، ومساء، في اثناء ايابهم منه. وبتفتيشهم واحتجاز هوياتهم، الأمر الذي يعرقل سير اعمالهم ومشاغلهم الخاصة.

كما تقوم بملاحقة الأطفال ومصادرة وتكسير دماهم، خاصة الدمى «الحربية» (مسدس بلاستيك او بارودة..) ويضربهم احيانا.

ومن مظاهر هذه الاستفزازات، طرد وفد اجنبي، أمس الأول، كان حضر الى المخيم لاستطلاع آراء الأهالي حول خطوة النظام الأردني الأخيرة.

نتائج سحب مسابقة «هبايس» ٨٦/٢٨

بمبلغ ١٦٠ ألف شيكل فاز العدد ـ ١٧٣٣٤٨

بمبلغ ١٠ آلاف شيكل فاز العدد ـ ١١٤٤٧٨

بمبلغ ٤ آلاف شيكل فاز العددان ـ ٣٣٩٧١٤ و٥٨٢٧٣٢

وكل الأعداد التي تنتهي بالرقم (٩) تفوز بمبلغ (٢) شيكل

في تقرير رسمي لقسم الرفاه الاجتماعي

نفسها متورطة بالديون التي لا تقدر على تسديدها مثل قروض الاسكان (مشكنتا) وديون البنوك. والعائلات التي اصبحت تطلب مساعدات من اجل ايجاد اثاث وملابس وأدوية. الأمر الذي لا يمكن لميزانية القسم المحدودة ان تستجيب له. وحذرت حليحل من اخطار الانحراف بين ابناء تلك العائلات.

هذا وكانت عضو الكنيست تمير قد زارت الناصرة في اعقاب البحث الذي طرحته كتلة الجبهة في الكنيست حول البطالة في الناصرة. ففي حينه جرى البحث واحيل الموضوع الى اللجنة فعقدت جلسة لها اعلنت فيها تمير انها ذهلت لسماع الارقام عن خطورة الوضع في الناصرة. وفي اللقاء، أمس، أكد نائب رئيس بلدية الناصرة الذي يعالج فيها قضية البطالة، اديب ابو رحمون، ان البلدية حذرت منذ فترة طويلة من هذا الوضع ولكن المسؤولين الحكوميين لم يتحركوا. وقال: الناصرة اصبحت على رأس قائمة المدن والقرى المضروبة بالبطالة في البلاد. وحل المشكلة يأتي باعتبار الناصرة مدينة تطوير بدرجة أ وبفتح المصانع الحكومية والهستدروتية وباعادة المكاتب والدوائر الحكومية التي نقلت من الناصرة الى المستوطنات اليهودية. وهذا فضلا عن زيادة الميزانيات لقسم الرفاه.

كما تكلم السيدان سعيد خليل عليمي، مدير مكتب العمل، ومحمد الصالح، مدير فرع «التأمين الوطني»، عن الضغط الكبير الذي تعانيه المؤسستان في المدينة جراء تزايد عدد العاطلين عن العمل (٣ آلاف مسجلون رسميا) واتساع نطاق الجمهور الذي يتلقى فيها الخدمات (أكثر من ٢٠٠ الف مواطن). اما مسؤول مجلس العمال (القائم بأعمال السكرتير) السيد محمد ابو احمد فاكتفى بادارة النقاش. وأما مسؤول الهستدروت الأكبر

● تتمة من الصفحة الأولى ●

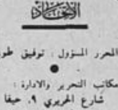
(مندوب الشركة الاقتصادية) اوري طون فراح يتباهى بأن شركته ستفتتح في الناصرة حانوت «هيبر ماركت» يشغل ٨٠ عاملاً من الناصرة والقضاء. فبدت اقواله مضحكة ازاء الارقام والحقائق المذهلة التي طرحتها مديرة قسم الرفاه الاجتماعي عن الفقر والجوع في المدينة.

وفي ضوء ذلك أعلنت اورا تمير انها حصلت على تقرير جديد من وزارة العمل قبل يوم من زيارتها تضمن احصائيات تؤكد ان الناصرة والقرى العربية تقف على رأس لائحة البطالة في البلاد. وقالت ان ما سمعته من أرقام وحقائق ستكون مدار البحث في جلسة لجنة العمل والرفاه القريبة التي ستخصص لبحث موضوع البطالة في الوسط العربي.

* تهانينا الحارة *

الى الزميل هشام عبد الرازق وعروسه حنان بمناسبة الزواج. مع اطيب امنيات السعادة.

جبهة الطلاب العرب ـ القدس



المحرر المسؤول : توفيق طوبي

●

مكاتب التحرير والادارة :

شارع الحريري ٩، حيفا

هاتف ٥١١٢٩٦/٧ ـ ٠٤

عنوان المراسلات :

ص.ب ١٠٤ حيفا ـ ٣١٠٠٠

المطابع

شارع الوادي ٤٣، حيفا هاتف ٦٧١٤٥٧ ـ ٠٤

تصحيح خطأ

في اعلان مجلس البعنة المحلي ومجلس دير الاسد المحلي

اعلان عن وظيفة ادارة شاغرة

الذي نشر امس الخميس على الصفحة الأخيرة وقع خطأ في الملاحظة والصحيح هو :

ملاحظة : يرجى ممن لا ينطبق عليه اي شرط من الشروط المذكورة ان لا يتقدم بطلبه توفيراً وخدمة للوقت.